



# أحداث الصلب والقيامة

جمع وتقديم  
أنور داود

٢٠٢٠

## أحداث الصلب والقيامة

جمع وتقديم : أنور داود

مراجعة : د. مكرم مشرقى - فؤاد حكيم

تصميم الغلاف: مريم عيد الله

إخراج فني: صفوت نظير

يطلب من : مكتبة الإخوة ٣ ش أنجه هانم - شبرا مصر ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤  
وقروعها:

مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي - تريومف - ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣

الإسكندرية: ٦ ش القسطاط كيلوباترة ت: ٥٤٦٥٣٦٦

المنيا: ٦ ش الجيش ت: ٢٣٦٤٤٠٦

اسيوط: ٢١ ش عبد الخالق ثروت ت: ٢٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

*Printed in Egypt*

رقم الإيداع:

طبعة أولى: ابريل ٢٠٢٠

## المحتوى

م	اليوم	الحدث	صباحًا	مساءً	ص
١	السبت	في بيت عنيا	-	وليمة للرب	٩
٢	الأحد		حدثان	-	١٥
٣	الاثنين	٣ أحداث	-	-	٢٤
٤	الثلاثاء	٨ أحداث	-	-	٢٧
٥	الأربعاء		المسيح يعلم الجموع في الهيكل	المسيح يذهب ليبيت في بيت عنيا	٣٥ ٣٧
٦	الخميس		المسيح يعلم الجموع صباحًا	- الساعات الأخيرة من حياة الرب على الأرض	٤٢ ٤٤
٧	الجمعة		تسعة أحداث	-	٧٥
				الفئات التي رأت موت المسيح	١٠٩

١١٤			يوم أسود لأحباء المسيح	السبت	٨
١١٤			أفضل يوم لأعداء المسيح		
١١٥			يوم القيامة	الأحد	٨
١١٦			٣ أحداث في يوم القيامة		
١٣٢			الفئات التي رأت المسيح مقامًا		
١٣٤			براهين القيامة		
١٣٥			بحث عن: نبوات تمت في أحداث الصلب والقيامة		
١٣٧			بحث عن: حوادث في الصليب برهنت على أن الرب كلي العلم		٩
١٤٠			أسئلة للمراجعة		١٠

## مقدمة

الأسبوع الأخير في حياة الرب مليء بالأحداث وقد أفرد له الوحي في البشائر الأربع أصحاحات كثيرة للدرجة أن خادم الرب يوسف رياض ذكر في كتاباته أن هذا الأسبوع يشغل خمس إنجيل لوقا، وربع إنجيل متى، وتُثلث إنجيل مرقس، ونصف إنجيل يوحنا. فهو يمثل أهمية كبرى لكل من يتابع حياة الرب يسوع.

كيف لا وفيه حدثت وقائع الصلب وإتمام عمل الفداء على الصليب وهو غرض مجيء الرب بالجسد!

كانت بداية التفكير في كتابة كتيب عن أسبوع الرب الأخير عندما رتبّ الرب لي أن أدرس مع فريق خدمة "أنا وكتابي" بأسبوع عن أسبوع الرب الأخير، في دراسة مفتوحة ومناقشات مع فريق يحب كلمة الله ويدرسها واكتشفتُ في نهاية المؤتمر أنه كان ينقصني الكثير، لأنني لم أدرس هذا الأسبوع من قبل دراسة متأنية كوحدة واحدة مسلسلة، بترتيب تاريخي دقيق، مستنبطاً الدروس العملية والتعليمية من وراء الأحداث.

فقد جرت العادة أن نتأمل فيه كفقرات أو كأحداث مستقلة، أشبهها بقطع "البازل"، وكنا نرى في كل قطعة على حدة جمالاً فريداً، عندما تكون موضوع التأملات والعظات، ولا سيما عظات يوم الأحد، لكن عندما تم جمع قطع هذا البازل طبقاً لمقارنة الأجزاء الكتابية في

البشائر الأربع وحسب الرجوع لما كتبه خدام الرب الشارحون لهذه الأجزاء، عندئذ ظهر جمال البازل، وأعني بهذا جمال هذه الفترة الأخيرة من حياة الرب على الأرض.

مدين للرب الذي رتب لي هذا المؤتمر ومدين لإخوتي: الأخ ماجد نشأت وبقية أعضاء الفريق الذين تعلمت منهم الكثير من خلال المناقشات التي استمرت أوقاتًا طويلة في فترة المؤتمر وهم من شجعوني لجمع ما أعطاه لنا الرب في هذا البحث أو الكتيب والذي أتمنى أن يكون بركة حقيقية لمن يصل إليه.

كما أنني مدين لإخوتي الشبان باجتماع خلوصي ومعهم أخي جوزيف فهيم وهم من لي معهم ذكريات جميلة منذ بداية خدمتي وبعد مرور السنوات. كم أشعر بالفخر لأجلهم أمام الرب لأنني قد تعلمت الكثير مما كتبه في كتاب إنجيل ابن الله وقد استعنت في كتابي هذا مما كتبه في الفصل الأخير من المرجع المشار إليه بعد أخذ الإذن منهم.

مدين أيضًا للأخ الفاضل إميل بديع أرتين لما وضعه من بصمة حقيقية في هذا الكتاب، كما في الكتب السابقة التي كان له دور بارز في مراجعتها، بل وتقديم الملاحظات القيمة.

مدين للفاضل د. مكرم مشرقي لمراجعته للمسودة الأخيرة للكتاب وتسلسل أحداثه من منظور خلفيات الكتاب المقدس ولغاته الأصلية.

مدين للأخ الفاضل فؤاد حكيم لمراجعته المادة من الناحية الكتابية واللغوية ولا أخفيه سرًا أنني أشعر بالاطمئنان الشديد قبل طباعة أي

كتاب لمجرد مروره على الأخ الحبيب فؤاد حكيم، لما أعطاه له الرب من اتساع في المعرفة الكتابية.

مدين للأخت الفاضلة منال إرميا من قامت بمراجعة الشواهد والآيات الكتابية مراجعة دقيقة في وقت قياسي.

ومدين أيضًا للأخ الفاضل الأخ صفوت نظير لتعبه المعهود في الإخراج الفني.

صحيح إن الأمور التي ندرسها في هذا الكتيب تحتاج لمجلدات كثيرة وليس لكتيب مثل هذا، لكن ما يتناسب مع سرعة العصر ومع جيل الشباب المعاصر نقدم عصارة الكتب وخالصة الأفكار من أقصر طريق، عالمين أن الرب قادر أن يبارك بالقليل أو بالكثير.

هناك مفتاح من المهم الإشارة إليه وهو أن الرب كان يبني بيت في بيت عَنِّيَا في الخمس الليالي من السبت إلى الأربعاء، رغم أنه كان يقضي النهار في أورشليم في الهيكل يُعَلِّم، لكنه لم يجد راحته في مدينة أورشليم ليبيت فيها، لكن على العكس كان يجد راحته في بيت عَنِّيَا، حيث لعازر ومريم ومرثا حتى قبل إقامته للعازر، بالرغم إن المسافة كانت قريبة بين بيت عَنِّيَا وأورشليم.

وهناك مفتاح آخر جدير بالإشارة إليه هو أن مساء أي يوم يُحسب بداية اليوم التالي حسب التقويم اليهودي، فإن اليوم يبدأ من غروب شمس اليوم السابق الساعة السادسة مساءً وينتهي في نفس التوقيت.

أي نبوة من النبوات التي تحققت - وهي كثيرة - سنذكر الشاهدين، الشاهد الذي يلي الكلمات هو الشاهد للآية المكتوبة والذي

يليه هو مكان الاقتباس في العهد القديم ويكفي أن نذكر أنه في يوم الصلب فقط تحققت ٤٩ نبوة في ٢٤ ساعة وسنذكر بحثًا في نهاية الكتيب فيه أهم النبوات التي تحققت.

في السرد تم مراعاة الترتيب التاريخي للأحداث من يوم الأحد حيث دخول الرب الانتصاري لأورشليم إلى يوم القيامة حيث ظهورات الرب المتعددة مع بعض الملاحظات الروحية والتطبيقات العملية من وراء الأحداث.

أتركك -عزيمي- مع هذه الباقية من الدراسة البسيطة، راجيًا لك بركة حقيقية من وراء القراءة وتقدير أعمق لعمل الفداء وشخص الفادي نفسه.

\*\*\*



## مساء السبت

### وليمة بيت عنيا

(مت ٢٦ : ٦-١٣؛ مر ١٤ : ٣-٩؛ يو ١٢ : ١-١١)

بدأ هذا اليوم من مساء السبت، حيث عائلة بيت عنيا صنعوا له عشاءً، وعظيم أن هذا الإكرام عُمل له قبل الأسبوع الذي شهد عمق الآلام. فإن كانت حياة الرب كلها آلام وأوجاع، لكن هذا الأسبوع بالتحديد كان قمة الآلام، لدرجة أن البعض أسماه: "أسبوع الآلام".

في هذه الليلة كسرت له مريم قارورة الطيب كثير الثمن، هذه القارورة كانت تعني الكثير للفتاة اليهودية - فكانت تحتفظ بها ليوم عرسها، لكن مريم وجدت في الرب نصيبًا صالحًا، لن يُنزع منها. فلم تسكبه فقط بل كسرت القارورة، مُعلنة أنه لن يكون في حياتها آخر غير الرب.

في إنجيل يوحنا الذي غُسل فيه الرب أقدام التلاميذ بالماء وفي ذات البشارة، سكبت مريم الطيب على رأسه وقدميه.

كانت لديها هذه القارورة وقت أن كانت جالسة عند قدمي الرب تسمع كلامه (لو ١٠ : ٣٩)، لكن تقديرها للرب فقط وقتها كان يتمثل في سماع كلامه، مثلما يفعل الكثيرون، وكانت لديها قارورة الطيب وقت مرض أخيها وموته، فلم تكفن بها جسد أخيها، لكنها احتفظت بها، لكن حينما رأت عظمة شخص الرب وهو يقترب منها في

التجربة، لا فقط في قدرة زراعه عندما أقام أياها بكلمة أظهرت عظمة سلطانه حتى على الموت، لكنها سبق ورأت في ذات الموقف حنانه وراثاه، عندما شاركهما هي وأختها الدموع فذكر الكتاب: «بكي يسوع» (يو ١١: ٣٥)، فتقدير مريم للرب زاد بعد التجربة، فكأنها تقول للرب كلمات الترنيمة:

**يرخص كل ما ليّ وتزيد أنت وحدك!**

وهذا ما يحدث معنا حين يستخدم الرب التجارب سبب بركة في حياتنا. فأعظم التجارب كانت في حياة أيوب. فمع أنه لم يكن يفهم طيلة أصحاحات سفر أيوب قصد الله من ورائها، لكنه شهد في نهاية السفر قائلاً: «بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن قد رأتك عيني» (أي ٤٢: ٥). فقبل هذه التجارب كان فقط يسمع عن الرب، لكن في أثناء التجربة لم يسمع عنه فقط، ولا حتى سمع الرب شخصياً، لكنه رآه بعينه!

فالمؤمن يدخل التجربة بوضع ويخرج منها بشكل مختلف تماماً. وهذا ما نستطيع أن نستنتجه من مقارنة حالة لعازر ومرثا ومريم قبل التجربة (لو ١٠: ٣٨-٤٢) وبعدها (يو ١٢: ١-٨). فقبل التجربة لم يكن لعازر في المنزل، مع أن الرب كان ضيفهم، لكن بعد التجربة كان لعازر أحد المتكئين مع يسوع؛ وفي هذا نرى أن تقدير المؤمن للاجتماعات الروحية من حول الرب يزداد بعدما يُدرك عظمة شخص الرب ويختبره شخصياً من خلال التجربة، ومرثا في لوقا ١٠ كانت تخدم بارتباك وتذمّر، خدمة فيها ملامة للرب ولأختها ولهذا السبب وبّخها الرب، لكن بعد التجربة صارت تخدم في هدوء وبدون تذمّر،

أما مريم والتي كان لها المكان المحبَّب لقلب الرب قبل التجربة، بل وفى أثناء التجربة حيث خَرَّت عند قدميه، حتى وإن كانت باكية، لكنها بعد التجربة أدركت سمو شخصه أكثر، وأنه القيامة والحياة، وازدادت نضجًا وعمقًا روحياً، فقدّمت له الثمين والغالي الذي لم تقدّمه لأخيها يوم موته ولا حتى يوم إقامته، قارورة طيب خالص كثير الثمن، فأنعشت الرب، بل وكل من كان في البيت، حيث امتلأ البيت من رائحة الطيب. إنه السجود في أروع معانيه! لقد أظهرت مريم تقديراً أعمق ونضجاً روحياً أسمى من بقية التلاميذ الذين عايشوا الرب وتسلّموا منه سلطاناً لعمل المعجزات، بل إنها فهمت ما لم يفهمه التلاميذ عن حقيقة قيامته من الموت، لذا لا نجدها عند القبر مع مريم المجدلية.

لقد أشبعت مريم الرب نفسياً في وقت أليم، كانت صورة الصليب وآلامه - الذي كان قريباً بعد أيام معدودة - ماثلة في ذهنه ومسيطر على فكرة.

وهذا ما ينتظره الرب من كل مؤمن حقيقي أي التقدير والإكرام، ربما بأبسط الوسائل والطرق وليس بالضرورة بقارورة طيب كثير الثمن، فالرب يرى أشواق قلوبنا ويشبعنا بمحبتنا أكثر من عطايانا.

ما فعلته مريم قوبل بانتقاد من يهوذا ثم بقية التلاميذ، أي الصفوة في ذلك الوقت هم من انتقدوها. نلاحظ أن مريم قد تعرّضت لموقف الإدانة مرتين، المرة الأولى من أختها مرثا (لو ١٠ : ٤٠)، والثانية من يهوذا الإسخريوطي والتلاميذ (مت ٢٦ : ٨). ومن المتوقع أن تكون مريم قد تألمت من كلمات مرثا اللاذعة وهي أقرب الناس إليها،

فبهذه الكلمات أظهرت مرثا للرب أن مريم مُقَصِّرة في مساعدتها وتُفَضِّل الراحة ومما جعل للأمر وقعه الصعب أن هذه الكلمات كانت على الملأ في مسامع التلاميذ الموجودين مع الرب في بيتها. ربما أدت - ولو بدون قصد - إلى تشويه صورة مريم لدى أذهان الحاضرين. أحياناً نحن في مثل هذا الموقف نثور، وربما ننطق بكلمات أصعب مما وُجِّهت لنا أو نُشير إلى تقصير أكبر موجود في حياة المُنتَقِد لنا أو ندافع عن موقفنا بجميع الطرق المقبولة وغير المقبولة أو نجلس مع هذا أو ذاك نشتكى لهم تقشيل الآخرين لنا، ونبيتهم الشَّريفة وما يعملونه ضدنا، لكن مريم لم تفعل ولا واحدة من هذه، بل جلست صامتة! وبهذا أعطت للرب الفرصة الكاملة ليدافع عنها، وما أروع دفاعه! فهو لم يُوبِّخ مريم على تقصير ظنَّته فيها مرثا، بل وبَّخ مرثا لأنها لم تفعل مثل أختها، وكان دفاعه عن مريم أمام الجميع أيضاً.

كم من المرات أردنا أن نسترد فيها حقنا بأنفسنا  
وتكلّمنا، وأكثرنا الكلام، والنتيجة أننا أضعنا حقوقنا!  
لكننا في المرات الأخر التي فيها سلّمنا الأمر للرب،  
تولّى هو بنفسه الدفاع عن قضيتنا، وكل ما هو  
مخفٍ وغير واضح استطاع أن يُظهره في النور  
«يخرج مثل النور برك، وحقك مثل الظهيرة» (مز  
٣٧: ٦).

وتكرّر نفس الموقف مع مريم من يهوذا والتلاميذ، فعندما أكرمت الرب بسكب الطيب كثير الثمن، كسرت القارورة لكي تُكرمه بطيبها،

وكسرتها لكي لا تحتفظ لآخر بطيب فيها. ولأنها من خلال جلوسها المتكرر عند قدمي الرب علمت أنه سيموت، فسكبت الطيب لتكفينه، وهذا ما قاله الرب: «إنها ليوم تكفيني قد حفظته» (يو ١٢: ٧). هذا العمل لم يحظَ بإعجاب يهوذا الذي كان يريد الثلاثمائة دينار، ثمن الطيب، لا ليعطيه للفقراء كما قال، بل ليختلس منه، وللأسف انساق بقية التلاميذ وراءه واغتاطوا وقالوا: «لماذا هذا الإلتلاف؟» (مت ٢٦: ٨)، كانوا يؤنبونها ويزعجونها، لا على عمل خاطئ، بل على عمل صحيح عملته، فماذا كان رد فعل مريم؟ التزمت الصمت طالما أن الرب حاضر وسمع كل ما قيل، فهو سيُرد، وطالما أنه هو الذي يُقيم كل عمل يُقدّم، فلا يهم بعد كل الكلام الذي يُقال عنها أو عن أعمالها، هذا العمل حظي بثناء الرب فقال: «قد عملت بي عملاً حسناً» (مت ٢٦: ١٠)، وقال: «الحق أقول لكم: حيثما يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يُخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكّاراً لها» (مت ٢٦: ١٣). فكلّما الرب هذه أبكمت المشتكين عليها! لذا علينا أن نجتهد في الحصول على رضا الرب ومصادقته على خدمتنا لا رضى الناس، حتى إن كانوا تلاميذ المسيح.

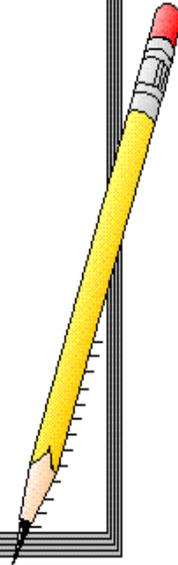
نجاح مريم في موقف انتقادها الأول ورؤيتها دفاع الرب عنها، شجّعها عندما دخلت تجربة الانتقاد الثانية وتركت مهمة الدفاع عنها للرب وهكذا نحن. لأن النجاح في تجربة يقودنا للنجاح في تجارب أخرى تالية.

لكن أسفي على يهوذا الذي استكثر على الرب طيب بثلاثمائة دينار! فقد باعه بـ ٣٠ من الفضة ثمن عبد نطحه ثور (خر ٢١)، كما

أنه كان سبباً في إثارة التلاميذ إذ «خاطئ واحد يفسد خيراً جزيلاً». إن المشهد الذي فيه أكرم الرب عندما كسرت مريم قارورة الطيب، والمشهد اللاحق لتنميم النبوات في دخوله الانتصاري لأورشليم هذه وتلك من المشاهد التي وجد الرب فيها تعويضاً قبل ذهابه لرحلة الآلام والجميل أنها حدثت قبل الصلب وقبل خيانة يهوذا.

### نقطة دراسية:

(تم إكرام الرب بسكب الطيب مرتين: من المرأة الخاطئة في لوقا ٧ ومن مريم أخت لعازر في يوحنا ١٢ والمرتان مختلفتان من حيث الشخصية التي قامت بسكب الطيب ومختلفتان من حيث الزمان والمكان، فالمرّة الأولى في بيت سمعان الفريسي، في الجليل، في بداية خدمة الرب والثانية في بيت سمعان الأبرص، في بيت عنيا في اليهودية قبيل الصليب، المرة الأولى من امرأة خاطئة تائبة والثانية من مريم أخت لعازر المؤمنة الساجدة).



## صباح الأحد

### حدثان

الأول: في صباح الأحد: دخول الرب الانتصاري لأورشليم

(مت ٢١: ١-١١؛ مر ١١: ١-١٠؛

لو ١٩: ٢٨-٤٤؛ يو ١٢: ١٢-١٩)

الثاني: طلب اليونانيين رؤية الرب «قائلين: نريد أن نرى يسوع»

(يو ١٢)

### 📖 الحدث الأول:

”أحد الشعانين“ أو ”حد السعف“ على حد التعبير العامي هو الأحد الذي يذكّرنا بدخول المسيح لأورشليم قبيل الصليب. ولقد وردت أحداثه في الأربع بشائر: متى ٢١: ١-١١؛ مرقس ١١: ١-١٠؛ لوقا ١٩: ٢٨-٤٤؛ يوحنا ١٢: ١٢-١٩، بالإضافة أن هذا كان تحقيق النبوة التي نجدها في سفر زكريا ٩: ٩.

فالرب بطلبه «حمار وجحش ابن أتان» قصد أن يتمّ النبوة التي جاءت عن ذلك في العهد القديم «ليتم الكتاب»، مثلما قال: «أنا عطشان» وذلك «ليتم الكتاب»، فهو الذي كان يحفظ الشريعة، وشريعة الله في وسط أحشائه، كان يعلم أنه لا يمكن أن يدخل أورشليم قبيل الصليب بدون تحقيق هذه النبوة:

«ابتهجى جدًا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت  
أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادلٌ ومنصورٌ  
ووديعٌ، وراكبٌ على حمارٍ وعلى جحش ابن أتان»  
(زك : ٩ : ٩).

وعند تحقيق هذه النبوة في البشائر الأربع لم ترد كلمتا: «عادل  
ومنصور»، لأن هذا لا يتوافق مع الرب في مجيئه الأول الذي أتى  
فيه وديعًا ومتواضع القلب، بل جاء لكي يفدي، أما في مجيئه الثاني  
فسيكون «عادلٌ ومنصورٌ» لكي يقضي بالبر ويحكم على كل  
المسكونة كالمملك الحقيقي.

جرت العادة أن يحتفل بعض المسيحيين بهذا العيد في الكنائس،  
محتفلين أيضًا بسعف النخيل مُحيين بذلك نفس ما حدث يوم دخول  
الرب لأورشليم قبل الصليب مباشرة، حيث فرش اليهود للرب الثياب،  
وهتفوا له، مستخدمين أغصان الشجر وسعف النخيل، مثلما كانوا في  
العهد القديم يستقبلون الملوك الظافرين.

(راجع ما فعلوه مع ياهو - ٢مل ٩ : ١٣)

مع أن النبوة ذكرت فقط أن الرب سيأتي راكبًا على جحش ابن  
أتان، لكن اليهود فعلوا له بحسب أمنياتهم لتكريم المسيح المنتظر  
والمُخلص لهم، مستخدمين سعف النخيل الذي يشير إلى النصر على  
الأعداء.

**وأود أن أنوه على ما لا يجب أن ننساه في أحد الشعانين :**

١- أوصنا، أم اصلبه! اصلبه!؟! لقد هتفوا له: «أوصنا» ثم بعد

أربعة أيام أحضر رؤساء الكهنة بعض تابعيهم الذين هتفوا: «اصليه! اصلبه! ... دمه علينا وعلى أولادنا!» ، فالرب لا يُخَدَع بكلام الشفتين وهتافات الحناجر، طالما أن القلب مُبتعد عن الرب، فحتى ولو تنبأ الشخص باسم الرب، وطالما أنه بعيد عن الرب سيسمع القول: «إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (مت ٧: ٢٣). وفي هذا نقول: لا تُصَدِّم من تقلب آراء البشر فيك، فهذا هو الرب هتفوا له كالمُنْقِذ لهم والمسيَّا المُنتظَر «ابن داود»، وفي ذات الأسبوع صلبوه، مُعلنين قمة رفضهم له.

(لتأكيد الفكرة: في أعمال ٢٨ قالوا إن الله سوف يقضي على بولس لمجرد أن الشعب نشب بيديه - بعد نجاته من السفينة المنكوبة - وعندما لم يمِت، قالوا عنه إنه إله. فدعك من آراء البشر المتقلبة).

حتى وإن كانت الجموع التي صرخت: «أوصنا!» غير الجموع المنقادة بواسطة رؤساء الشعب التي صرخت: «اصليه!»، لكن السؤال: أين اختفت الجموع التي صرخت: «أوصنا. مبارك الآتي باسم الرب» وقت محاكمته وصلبه!!؟

٢- النبي أم الملك؟: هتفوا للرب باعتباره نبياً قائلين: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل» (مت ٢١: ١١)، وتجاهلوا أن الرب أعظم من الأنبياء، فإله جعله «رباً ومسيحاً» (أع ٢: ٣٦). فهل الرب هو سيِّد على حياتنا؟

٣- خَلِّصْنَا مِنَ الرُّومَانِ أَمْ مِنْ عِبُودِيَةِ إِبْلِيسَ؟: كانت

صرختهم: «أوصناً» وكانوا يرجون من ورائها أن ينقذهم من عبودية الرومان المُستعبدِين لهم في ذلك الوقت، وفاتهم أن عبودية الرومان أرحم من عبودية إبليس الذي يقتنص البشر لإرادته (٢ تي ٢: ٢٦) والذي يسرق ويذبح ويُهْلِك (يو ١٠: ١٠)، فكان بالأحرى أنهم يهتفون له أن ينقذهم من عبودية إبليس، وأن يربط القوي وينهب أمتعته (مت ١٢: ٢٩)، ويهتفون له بأن يجزّد الرياسات والسلطين ويُشهرهم جهازًا ظافرًا بهم في الصليب (كو ٢: ١٥)، لكنهم بدون هتاف له، فعل ذلك!؛ فهو نسل المرأة الذي سحق رأس الحيّة (تك ٣: ١٥). كم من مرة طلبتَ لله أن ينقذك من مشاكلك الزمنية ويسدد احتياجاتك المادية ولكنك تجاهلت مشكلتك الأساسية واحتياجك الأعظم وهو التحرر من عبودية إبليس والخلص من أسر الخطية؟!

٤- هل الكرامة هي للرب أم للأتان؟ عندما أرسل الرب تلميذه ليحضر له حمارًا وجحشًا ابن أتان، قال لهما: «إن سألكما أحد لماذا تحلان الجحش. تقولان: الرب محتاج إليه».

في البداية نقول: رغم إن الرب كان في مكان، والحمار في مكان آخر، لكنه كان يعلم ما يجري في المكان الآخر، وهذا يؤكد أنه لم يكن النبي فقط، بل الله كُلي العلم والمتواجد في كل مكان (مز ١٣٩: ٧ و ٨)، وهو يعلم الحوارات حتى التي ستجرى في المستقبل، فهو يعلم المستقبل، لكن إبليس لا يعلم المستقبل، لأنه لو علم المستقبل، لما قاد اليهود للصليب، لأن بالصليب هزيمته.

وفي قول الرب إنه محتاج للحمار، كم في هذا رسالة للإنسان!

فالحمار عادة مُتعب والإنسان مولود المرأة شبعان تعبًا، وإن كان الرب محتاجًا للحمار ليستخدمه في هذه المهمة، فكم حاجة الرب لكل خاطئ، لا ليحرره من الربط، فقط، بل ليستخدمه ويصيرَه «إناءً للكرامة نافعًا للسيد مستعدًا لكل عملاً صالح»!

متى يفكر الحمار بطريقة خاطئة؟

سبق أنني عرضت المشابهة بين الإنسان البعيد عن الرب والحمار، لأن كلمة الرب تؤكد أن الإنسان يولد كجحش الفراء (أي ١١ : ١٢)، بل وأحيانًا يكون وضع الحمار أفضل حالاً من الإنسان العاصي «الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه، أما إسرائيل فلا يعرف. شعبي لا يفهم» (إش ١ : ٣).

يفكر الحمار خطأ عندما يرى أن هناك ملابس قد وضعت عليه (ثياب الخلاص)، وأرضًا فُرشت تحته، والناس تتزاحم وتهتف بكل قوة في كل ناحية له، فيظن أن كل هذه الكرامة له فيفتخر متعظمًا! إذ يعتقد أنه مُستحق لهذه الكرامة وهذه الهتافات، حيث تتهايف الجموع على الترحيب به!

ربما تتعت الحمار، وأنت تقرأ هذه الكلمات، بالحماسة، إذ كيف ينسى ماضيه! بعد أن كان موثوقًا بالمرض، يظن أن هذه الكرامة التي تخص الرب والمعني بها الرب، له! ونسى ونحن ننعته بذلك بأن هناك مَنْ يأخذ مجد الرب لنفسه وكرامة الرب لنفسه من خلال مجالات استخدام الرب له، وينسى أن كل صلاح وعظمة في حياتنا مصدرها الرب، وكل كرامة يُعطيها لنا الرب ونحن في حقل الخدمة

يجب أن نُرجعها له ونعترف أننا نحن ما إلا حاملون حياة ملك الملوك ورب الأرباب، نحن نعمل مثل "السفرجي" الذي يقَدِّم الطعام للمؤمنين، لكنه لا ينسى أبداً أن المصدر هو مخازن الله التي لا تنضب وقلب الرب يسوع المملوء بالحب لقطيعه، والمؤمن الخادم ليس سوى آلة في يد الرب «ليس الغارس شيئاً، ولا الساقى، بل الله الذي يُنمي» (١كو ٣: ٧).

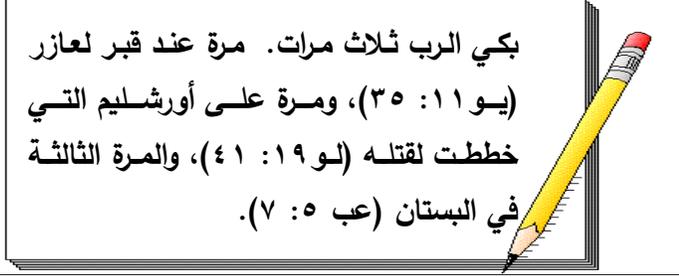
أليس هذا ما يحدث في حياتنا؟ حين نطلب الكرامة والمجد لأنفسنا - رغم أننا لا نستحق شيئاً - وفي الوقت نفسه يصعب علينا أن نُكرم مَنْ يستحق الإكرام وحده. ليتنا نتمثل بيوحنا المعمدان الذي قال: «ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص» (يو ٣: ٣٠).

### والسؤال الآن:

هل نهتم أن نحتفل بالرب يسوع احتفالاً شكلياً مظهرياً فقط، بينما قلوبنا مملوءة من الشرور المختلفة مثل ذلك الهيكل اليهودي الذي كانوا يفتخرون به بالمظاهر الشكلية الجوفاء فقط؟!\*

## للدراسة:

بكاء المسيح يوم الأحد على أورشليم بعد دخولها لها كالمك.



أما عن أورشليم، فهي مدينة الملك العظيم، وكم من المرات أرسل إليها الرب أنبياء ومُرسلين، لكنها إمعانًا في رفض صوت الرب لها قتلت الأنبياء ورجمت المرسلين إليها وختمت جرائمها بالتخطيط لقتل الرب نفسه. لكننا نتعجب من محبة الرب لها! إذ يذكر الكتاب أنه «فيما هو يقترب من المدينة نظر إليها وبكى عليها» (لو ١٩ : ٤١)، وكلمة «بكى» تأتي بمعنى أجهش في البكاء، بكى حزنًا عليها وعلى مستقبلها لا على ما سيصدر منها تجاهه، إنه علم ما سيأتي عليها من دمار وخراب، لأنها لم تعرف زمان افتقادها، بكى عليها وهو خارجها في الوقت الذي كان رؤساؤها في داخلها يخططون لقتله، والرب باعتباره كُلي العلم كان يعلم ما يجري ضده من مواقف ومؤامرات، بما فيها هذا الموقف، وهذا كان يزيد من ألم الرب، وهو في هذا يختلف عنا كثيرًا، حيث أننا نتألم من المواقف التي تظهر أمامنا فقط، أما تلك التي لا نعلم عنها شيئًا، وهي ضدنا لا نتألم منها، لكن الرب - تبارك اسمه - كان يتألم لأنه عالم حتى بالأفكار

والدوافع مما يُجرى ضده. تُرى هل لو تعرضنا لآلام، ستصدر منا رائحة الدخان أم رائحة اللبان العطرة كما نجدها في سيدنا المعبود، حيث في كل مواقف آلامه كانت تظهر أمجاده المتنوعة من الصبر والوداعة وقوة الاحتمال، والخضوع لمشيئة أبيه... إلخ؟!!

\*

### 📖 الحدث الثاني:

**طلب اليونانيون أن يروا يسوع (يو ١٢ : ٢٠ - ٣٦):**

بسبب الضجة الكبيرة التي أحدثها المسيح وأتباعه عند دخوله أورشليم، أثار هذا إعجاب بعض الحجاج اليونانيين، فطلبوا أن يروا يسوع، ذهبوا إلى فيلبس وطلبوا منه هذا الطلب، وفيلبس ذهب لأندراوس وذهب كلاهما ليخبرا يسوع.

ومن الملاحظ إن أندراوس كان مُثقلًا بهذه الخدمة من البداية. فقد جاء ببطرس أخيه للمسيح ( يو ١ : ٤٢ ) وجاء بالغلام ذي الخمسة أرغفة والسمكتين للرب (يو ٦ : ٩)، وجاء باليونانيين للمسيح (يو ١٢ : ٢٢)، فكانت خدمته في الظل، خدمة بسيطة، لكنها مؤثرة لكي يحضر الأشخاص للرب والرب يقوم بالعمل الحقيقي فيهم ثم بهم، ما أثنى خدمة العمل الفردي التي كثيرًا ما نستهيّن بها مع أن لها ثمارًا عظيمة تظهر فيما بعد!

في هذا الموقف أعلن الرب أعظم إعلان: إنه حبة الحنطة التي سوف تقع في الأرض وتموت لكي تأتي بثمر كثير.

في هذا الموقف صلى الرب للآب: «مجد اسمك!»، فجاء الصوت المسموع من السماء: «مجدت، وأمجد أيضًا!».

وهذه ليست أول مرة يأتي فيها الصوت من السماء على الرب، فجاء الصوت من السماء ثلاث مرات: هنا وسبقها وقت المعمودية حيث جاء الصوت قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (مت ٣) وجاء أيضًا وهو على جبل التجلي: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له وحده اسمعوا» (مت ١٧).

\*\*\*



يوم الإثنين

ثلاثة أحداث

- ١- شجرة التين غير المثمرة.  
(مت ٢١ : ١٨-١٩؛ مر ١١ : ١٢-١٤).
- ٢- تطهير الهيكل.  
(مت ٢١ : ١٢، ١٣؛ مر ١١ : ١٥-١٩؛ لو ١٩ : ٤٥ و ٤٦).
- ٢- المسيح يعلم الجموع ويشفي المرضى.  
(مت ٢١ : ١٤-١٦؛ مر ١١ : ١٧-١٨؛ لو ١٩ : ٤٧ و ٤٨).

📖 الحدث الأول:

في الصباح باكراً وفي طريقه لأورشليم، جاع فرأى شجرة تين عليها ورق فقط، فجاأ إليها لعله يأخذ من ثمرها ويأكل، ولكنه لم يجد فيها إلا ورقاً فقط، فلعنها، وهذه حالة شخص له مظهر فقط وبدون ثمر حقيقي وإن كان لهذا مدلول عن الأمة اليهودية غير المثمرة، لكنه يمثل حالة عامة يعيش فيها الكثيرون اليوم. إن حياتنا لا تظهر سوى أوراق وإنما الثمر الروحي الحقيقي غير موجود أو يكاد يُرى بصعوبة، فربما يقابلونك بترحاب شديد ولكن المحبة المُخلصة غير

موجودة، وربما يحرضون غيرهم على العطاء والتبرع بآيات مقنعة ولكنهم لا يمدون أيديهم في جيوبهم .. وهكذا!!

البعض يتساءل: طالما أن الكتاب يقول إنه لم يكن وقت الإثمار، لماذا طلب الرب منها ثمراً؟ ولماذا لعنها عندما لم يجد فيها ثمراً؟! يقول بعض الدارسين إن الرب كان يتوقع منها بواذر الثمر التي كانت الأشجار تعطيها في ذلك الوقت، لكن هذه الشجرة العقيمة لم يكن فيها حتى زهر ينبئ بوجود ثمر في المستقبل.

### 📖 الحدث الثاني:

أما تطهير الهيكل فهذه هي المرة الثانية التي يطهر فيها الهيكل. المرة الأولى كانت في بداية خدمته في (يو ٢: ١٣-١٧)، وهي التي قال فيها: «انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه»، هم ظنوا أنه يقول عن الهيكل المبني وحرفوا هذا الكلام بعد ثلاث سنوات في نهاية خدمته في وقت المحاكمات قالوا: إن ذاك قال إنني أنقض (مع أنه قال: انقضوا) هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أبنيه (مع أنه قال: أقيمه)، إشارة لأنه سيقيم نفسه من الأموات، **والمرة الثانية** لتطهير الهيكل تمت هنا.

جلس وصنع سوطاً ليعطيهم فرصة ليصلحوا الوضع الخاطئ بدون خسائر، ثم كبّ موائد الصيارفة حيث كان في الهيكل صيارفة لتبديل عملات الحجاج اليهود الذي أتوا من بلدان كثيرة بعملات البلدان الوافدين منها، فهناك وصايا عن العشور والتقدمات تقول إنه من الممكن أن يشتروا ذبائح من أورشليم ولا يحملوا من أماكنهم

البعيدة، ولهذا كان هنا حمام لتقدمة للفقراء يتم عرضه للبيع، لكن بعض المنتفعين استغلوا هذا الأمر للتجارة ولتحقيق المكاسب بدلاً من مساعدة العابدين والمعبدین وفي تطهيره للهيكل عن الحمام: «قال: ارفعوا هذه من ههنا!»، لئلا يسبب لهم خسارة مادية، حقًا ما أروعه شخصًا وديعًا!

ومع أن أفضل مكان في المدينة هو الهيكل صار مغارة لصوص! فإن كان الرب في تطهيره للهيكل في بداية خدمته قال لهم عن الهيكل: «لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة» (يو ٢: ١٦)، لكنه ها هو في تطهير الهيكل في المرة الثانية في نهاية خدمته - أي بعد ثلاث سنوات - قال لهم: «بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص» (مت ٢١: ١٣)، وبعدها لم يقل: بيتي بل: «بيتكم يُتْرَكْ لكم خرابًا» (مت ٢٣: ٣٨)، فلم يعد بيته وحتى بعد أن طهر الهيكل لم يجد راحته لبييت في أورشليم، بل خرج منها لبييت في البيت الذي وجد راحته فيه في «بيت عنيا» (مت ٢١: ١٧). وفي هذا المشهد نرى أن الرب عندما أروه أبنية الهيكل لم ينخدع بالشكليات والأنظمة والمظاهر.

### 📖 الحدث الثالث:

بعد هذا كان يعلم ويشفي المرضى، فرغم تعبته في تطهير الهيكل وحزنه لما كان فيه، لكن هذا لم يعق تدفق مشاعره الرقيقة تجاه الجموع، فعلمهم والعمي والعرج شفاهم وكمل اليوم كله في الهيكل وبعدها ذهب لبييت عنيا لبييت.

## يوم الثلاثاء

### ثمانى أحداث

يسجل الوحي الأحداث الكثيرة (٨ أحداث) التي حدثت مع المسيح يوم الثلاثاء، والتي تبدأ في طريقه من بيت عنيا لأورشليم، ثم دخوله الهيكل ومحاورته أغلب الفئات اليهودية المشهورة في هذا الوقت، وانتقاده وكشفه للفرسيين الفئة الأكثر شهرة في تطبيق التقليد اليهودي بطريقة حرفية شكائية، ثم خروجه من الهيكل وأورشليم والتنبؤ بخراب أورشليم ودمار الهيكل.

#### الحدث الأول:

**شجرة التين غير المثمرة:** تعجب التلاميذ أن التينة التي لعنها الرب بالأمس أنها قد يبست (مت ٢١: ٢٠-٢٢؛ مر ١١: ٢٠-٢٦)، فقال لهم الرب، إنه إن كان لهم إيمان مثل حبة خردل لا يفعلون أمر التينة فقط، بل يقولون للجبل انتقل من هنا وانطرح في البحر، فينطرح فالإيمان يصنع المعجزات!

#### الحدث الثاني:

**حوار الرب الطويل مع أغلب الفئات اليهودية:** يستكمل المسيح وتلاميذه المسيرة ويصل لأورشليم ويدخل الهيكل وهناك يعلم الشعب

ويبيّر، وإذ به يلتقي فئات كثيرة من الأحزاب والجماعات اليهودية كل منها تريد أن تنصيده بخطأ وينقسم الحوار إلى قسمين: **القسم الأول:** نراه في هذه النقطة وهو الأحزاب اليهودية تسأل المسيح، **والقسم الثاني** في النقطة التالية هو يسأل الفريسيين باعتبارهم الحزب الأكثر تدينًا وتشددًا والذين طالما كانوا معاندين لشخصه ورافضين له مع أنهم كانوا يلبسون الدين كمظهر بلا جوهر وكانوا يعتبرون أنفسهم أفضل من باقي الشعب، لكنهم كانوا يخفون شرور قلوبهم بهذا الثوب الشكلي الذي ندّد به الرب مرارًا واصفًا رياءهم هذا بأنهم مثل قبور مبيضة من الخارج، بجرأة وشجاعة فائقة مُحدّزًا باقي الشعب منهم.

١ - رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود (مت ٢١: ٢٣-٤٦؛ ٢٢: ١-١٤؛ مر ١١: ٢٧-٣٣، ١٢: ١-١٢؛ لو ٢٠: ١-١٩): سؤالهم له كان: **«بأي سلطان تعلّم الجموع؟»** لأنهم أعطوا أنفسهم الصلاحية والسلطان لمتابعة كل مُعلّم يظهر على الساحة، فيراجعون ما يقدمه من تعاليم ليتأكدوا من دقة تعاليمه وصلاحيته كمعلّم واعتبروا أنفسهم المسؤولين عن الشعب، أجابهم المسيح بسؤال عن معمودية يوحنا المعمدان وكأنه يقول لهم: هل مُنح المعمدان منكم تصريحًا ليُمارس تعاليمه ومعموديته، وكذلك أراد أن يقول لهم إن المعمدان شهد عني، فإن كنتم تؤمنون بالمعمدان وبارساليتيه، فعليكم أن تقبلوا ما قاله وما شهد به عني، ثم قال لهم مثلّ الابنين، ومثلّ الكرمة والكرّامين، ومثلّ عرس ابن الملك، وكل هذه الأمثال ردًا عليهم وعلى سؤالهم، رغمًا أن معظم هؤلاء كانوا من شيعة الصدوقيين الذين لم يؤمنوا سوى بالتوراة فقط من العهد القديم.

٢- الهيرودسيون وتلاميذ الفريسيين (مت ٢٢: ١٥-٢٢؛ مر ١٢: ١٣-١٧؛ لو ٢٠: ٢٠-٢٦): فَهَمَّ الفريسيون أن في الأمثال السابقة كان المسيح يتكلم عنهم، فتشاوروا ليمسكوه بكلمة تدينه (مت ٢٢: ١٥) وتحالفوا مع الهيرودسيين\* (أتباع هيرودس / فئة سياسية)، فسألوه: هل يجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا؟ وكانت إجابة المسيح أن يعطوه ديناراً<sup>†</sup> (وهو معاملة الجزية)، كونهم يدفعون الجزية، فهم تحت سلطة وعبودية الدولة الرومانية (كانوا من قبل في نفس المكان وفي الهيكل يقولون إننا لم نستبعد لأحد قط (يو ٨: ٣٣)! وكانت إجابة المسيح: «أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر (وهي رسالة للفريسيين الذين يرفضون طاعة السلطات) وما لله لله» وهي رسالة للهيرودسيين الذين تركوا أمور الله، ظناً أنهم تحت حماية الدولة والمسؤولين أصحاب النفوذ.

٣- الصدوقيون (مت ٢٢: ٢٣-٣٣؛ مر ١٢: ١٨-٢٧؛ لو ٢٠: ٢٧-٤٠): هم فئة من علية القوم الذين كانوا أغنياء وكانت لهم السيطرة على المناصب من خلال نفوذهم وأموالهم كان منهم قيافا رئيس الكهنة وحنَّان حَمَاهُ صاحب النفوذ الأقوى، لم يكن يؤمنون إلا بناموس موسى فقط ولم يؤمنوا بالقيامة من الأموات، فجاءوا يسألون

\* كان الهيرودسيون موالين لهيرودس ومؤيدين للاحتلال الروماني، وهم بذلك على خلاف مباشر مع الفريسيين الذين كانوا يرفضون تماماً ويؤمنون بالعهد القديم كله وينتظرون المسبباً المخلص، إلا أنهم لم يروا في يسوع هذا المنقذ، فكانوا يقاومونه بشدة، كما أسلفنا الذكر.

† والعجيب هنا أن الرب في افتقاره لم يكن معه حتى دينار واحد يخرج من جيبه ليسدد لهم من خلاله الرد، حقاً لقد افتقر وهو غني لكي نستغني نحن بفقره (كو ٨: ٩).

(الذي يؤمن بالقيامة وقد أقام أمواتًا) قصة أقرب للخرافة وهي أن امرأة كانت متزوجة من رجل ولم ينجب منها ومات زوجها دون أن تُنجب، فأخذها أخوه (وفقًا للشريعة) ولم يُنجب ومات .. وهكذا سبعة إخوة تزوجوها تباعًا ولم ينجبوا منها، وآخر الكل ماتت المرأة. ففي القيامة (يا مَنْ تُوْمَنُ بالقيامة) لِمَنْ من السبعة ستكون له زوجة؟ فقد كان قصدهم بهذه القصة الهزلية أن يسخروا من عقيدة الأموات التي لم يؤمنوا بها، كما أنهم أرادوا أن يضعوا المسيح في مأزق للإجابة منها بطريقة منطقية ولكن المسيح أجابهم: إنهم في القيامة سيكونون كالملائكة لا يتزوجون، ومن كُتِبَ موسى أثبت لهم أن الله إله أحياء وليس أموات «هكذا تقول لبني إسرائيل: يهوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم» (خروج ٣: ١٥). بالرغم من مئات السنين مع موت هؤلاء الآباء الأوائل أيّد الفريسيون ما قاله المسيح للصدوقيين من جهة القيامة من الأموات (لأنه ثمة هناك خلاف في المعتقدات في القيامة بين الفريسيين والصدوقيين).

٤- أحد الكتبة (وهو ناموسي) (مت ٢٢: ٣٥-٤٠؛ مر ١٢: ٢٨-٣٤): سأل أحد الكتبة الرب يسوع عن الوصية العظمى (الفضلى) وأجابه المسيح، هي محبة الله ومحبة القريب كالنفس، وأضاف هذا الكاتب إن هذه المحبة لله وللقريب هي أفضل الذبائح وحين رأى الرب يسوع هذا الكاتب يجيب بعقل (بمعرفة وصدق)، قال إنه ليس بعيدًا عن ملكوت الله.

### 📖 الحدث الثالث:

**المسيح يُعزِّي الفريسيين:** في هذا الجزء تنتهي أسئلة الأحزاب اليهودية للمسيح ويبدأ المسيح في توجيه سؤاله للفريسيين، هذا هو الجزء الثاني من الحوار.

على الرغم من توافق الفريسيين مع ما قاله المسيح في حوارهم مع الصدوقيين بشأن القيامة من الأموات، إلا أنه لم ينخدع من هذا التحالف الكاذب، فكشفهم أمام أنفسهم وأمام الجميع.

○ فكشف ضحالة الفريسيين في معرفتهم: (مت ٢٢: ٤١-٤٦؛ مر ١٢: ٣٥-٣٧؛ لو ٢٠: ٤١-٤٤).

انتهت الفئات السابقة في محاورة المسيح، لعلهم يتصيدوه بكلمة، لكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً وحينها بدأ المسيح يسأل الفريسيين سؤالاً محيراً: إذا كان المسيح ابن داود، فكيف يدعوه داود رباً؟! لم يفهموا بالطبع أن المسيح ابن داود بحسب الجسد وأيضاً هو رب داود لأنه هو الله.

○ المسيح يكشف رياء الفريسيين في تقليدهم: (مت ٢٣: ١-٣٦؛ مر ١٢: ٣٨-٤٠؛ لو ٢٠: ٤٥-٤٧).

كذلك كشف المسيح كذب هؤلاء المتدينين الذين كانوا يهتمون بالمظهر الخارجي أمام الناس وفي الخفاء يفعلون ما يحلو لهم، وهنا يستل السيد سيفه على هؤلاء الممثلين الذين يدعون المعرفة وفي السلوك مناقضون، حيث لا يفعلون بمثل هذه التعاليم، فينزل عليهم مجموعة من الويلات، ينتقد فيها حالتهم ويكشفهم أمام الجميع.

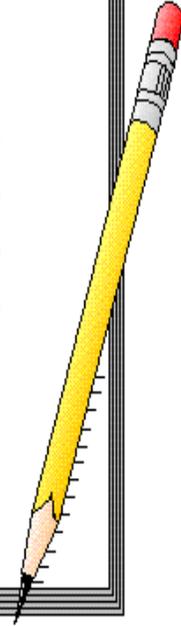
### 📖 الحدث الرابع:

الأرملة الفقيرة والفلسان (مر ١٢ : ٤١-٤٤؛ لوقا ٢١ : ٤-١).

ينتهي المسيح في هذا الحوار الطويل ويتجه ناحية الخزانة (مكان العطاء) ويجلس هناك ليرى الجمع كيف يعطي وفي وسط تزامم الجميع في العطاء، يرى امرأة أرملة فقيرة تعطي فلسين من إعوازها وليس كالباقين الذين يعطون الكثير والكثير، لكن من فضلهم وليس من احتياجهم، فطوّب المرأة ومدحها.

### للدراسة:

في الممارسات الروحية يهتم الرب الكيفية وليس الكمية، ففي لوقا ١٠ : ٢٦ قال للناموسى: كيف تقرأ؟ لا يهم كم تقرأ؟، لكن كيف تقرأ؟ هل تقرأ لمجرد جمع معلومات أم لتأخذ نورًا تعيش به؟ هل تقرأ لتعظ الآخرين مما تقرأه أم تقرأ لكي تسلك بموجب المعرفة، فتخلص نفسك والذين يسمعونك؟، وهنا يرى الجمع كيف يلقي نحاسًا في الخزانة (مرقس ١٢ : ٤١). فهناك المعطي المسرور وهناك المعطي في الخفاء لإكرام الرب وهناك من يعطي برياء أو لينال المدح من الناس.



### 📖 الحدث الخامس:

النبوة عن خراب أورشليم (مت ٢٣ : ٣٧ - ٣٩).

بعد أن انتهى المسيح من كشف حقيقة الفريسيين، تحدّث عن أورشليم التي لم يكف الله عن التعامل معها من خلال أنبياء ومرسلين، إلا أنها رفضت هذه الرسائل الكثيرة، ففتنّب المسيح عن تركه لها وخرابها المستقبلي وهذه هي سياسة الله مع الإنسان دائماً، ينذر بطرق عديدة قبل أن يوقع عليه العقاب والدينونة، لعله يستنقذ قبل حلول القضاء.

### 📖 الحدث السادس:

فئتان من الحاضرين (يو ١٢ : ٣٧-٤٣).

يسجل الوحي رد فعل المجتمعين السامعين لكلام المسيح ورؤية معجزاته وأفعاله وهؤلاء ينقسمون لفئتين: فئة لم تؤمن به، وأخرى (وهم كثيرون من الرؤساء) آمنت به، لكن لم يعترفوا بذلك علانية خوفاً من الفريسيين، لئلا يخرجوهم من المجمع وقد كان يوسف الرامي أحد هؤلاء الرؤساء.

### 📖 الحدث السابع:

نبوة عن دمار الهيكل (مت ٢٤ : ١-٢؛ مر ١٣ : ١-٢؛ لو ٢١ : ٦-٥).

أكمل الرب كلامه بالنبوة عن دمار وخراب أورشليم، ثم خرج متجهاً لجبل الزيتون، تباهى تلاميذه بفخامة وروعة الهيكل (كان

الهيكل آنذاك أحد التحف المعمارية)، إلا أن المسيح تنبأ على هذا الهيكل بأنه لن يُترك فيه حجر على حجر، بل سيُنقض ولن يسلم من الدمار والخراب الذي سيلحق بأورشليم، وهو ما حدث على يد تيطس القائد الروماني سنة ٧٠ م والعجيب أن التاريخ يحكي أن تيطس أعطى تعليمات صريحة بعدم التعرض للهيكل، إلا أن جنديًا غير متعمد أشعل النار في جزء منه، فهبت فيه النيران وأتت عليه تمامًا، وطمعًا في الذهب الذي بني به بين الحجارة، كان الجنود ينقضونه حجرًا حجرًا للاستفادة من الذهب الموجود، فتمت كلمات الرب التي قالها عن الهيكل!

### 📖 الحدث الثامن:

علامات مجيء المسيح وانقضاء الدهر. وهذه الشواهد مدون فيها كلمات الرب عن مجيئه وظهوره (انظر: مت ٢٤: ٣ - ٥، مت ٢٥؛ مر ١٣: ٣ - ٣٦؛ لو ٢١: ٧ - ٣٦).

وبكلماته عن المجيء يُنهي المسيح يومه الطويل، وعلى ما يبدو أن الوقت قد تأخر، وكعادته ذهب لبيت عنيا لبيت فيها حتى يواصل مسيرته وتعليمه للجموع من صباح الغد في الهيكل.

## الأربعاء صباحًا

### المسيح يعلمّ الجموع في الهيكل

(مت ٢٦ : ٥٥؛ لو ١٩ : ٤٧-٤٨، لو ٢٢ : ٥٣)

لم يلتفت المسيح لما حدث بالأمس من حوار طويل في الهيكل وانتقاده اللاذع للفريسيين ومحاولاتهم ليمسكوه لينالوا منه، إلا أن قلبه الحنان جعله يذهب للهيكل كالعادة ويُعلمّ الجموع الذين كثيرًا ما أشفق عليهم لأنهم كانوا خرافًا لا راعي لها.

وهذا يرينا صلاح الرب الذي ظهر أيضًا في موقف تعرّض فيه للرجم في نهاية يوحنا ٨ وفي بداية يوحنا ٩، رجع لذات المكان الذي كان سيُرجم فيه وقام بتفتيح عيني المولود أعمى.

وذات الموقف حدث مع الرب يسوع الذي وبّخ المدن التي صنع فيها أكثر قواته لأنها لم تتب، وكان الخدمة بحسب المقاييس الإنسانية قد فشلت، وبعدها تهلل بالروح قائلاً: «أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض ... نعم أيها الآب، لأن هكذا صارت المسرّة أمامك»، بل يستكمل طريق خدمته في دوائر أوسع منادياً الجميع: «تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال. وأنا أريحكم» (مت ١١: ٢٥ و ٢٦ و ٢٨).

وبولس تشبيهه ببيده، فبعدما خدم في كورنثوس، سمع من أهل خلوي أن بينهم خصومات (١كو ١ : ١١)، وأن بينهم زنى (١كو ٥ : ١)، لكن هذا لم يجعله يترك الخدمة أو يكف عن خدمتهم، لهذا قال لهم: «هوذا المرة الثالثة أنا مُستعد أن آتي إليكم» (٢كو ١٢ : ١٤)، وهكذا خدمة الخادم، يجب أن يتمثل كسيده بالصلاح، هذا ما جاء في الكلام عن العبد الصالح والأمين (مت ٢٥: ٢١). فالخدمة كما أنها تستوجب الأمانة، فإنها كذلك تستوجب الصلاح، لأننا عرضة لسبب عدم تجاوب المخدمين أو عدم تقديرهم، نكف عن خدمتهم وهذا يتطلب صفة إنكار الذات التي يجب أن يتحلى بها كل خادم حقيقي والتي ظهرت في شخص الرب نفسه بوضوح وكذلك في بولس الرسول، لأن الذات فينا تنتظر تقديراً وإكراماً مقابل الخدمة ومع أن هذا رد فعل طبيعي وواجب، إلا إننا نكل ونتوقف مرات كثيرة عندما يواجهنا رد الفعل المُعاكس ولا نقوى على المثابرة، لكن ما أجمل أن نتمثل ببيدنا وربنا يسوع.

## الأربعاء مساءً

### المسيح يذهب لبييت في بيت عنيا

(لو ٣٧:٢١ و٣٨)

كان المسيح قد علّم الجموع في الهيكل صباحًا وحين مضى الوقت غادر للذهاب لبييت عنيا، فذهب إلى جبل الزيتون (المنطقة الفاصلة بين أورشليم وبيت عنيا) ومنه إلى بيت عنيا، لبييت فيها كعادته في هذا الأسبوع.

### صفقة يهوذا لبيع السيد

(مت ٢٦:١٤-١٦؛ مر ١٤: ١ و٢ و١٠ و١١؛ لو ٢٢: ١-٦)

- نتيجة لما قاله وما فعله المسيح في الأيام السابقة (لا سيما طرد الباعة والتجار) وما كان يُنادي به في الهيكل يوميًا يُعلم به الجموع، أثار هذا بغضة الحاقدين وجعلهم يعقدون جلسة طارئة لمناقشة ما يخص يسوع، لأنه أصبح خطرًا كبيرًا عليهم وعلى مناصبهم.
- اجتمعوا معًا في بيت قيافا رئيس الكهنة (الذي كان قد تنبأ أنه خير لهذه الأمة أن يموت واحد عن الأمة ولا تهلك الأمة

كلها)، واتفقوا بالإجماع أن يُقتل المسيح ولكن ليس في العيد، لئلا يحدث شغب في وسط الشعب، لكن ما جعلهم يغيرون الاتفاق هو مبادرة يهوذا التي ستأتي إلى ذكرها وهذا يؤكد سلطان الله على الأحداث ليُصلب في أثناء عيد الفصح باعتباره الفصح الحقيقي (١كو ٥: ٧).

- كان يهوذا حاضرًا في كل المشاهد السابقة التي ظهر فيها المسيح ورأى فيها بغضة هذه الجماعات الدينية التي حاورت المسيح ولم يستطيعوا أن يتصيدوه بكلمة، علم يهوذا ما يُحاك من مؤامرات ضد السيّد واستغل الفرصة ليُسلمه لأعدائه في مقابل الحصول على مبلغ مالي قد اتفقوا عليه ٣٠ من الفضة (ثمن عبد نطحه ثور - خر ٢١: ٣٢ - وربما كان الثمن بخسًا لسبب كونه هو الذي عرض)، فبقراءة متى ٢٦: ١٥ نجد يهوذا كان صاحب المبادرة: «ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم؟». والبشير لوقا يقول إنهم فرحوا لأنهم لم يصدقوا أن واحدًا من تابعيه سيسلمه «فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يُسلمه إليهم. وفرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة. فواعدهم وكان يطلب فرصة ليُسلمه إليهم خلوا من جمع» (لو ٢٢: ٤-٦).

- عَقَد صففته ليُسلم المسيح بعيدًا عن الجموع التي كانت تحيط به لتسمعه يوميًا وربما كانت تتبعه حتى لبيت عُنْيَا.

- كان يهوذا مُحِبًا للمال، فكان يسرق من الصندوق وهو

المخصص للفقراء، وفي وقت العشاء ظنوا أن الرب يقول ليهودا أن يشتري شيئاً للعيد أو أن يعطي شيئاً للفقراء ربما كان يظن في غباوته أن الرب لا يعلم عن هذا شيئاً.

● لكنه كان يحمل ما يُلقى فيه، مع أن الرب كان يعلم من أول سرقة بما فعل، لكنه ستر عليه للنهاية ومنحه الثقة، لعله يتراجع عن طريقه ويتوب، فهذه عادة الرب! الإهمال بدون إهمال، لكن يهوذا خان الثقة، كما جاءت عنه كلمات النبوة: «أيضاً رجل سلامتي، الذي وثقت به، أكل خبزي، رفع عليّ عقبه» (مز ٤١: ٩). خان وهو في دائرة الأمان، خان من أعطوه الأمان، وخان الرب الذي أعطاه الثقة. فكون الرب يعطيه أمانة الصندوق دون بقية التلاميذ هذه ثقة، لكنه لم يكن جديراً بها، وخان يهوذا العيش والملح. كذا لا ننسى أن الرب كان قد أعطاه سلطاناً لعمل المعجزات وشفاء الأمراض مثل باقي التلاميذ، ولكن كل هذا لم يؤثر في قلب يهوذا الجريء الشّرير، لذا نحن لا نتعجب اليوم من أشخاص عاشوا بين المؤمنين وربما خدموا الرب ولكن ثبت مع الزمن أنهم خدام كذبة وفاعلو شر.

● يهوذا اسمه جميل معناه "حمد، تسييح"، لكنه أفسد الاسم بخيانتته للسيد. فلقد استخدم القُبلة - التي هي علامة المحبة - كدليل للخيانة، ولا واحد من جموع المسيحيين من بداية المسيحية سمى ابنه يهوذا. فهناك أشخاص يجملون الاسم

الخاص بهم وهناك أشخاص يفسدون الاسم كيهودا. فالاسم ليس هو فقط الأحرف، لكنه الصفات والتصرفات وردود الأفعال هي التي تترك انطباعات عن الشخص. فشخصية أي إنسان هي مجموعة من العادات والسلوكيات والتصرفات.

• يهوذا لم يستفد من تحذيرات الرب الكثيرة، فبعد غسل الأرجل، قال للتلاميذ: «أنتم طاهرون، ولكن ليس كلكم. لأنه عرف مسلمه» (يو ١٣: ١٠، ١١) وفي أثناء عشاء الفصح قال لهم: «إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يُسلم ابن الإنسان، كان خيراَ لذلك الرجل لو لم يولد» (مت ٢٦: ٢٤).

#### ← جاءت عن يهوذا عدة نبؤات:

☞ مزمور ٩: ٤١ «أيضاً رجلٌ سلامتي الذي وثقت به  
أكل خبزي رفع عليّ عقبه».

☞ ومزمور ٥٥: ١٢-١٤ «لأنه ليس عدو يعيرني  
فأحتمل ليس مبغضي تعظم عليّ فأختبي منه،  
بل أنت إنسان عديلي إلفي وصديقي الذي معه  
كانت تحلو لنا العشرة، إلى بيت الله كنا نذهب في  
الجمهور»

☞ ومزمور ١٠٩: ٨-١٦ (من فضلك ارجع للنص  
الكتابي)

﴿ زكريا ١١ : ١٣ ﴾ «فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن  
الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من  
الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب».

\*\*\*

## الخميس صباحاً

### المسيح يعلم الجموع صباحاً

(مت ٥٥:٢٦؛ لو ٤٧:١٩ و ٤٨، ٥٣:٢٢)

بدأ العد التنازلي للساعة (الصليب) التي جاء من أجلها المسيح على الأرض، وعلى الرغم من أنه كان يعي جيداً بكل ما سيأتي عليه، إلا أنه استكمل يومه كأى يوم آخر، ولم يتراجع للوراء في مواصلة العمل حتى النهاية، فقد كان هذا هو الغرض الذي جاء من أجله إلى العالم وكانت هذه هي مشيئة الآب نحوه وما كان ممكناً لأي شيء مهما كان قاسياً مثل أهوال الصليب وآلامه أن تثنيه عن عزمه أو توقف مسيرته.

**في هذا اليوم: صباحاً كان يعلم الجموع:** كان المسيح بالرغم من معرفته الجيدة لما سيحدث له بعد ساعات، إلا أنه كان يشفق على الجموع الذين سقطوا تحت وطأة رعاة أشرار لا يشفقون على الرعية (كالأجير الذي لا يُبالي)، فمن ناحية الفريسيين (المعلمين) الذين يُحمّلون الناس أحمالاً ثقيلة الحمل (يطالبون منهم بتتبع وصايا وتقاليد) وهم لا يُمارسونها، ومن ناحية أخرى الصدوقيون (مسئولو الهيكل) الذين اهتموا بالمكاسب المادية والتجارة حتى استغلوا الهيكل ووظائفه لصالحهم.

في الصباح أيضًا: إعداد العلية لصنع الفصح: (مت ٢٦: ١٧ -  
١٩؛ مر ١٤: ١٢-١٦؛ لو ٢٢: ٧-١٣).

يحتفل اليهود في مثل هذا الوقت بالعيد الرئيسي لهم وهو عيد الفصح، وكعادة أي أسرة يهودية تُرتب وتُعد لهذا العيد، حيث يشتروا شاة صحيحة ذكرًا ابن سنة لا عيب فيه ويفحصونه من يوم ١٠ نيسان وحتى ١٤ نيسان، وإذا اختبروه ولم يجدوا فيه عيبًا يتم ذبحه (خر ١٢) ونحن نعرف جيدًا أن خروف الفصح هو رمز لذبيحة المسيح على الصليب «لأن فصحنا أيضًا المسيح قد ذُبح لأجلنا» (٢كو ٥: ٧).

اشتهدى الرب يسوع أن يصنع الفصح الأخير مع أحبائه الذين لازموا طوال مدة خدمته، ومن المؤكد أنها لم تكن المرة الأولى التي يصنع فيها المسيح الفصح مع تلاميذه. فسأل التلاميذ معلمهم عن الترتيب لهذا العيد، أين يريد أن يصنع هذا الفصح، فأرسل بطرس ويوحنا وقال لهما أن يذهبا للمدينة وسيجدان إنسانًا حاملاً جرّة ماء وحين يتبعانه سيصلان إلى البيت ويقولان لصاحب هذا البيت: أين العلية التي سيصنع فيها المعلم الفصح مع تلاميذه؟ فسيريها علية كبيرة مُعدة ومهيأة لهذا الاحتفال... هناك سيصنع الفصح. وعلى الفور فعل التلميذان بكل هذا وتم كل ما قاله لهما المسيح، وهناك أعدا الفصح وكل ما يتطلبه ما هذا العشاء حتى يحتفل المعلم مع تلاميذه.

وهذا واحد من المواقف التي توضح أن الرب يسوع ليس مجرد إنسان عادي، بل هو كُلي العلم، لأنه الله ظاهر في الجسد.

## الخميس مساءً

### الساعات الأخيرة من حياة الرب على الأرض

نصل إلى الساعات الأخيرة من حياة الرب على الأرض، هذه الليلة للمسيح، ليس فقط الأخيرة مع تلاميذه، ولكن الأخيرة له في هذا العالم الذي رفضه، يسوع وهو عالم بكل ما سيأتي عليه، واجه الموقف بكل شجاعة وكان لسان حاله: «لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة» (يو ١٢: ٢٧)، وهناك شواهد تؤكد أنه أخبر التلاميذ باعتباره كُلي العلم بكل تفاصيل رحلة الصليب حتى البصق واللطم والجلد «وها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم، فيهزأون به ويجلدونه ويتقلون عليه ويقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم» (مر ١٠: ٣٣-٣٤).

هذه الليلة بكل ما فيها من ألم وضيق (كل الأحداث كانت مرسومة أمام عينيه)، إلا أنه اشتهى أن يأكل الفصح الأخير مع تلاميذه قبل أن يسلم ويُصلب. فقد كانوا أحبائه، وكان يهمه ألا يتركهم يتامى (بلا سند أو معين)، بل أن يملأ قلوبهم بالأمان ويبدد

مخاوفهم وهذا ما يفعله الرب معنا حين يرانا مضطربين وخائفين، فيقول لنا: «أنا هو لا تخافوا!».

### الأحداث

- ١- المسيح يأكل الفصح مع تلاميذه.
- ٢- عشاء الرب (بدون يهوذا).
- ٣- حديث الرب الأخير لتلاميذه.
- ٤- في بستان جثسيماني.
- ٥- القبض على المسيح.
- ٦- محاكمة المسيح أمام حنَّان.
- ٧- محاكمة المسيح أمام المجمع ليلاً.
- ٨- إنكار بطرس.

**الحدث الأول: المسيح يأكل عشاء الفصح مع تلاميذه (مت ٢٦: ٢٠-٢٥؛ مر ١٤: ١٧-٢١؛ لو ٢٢: ١٤-١٦؛ يو ١٣: ١-٢٩).**

لم ينشغل المسيح عن أن يصنع الفصح الأخير مع أحبائه الأعداء على قلبه والذين رافقوه طوال مدة خدمته، وهذا ما قاله: «شهوة اشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم». وهذا يوضح رقة مشاعر الرب ومشغوليته بالآخرين أكثر من نفسه، حتى وهو في عمق الألم النفسي، ونحن نذكر اهتمامه بأُمَّه وهو معلق على الصليب، حيث استودعها في رعاية يوحنا وما زال إلى اليوم يرثي إلينا وقت تجاربنا وآلامنا.

كان الجميع في العلية في حالة من الفرح وأجواء احتفالية بالعيد، حيث صنع الفصح (مشويًا) هذا التوقيت كان مساءً حيث العشاء.

جلسوا ليأكلوا معًا الفصح وفي أثناء العشاء إذا بالمسيح يقوم عن العشاء ويغسل أرجل تلاميذه، ليقدم لهم مثالاً فريداً في التواضع وإنكار الذات وليوصي الجميع بأن يصنعوا هذا الأمر مع بعضهم البعض، ثم يعود المسيح ويستكمل العشاء وهو يُخبر تلاميذه أنه سيخرج منهم خائن يُسلمه للأعداء. ووسط دهشة وحيرة وتساؤلات الجميع، إذ بالمسيح يأخذ اللقمة ويعطيها ليهودا ويقول له أن يتّم عمله (صفقته) بسرعة، هذه اللقمة من عشاء الفصح كانت تُعطى للحبيب وللعزيز، وقد أعطاها الرب ليهودا، وللأسف لم تؤثر فيه، ربما كان هذا آخر إنذار يوجهه الرب ليهودا، أملاً أن ينكسر قلبه ويتراجع عن شره، ولكنه لم يكثرث بهذه الإنذارات بسبب عناد قلبه الشّرير وقساوته ورفضه المستمر لصوت المحبة المتكرر «من أجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبًا في يوم الغضب» (رو ٢: ٥).

الرب وهو يُعلن للتلاميذ عمّن سيُسلمه، اضطرب بالروح (يو ١٣: ٢١)، أي انزعج داخليًا بروحه الإنسانية وسبق هذا اضطراب في نفس البشارة مرتان أخريان، مرة عند موت لعازر عندما رأى وطأة الموت على البشر ولا سيما أحبائه (يو ١١: ٣٣) ومرة أخرى في يوحنا ١٢: ٢٧ «الآن نفسي قد

اضطربت. وماذا أقول: أيها الآب نجني من هذه الساعة؟ ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة»، والرب الذي اختبر الاضطراب هو من يشعر بالتلاميذ وانزعاجهم لسبب ذهاب الرب للصليب وغيابه عنهم، فقال لهم: «لا تضطرب قلوبكم!» (يو ١٤ : ١). «لأنه في ما هو قد تألم مجربًا يقدر أن يُعين المُجربين» (عب ٢ : ١٨).

العجيب إن يهوذا مثَّل على الكل وخذع كل التلاميذ. فعندما قال لهم الرب إن واحدًا منهم سيسلمه، شك كل واحد من التلاميذ في نفسه، ولكن ولا واحد من التلاميذ شك في يهوذا، مما يدل أن يهوذا أتقن دور الرياء على كل التلاميذ، ورأيي أن يهوذا هو أبرع مُرائي عرفه التاريخ وأذكى مَنْ أتقن هذا الدور الحقير، لكن الرب لم ينخدع طبعًا لأن كان عليماً ببواطن القلوب والأفكار.

العجيب أيضًا إنه في ليلة أمس اتفق يهوذا على تسليم المسيح وفي الليلة التالية جلس يأكل العشاء مع الرب والتلاميذ، كما لو لم يكن قد فعل شيئًا، يا له من دهاء!!

بعد اللقمة دخله الشيطان، فهو من البداية ملك للشيطان، لكن بعد اللقمة امتلكه الشيطان امتلاكًا كليًا ليؤدي المهمة وهي تسليم الرب (يو ١٣ : ٢٧).

س: لماذا اختار الرب يهوذا من ضمن الاثني عشر؟

ج : للأسباب التالية:

- ١- لكي تكمل الكتب، فكيف تكمل النبوات إن لم يختار الرب يهوذا؟ كيف كانت ستم كلمات مزامير ٤١؛ ٥٥؛ ٦٩؛ ١٠٩؛ زكريا ١١؟ فالله استخدم قساوة قلبه في تكميم أقوال الله، لكن الله لم يلزمه أن يعمل كذلك، ولكن لا يمكننا إعفاء يهوذا من مسؤوليته نظرًا لأنه يتم النبوات، لأن المسؤولية الإنسانية والإرادة الحرة لم يسلبها الله قط من شخص ما لكي يرغبه أن يتم قصده، مهما كان الأمر.
- ٢- لكي لا نُحبط في يوم من الأيام عند ظهور أي يهوذا بين المؤمنين أو حتى الخدام.
- ٣- لكي تأتي الشهادة من أقرب واحد له: «قد أخطأت إذ سلمتُ دمًا بريئًا» (مت ٢٧: ٤)، مع أنه كان من المتوقع أن يقول عكس ذلك ليبرّر فعلته.
- ٤- لنرى يد إبليس الطولى وهي تطول أقرب من للمسيح.

**الحدث الثاني: عشاء الرب (بدون يهوذا الإسخريوطي).**

(مت ٢٦: ٢٦-٣٠؛ مر ١٤: ٢٢-٢٦؛ لو ٢٢: ١٧-٢٠؛ وأشار بولس إلى هذا أيضًا في ١ كورنثوس ١١: ٢٣).

- خرج الخائن إلى طريقه ليتفق مع الأعداء لتسليم المسيح، وبعد أن خرج يهوذا أسس المسيح لأحبائه الباقين (المؤمنين) عشاء آخر غير عشاء الفصح، وهو عشاء لذكرى عمل

المسيح على الصليب (عشاء الرب)، فأخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطى لهم باعتبار أن هذا الخبز رمز لجسده المبذول على الصليب. وأخذ الكأس (نبيذ/ نتاج الكرمة) وأعطاهم ليشربوا منها باعتبار أن هذه الكأس رمز لدمه المسفوك على الصليب. ولهذا يصنع المؤمنون في كل المسكونة حتى يومنا الحالي هذه الذكرى، ترميماً لما قاله المسيح: «اصنعوا هذا لذكري».

- يذكر يوحنا أن يهوذا أخذ اللقمة وخرج (في أثناء عشاء الفصح)، وبالتالي لم يكن يهوذا في المشهد. لأنه غير مؤمن (وقفاً لما ذكره الرب يسوع أثناء غسل الأرجل حين قال: «لستم كلكم طاهرين» وهو يقصد يهوذا). فلم يشترك يهوذا مع التلاميذ الباقين في صنع الذكرى.

- رسم الرب يسوع هذه الذكرى في الليلة التي أُسلم فيها، كما أشار بولس في ١ كورنثوس ١١: ٢٣ ولم يكن بولس معهم، لأنه لم يكن في الإيمان حتى هذا الوقت، لكن الرب كان قد سلمه هذه الوصية تسليماً خاصاً وهو في المجد باعتباره رسولاً ووضع التعاليم الخاصة بالكنيسة ولا سيما في رسالة كورنثوس الأولى فقال: «تسلّمْتُ من الرب ما سلّمْتكم أيضاً»، وبولس بدوره سلّم هذه الوصية لجميع المؤمنين في كل العصور عن طريق الوحي المقدس (١ كو ١١: ٢٣).

### الحدث الثالث: حديث الرب الأخير لأحبائه.

(مت ٢٦: ٣١-٣٥؛ مر ١٤: ٢٧-٣١؛ لوقا ٢٢: ٣١-٣٨؛  
يو ١٣: ٣١-٣٥؛ يو ١٧).

◀ بدأ الرب حديثه الأخير لأحبائه وهو يكشف لهم عما في قلبه  
وما سيحدث له ومعه من أحداث في هذه الليلة لم يكونوا  
يتوقعونها.

◀ تحدث المسيح صراحةً عن ذهابه للصليب ومفارقتهم لهم،  
وعندما اضطربوا شجّعهم بأنه سيُرسل الروح القدس المُعزّي  
الذي سيمكث معهم إلى الأبد ولن يفارقهم كما سيفعل هو ...  
كما أنبأ بطرس بأنه سينكره.

◀ حدثهم عن وضعهم في العالم وبُغضة العالم لهم لأنه أبغض  
سيدهم من قبل، في وسط هذا العالم سيكون حاضرًا معهم  
وسيعطيهم سلامه المميز عن سلام العالم: «سلامًا أترك  
لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا»  
(يو ١٤: ٢٧).

◀ أكد المسيح كثيرًا في حديثه على أهمية دور الروح القدس  
الذي عندما يأتي سيدوم فيهم ولن يفارقهم وسيذكرهم بكل ما  
قاله (المسيح) لهم وسيشرح لهم معنى هذه الأمور التي غالبًا  
لم يفهموها في وقتها.

◀ بعد أن حدّر المسيح أحبائه من العالم، بل وشجّعهم أيضًا  
بدعمه لهم أثناء تواجدهم في هذا العالم، كلّمهم عن دورهم

في الإثمار والشهادة أمام العالم (يوحنا أصحابات ١٣-١٦)، وتحدّث مع الآب لأجلهم في صلاة رائعة (يو ١٧)، وهو يسأل من أجلهم ويطلب من الآب أن يحفظهم من الشّرير، كما يطلب منه أن يقدّسهم في الحق ورغبته أن يكونوا معه لينظروا مجده.

◀ نلاحظ في حديث العلية أن في إنجيل يوحنا الأصحابات من ١٣-١٦ كان يكلمهم عن الآب، وفي أصحاب ١٧ يكلم الآب عنهم. فكل صلاته للآب لأجل التلاميذ وهي الصلاة الوحيدة للمسيح من حيث أنها أطول صلاة جهارية، ومن حيث أنه كانت على مسامح التلاميذ، وربما حدث هذا لأن المسيح كان يقصد تشجيع التلاميذ بعبارات الصلاة التي يصلّيها لأجلهم، لكن كل صلوات المسيح الأخرى للآب كانت سرية، ومن المفيد لنا جدًّا أن نقرأ هذه الصلاة بتأمل وخشوع من حين إلى آخر.

◀ في هذا الحديث جاوب الرب على أسئلة عديدة للتلاميذ، مع أنه كان يعلم أنه على بُعد خطوات من الصليب، لكن العجيب أنه تخطى آلامه وكان يهيمه تشجيع تلاميذه الحيارى وطمأنتهم.

#### الحدث الرابع: في بستان جثسيماني.

(مت ٢٦: ٣٦-٤٦؛ مر ١٤: ٢٦؛ لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦؛

يو ١٨: ١).

◀ كانت المرة الثالثة لبكاء الرب في البستان «الذي، في أيام

جسده، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يُخْلِصه من الموت، وسُمع له من أجل تقواه» (عب ٥: ٧). وكانت استجابة الصلاة بالإقامة من الأموات.

◀ الحديث الأخير الذي قاله المسيح لأحبائه كان جزءًا منه في العلية، حيث اجتمعوا ليصنعوا هناك الفصح وجزءًا آخر كان في الطريق حتى وصلوا لبستان جثسيماني.

◀ وصلوا البستان. هنا ترك المسيح تلاميذه وانفرد ببطرس ويعقوب ويوحنا<sup>‡</sup>، وابتدأ يدهش ويكتئب ويحكي لهم أن نفسه حزينة (لأنه كان يعرف بكل ما سيأتي عليه)، تقدم عنهم قليلاً وبدأ يصلي ويطلب من الآب أن تعبر عنه هذه الكأس (كأس الصلب المرة) ولكن عاد ليُسَلِّم لإرادة الآب، وظهر له ملاك من السماء ليقويه، كإنسان ضعيف يحتاج إلى مَنْ يؤازره، وكانت صلاته بلجاجة، فصار عرقه مثل قطرات الدم.

<sup>‡</sup> ليست هذه المرة الوحيدة التي يأخذ الرب فيها بطرس ويعقوب ويوحنا، فأخذهم في متى ١٧ وصعد إلى جبل التجلي حيث شاهدوا مجده، وأخذهم أيضًا معه في وقت إقامته لابنة يائرس ليروه وهو رئيس الحياة، وأخذهم هنا في البستان ليكونوا معه وقت صلاته.

البعض استنتج أن هؤلاء الثلاثة دونًا عن التلاميذ لهم استخدام من الرب خاص، فيعقوب استشهد في سفر الأعمال، وبطرس تألم لأجل الرب واستشهد هو الآخر بعد رحلة عطاء وخدمة، أما يوحنا فقد استمر أطول وقت إلى أن مات في المنفى، فكما لو كان الرب أراد أن يريهم مبكرًا «الآلام التي للمسيح والأعجاد التي بعدها».

لماذا ورد ذكر ظهور ملاك له من السماء يقويه في إنجيل لوقا فقط؟

لأن إنجيل لوقا يتكلم عن الرب كالإنسان الكامل، وهو كإنسان يحتاج للمعونة في محنته وهو ذاهب ليخوض معركة الصليب، وهناك ملاحظة جديرة بالذكر وهي أن الرب من الناحية الإنسانية كان مضغوطاً نفسياً وفي ألم شديد كالإنسان الكامل، ولكنه بالطبع من الناحية اللاهوتية كان هو الإله الكامل القادر على كل شيء، لكن جميعنا نفهم أن آلام الصليب وقعت على ناسوته وليس على اللاهوت.

◀ في دخوله البستان ذهب ليصلي كالعادة (لو ٢٢: ٣٩)، ووضح أن الرب كان له عادات جميلة منها عادة الصلاة.

◀ قال للتلاميذ: «صلوا لئلا تدخلوا في تجربة»، لم يطلب أن يصلوا لأجله، بل طلب أن يصلوا لأجل أنفسهم لكي يدخلوا التجربة ساهرين مصليين، لكن للأسف دخلوا التجربة نياماً حزاني، من ثم هربوا كلهم حتى يوحنا الذي كان يتكى على صدر الرب، هرب مع التلاميذ الذين هربوا، ولم يثبتوا في أخطر امتحان وعلى العكس دخل الرب التجربة ساهراً وثبت في التجربة، بل خرج منها منتصراً!!

◀ صلى لكي تعبر عنه الكأس ثلاث مرات، لا لرفضه لها. فقد قال: «لتكن لا إرادتي بل إرادتك» وحتى وهو يصلي، قال: «إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس»، ثم أكمل وقال: «ولكن

ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت»، فهو الذي قال في موقف سابق: «لأجل هذه الساعة قد أتيت»، فكيف يستعفي منها؟ الحقيقة هو لم يستعف من الصليب، بل صلواته هذه تتوافق مع طبيعته لأنه قدوس وقداسته المطلقة تتألم من التصاق الخطية بنفسه البارة، لأنه سيُجعل خطية ويُترك من الله، فصلواته في تمام التوافق مع طبيعته القدوسة ولكن خضوعه لله وشربه للكأس في تمام التوافق مع خضوعه لإرادة الله، فالكأس التي كان يقصدها ليست هي مجرد الآلام الجسدية أو النفسية، بل الآلام الكفارية التي كان مزمعاً أن يجوز فيها.

◀ لو أراد الاستغفاء من الكأس لما ذهب لأورشليم من الأساس. فكان من الممكن له أن يتحاشى الذهاب لأورشليم، لكن كيف كان سيتم مشروع الله لفداء البشر الخطاة؟!

**سؤال: كيف يتوافق تكرار الرب ذات الطلبة لكي تعبر عنه الكأس ثلاث مرات (مر ١٤: ٣٩) مع عدم تكرار الكلام باطلاً؟**

تكرار الكلام باطلاً هو الصلاة بدون ذهن واع، تكرار لغرض التكرار بظن أن بكثرة التكرار يستجيب الرب. مع أن الصلاة يجب أن تقترن بالذهن «أصلي بالروح وأصلي بالذهن أيضاً» (١كو ١٤: ١٥). لكن لا يقصد الرب أننا لا نُصلي لأجل الأمر أكثر من مرة طالما هناك احتياج حقيقي، وطالما لا يوجد صوت من الرب بالكف عن الصلاة. فبولس صلي ثلاث مرات لكي يفارقه ملاك الشيطان

الذي كان يلطمه لسبب الشوكة التي في الجسد ولم يكف إلا بعد أن قال له الرب: «تكفيك نعمتي لأن قوّتي في الضعف تُكْمَل» (٢كو١٢).

### الحدث الخامس: القبض على المسيح.

(مت ٢٦: ٤٧-٥٦؛ مر ١٤: ٤٣-٥٢؛ لو ٢٢: ٤٧-٥٣؛ يو ١٨: ٢-١١).

📖 لم يكن غريبًا على يهوذا معرفة مكان الرب، لأنه كثيرًا ما جاء مع الرب يسوع وباقي التلاميذ في البستان، ليجتمعوا معًا. فلم يكن صعب التوصل لمكان وجود السيد حتى يُسَلِّمَه، لكن من الملفت أن يهوذا كان يعرف الموضع جيدًا ولا يعرف السيّد معرفة حقيقية (يو ١٨: ٢).

📖 انتهى المسيح من صلاته في البستان وفيما هو يتكلم مع تلاميذه، إذا بيهوذا الخائن ومعه جمع غفير من الجند والخدام ليقبضوا على يسوع، سألهم المسيح، «مَنْ يطلبون؟ وأجابوه، إنهم يريدون يسوع الناصري، قال لهم: «أنا هو فرجعوا إلى الورا وسقطوا على الأرض». ففي هذه الحادثة نرى الرب كمن هو صاحب السلطان، لأن التعبير «أنا هو» يعني «يهوه»؛ أي الكائن بذاته، وهو لم يطلق سوى على الله ذاته، وهو دلالة واضحة على إلهية يسوع المسيح التامة، ويمكننا القول إن الرب يسوع عندما أظهر لمحة خاطفة من مجد لاهوته، جعلهم يسقطون على الأرض.

📖 كان ممكنًا كما قال لبطرس أن يطلب من الآب اثني عشر جيشًا من الملائكة أي الفيلق الروماني المسمى "الجئون" ٦٠٠٠ ملاك؛ أي يُرسل له ٧٢,٠٠٠ ملاكًا، وملاك واحد قتل ١٨٥,٠٠٠ شخصًا، ففي هذه الحالة كانوا سيخْلِصُونه من المشهد كله ولكنه قال لبطرس: «اجعل سيفك في الغمد! الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟» (يو ١٨: ١١). هذا الكلام أثار في بطرس، فقال لليهود في عظة يوم الخمسين: «هذا أخذتموه مسلمًا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق، وبأيدي أئمة صلبتموه وقتلتموه» (أع ٢: ٢٣)، وأثار في التلاميذ، فصلُّوا في سفر الأعمال: «بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع، الذي مسحته، هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل، ليفعلوا كل ما سبقتُ فعينتُ يدك ومشورتك أن يكون» (أع ٤: ٢٧-٢٨) .

📖 تقدم يهوذا وقَبِلَ السيِّدَ وكانت هذه هي العلامة التي اتفق فيها مع رؤساء الكهنة والفريسيين لتسليم المسيح، القبلة التي هي علامة المحبة كانت عند يهوذا علامة الخيانة (مت ٢٦: ٤٧-٥٠)! لا شك أن موقف خيانة يهوذا من أصعب المواقف على الرب، لدرجة أنه اضطرب بالروح يوم أعلن لتلاميذه أن واحدًا منهم سيُسلمه، وعندما سئل: مَنْ هو يا سيِّد الذي سيُسلمك؟ رد الرب: «هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه!» (يو ١٣: ٢٦)، وكما سبق وذكرنا إن هذه اللقمة من عشاء الفصح كانت أفضل وأشهى لقمة، لدرجة أن

رئيس المتكأ كان يعطيها للحيب أو للعزير . العجيب إن الرب أعطى هذه اللقمة ليهودا! وخرج يهودا وكان ليلاً ولم يتأثر بتعبير الرب عن محبته له، وذهب ليحضر الكهنة والعسكر ليُسَلِّمَهُ لهم، وكانت العلامة هي قبة يهودا للرب «الذي أُقْبِلَهُ هو هو، أمسكوه وامضوا به بحرص» (مر ١٤: ٤٤)، ومع علم الرب - باعتباره كُلي العلم - ما وراء هذه القبة إلا أننا نَفْجاً بقول الرب له: «يا صاحب، لماذا جئت؟» (كلمة صاحب "حبير" بالعبرية كانت تعني أيضاً التقى حافظ الوصايا) لم يقل له: يا خائن لماذا جئت؟ مع أنه كان يستحق ذلك القول، لكن هذه هي محبة السيد التي تحتل كل شيء!

📖 كان غريباً أن يهودا يتقدم للرب ويقول: «السلام يا سيدي! وقبِّله» (مت ٢٦: ٤٩)! من خارج يقبله، ومن داخل يبيعه بالمال، من الظاهر كان يُسَلِّمُ عليه، وفي الواقع كان يسَلِّمهُ لأعدائه يقول له: «السلام يا سيدي!» ولا سلام في قلبه ولا هيبة ولا ولاء لسَيِّدِهِ هذا. أما كانت تنبكته كلمة السلام؟ وكلمة سيِّدي؟ لكن ظهرت وداعة المسيح في أنه لم يمنعه، لقد أظهر يهودا منتهى الوضاعة والغدر وبقلب متجرد من المشاعر تماماً وضمير ميت فاقد الإحساس لم يتورع ولم يتردد أن يسَلِّمَ سيِّدِهِ، لذا لا تتعجب اليوم من أمثال يهودا، مَنْ يندسون بين شعب الله ويتاجرون بالمقدسات الروحية لأجل أهوائهم الخاصة والدنيئة!!

📖 كان الرب يعرف ما اعتزم يهوذا أن يفعله حين قال لتلاميذه: «هوذا الذي يسلمني قد اقترب» (مت ٢٦: ٤٦). ومع ذلك لم يُخلجه أمام الجنود والحُرّاس. لم يمنعه من الدنو منه وتقبيله وعاتبه برقة قائلاً: «أ بقبله تسلّم ابن الإنسان؟» (لو ٢٢: ٤٨)!

📖 خيانة يهوذا بشعة لأن الرب أحسن إليه. ولو كان المسيح قد أساء إليه لاعتبر ذلك انتقاماً منه وليس خيانة، لكن الرب اختاره ضمن الاثني عشر رغم شروره ومعرفته بطبيعته (يو ٦: ٧٠ و ٧١)، ومثل باقي التلاميذ، أرسله ليكرز ويبشّر، وأعطاه معهم سلطاناً على إخراج الشياطين، وسلطاناً أن يشفي كل مرض وكل ضعف (مت ١٠: ١)، ولم يكتف باختياره رسولاً، بل جعل الصندوق عنده، ورغم علمه بسرقة، لم يسحب منه الصندوق، بل كان معه الصندوق ليوم موته ولم يجازه حسب أعماله، مع أنه كان يعرف أنه سيُسلمه، لم يطرده ولم يعزله وتركه يجتمع معه ويعرف أخباره وكان أمام الجميع واحداً من خاصته، يتبعه حيثما سار يعيش معه ويأكل ويشرب معه، بل أظن أن يهوذا كان له شأن أعلى من تلاميذ كثيرين في نظر الناس. لماذا؟ بحكم مسؤوليته كأمين للصندوق ومسؤول عن العطاء للفقراء، فلا شك كان معروفاً وبارزاً أكثر من غيره وربما ظن الناس أنه أكثرهم تقوى! يا للعجب!!

📖 خيانة يهوذا فاقت خيانة دليلة لشمشون وقبلته الغاشة فاقت  
قبلة يوب لعاسا (٢صم ٢٠ : ٩).

📖 يقول البعض إن الجنود أخطأوا وأمسكوا أحد تابعي المسيح  
(شبه لهم) ونسوا أن يهوذا كان دليلاً للقبض عليه وبالتأكيد  
إنه لم يكن يجهل الرب، خلاف إنهم ذهبوا بمشاعل  
ومصاييح، كما أن التوقيت كان الرابع عشر من الشهر  
القمرى. فالقمر كان مضيئاً كاملاً، وهل لو افترضنا جدلاً  
أنهم أخطأوا في تحديد شخصية الرب، هل المريمات بما  
فيهن أمه كانت ستخطئ في معرفته عندما وقفن أسفل  
الصليب؟! ناهيك إن عملية الصلب بدأت في التاسعة  
صباحاً؛ أي في ضوء النهار، هل يصح بعد ذلك الشك في  
شخصية المصلوب؟! بالطبع أسلم الرب نفسه، فهو الذي  
قال: «ليس أحد يأخذها (أي حياته) مني بل أضعها أنا من  
ذاتي» (يو ١٠ : ١٨).

📖 طلب المسيح منهم أن يدعوا التلاميذ يذهبون وأن يقبضوا  
عليه هو فقط. تسرع بطرس واستل سيفه وضرب أذن عبد  
رئيس الكهنة وقطعها. وبخه المسيح بشدة على هذا الفعل  
ولمس أذن ملخس هذا وأبرأها، ولولا تدخل الرب، لكان  
بطرس تعرض لخطر حقيقي، ولولا شفاء الرب لأذن ملخس،  
لكان ما فعله بطرس نقطة سوداء في صفحات تابعي الرب.  
ظن بطرس أن الرب محتاج لمن يدافع عنه! كما أنه أراد أن  
يُظهر شهامته، كيف لا؟ وهو الذي قال سابقاً: «لو

اضطرت أن أموت معك لا أنكرك». إن الثقة في الذات وراء كل هزيمة روحية في حياتنا.

📖 استغرب المسيح فعلتهم هذه، لقد كان معهم كل يوم يُعَلِّم في الهيكل ولم يمدوا أيديهم عليه، ولكن هذه هي ساعتهم وسلطان الظلمة، ليتَمِّموا ما جاء في الكتب.

📖 تركه الجميع وهربوا ولكن هناك شاب تبعه، وحين أمسكه الشبان (الخدام أو الجند)، ترك ملابسه وهرب عرياناً. يقول البعض إنه مرقس البشير لأنه الوحيد الذي سجل هذه الحادثة (مر ١٤ : ٥١)، لكن الاعتراض على هذا الاستنتاج أن أمه مريم كان لها بيت، وبحسب أعمال الرسل ١٢ : ١٢ كانت تضيف الكنيسة، عندما كانت الكنيسة تصلي بلجاجة لأجل بطرس وهو مسجون. فمن المستغرب أن ابنها يكون فقيراً وليس له ملابس بهذا الشكل! لكن الواقعة توضح لنا ما ذكره "جيمس استوكر" في كتاب "بين جثسيماني وجلجثة". كم هو مقدار الخطر الذي كان يواجهه كل مَنْ يُظهر أي عطف أو أية مجاملة للرب في تلك اللحظة.

### ندم يهوذا!

يقول الكتاب: «حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين، ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً: قد أخطأت إذ سلّمت دماً بريئاً» (مت ٢٧ : ٣ و ٤). كان الشعور بالذنب يعترضه

وكانه مع قايين يقول: «ذنبى أعظم من أن يُحتمل» (تك ٤: ١٣)، وأراد أن يرجع في الاتفاق وذهب إليهم، لكنهم خذلوه وقالوا له: «ماذا علينا؟ أنت أبصر!» (مت ٢٧: ٤). فطرح الفضة، فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا: «لا يحل لنا أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم. فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخّاري مقبرةً للغرباء. لهذا سمّي ذلك الحقل "حقل الدم" إلى هذا اليوم، حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة، ثمن المثلث الذي ثمنوه من بني إسرائيل، وأعطوها عن حقل الفخّاري، كما أمرني الرب» (مت ٢٧: ٦-١٠) ونلاحظ هنا أن الاقتباس من سفر زكريا ١١: ١٣، وليس إرميا، لكن كل مجموعة من أسفار الأنبياء كانت تسمّى باسم «سفر». فالمجموعة التي بها سفر زكريا كانت تسمى بإرميا.

لم يكن اعتراف يهوذا بالخطأ هو التوبة، بل كان نتيجة الندم والشعور بالذنب. أما التوبة الحقيقية فهي تحوي المخطئ للرجوع عن خطاياها وطلب المغفرة من الرب.

ولنا أمثلة كتابية كثيرة. فقد اعترف فرعون: «أخطأت إلى الرب» (خر ١٠: ١٦) واعترف عخان: «أخطأت إلى الرب» (يش ٧: ٢٠)، وغيرهما، وهؤلاء هلكوا في خطاياهم رغم اعترافهم، لأنهم لم يتوبوا توبة حقيقية، فلا تظن عزيزي أن مجرد ندمك على الخطية كافٍ لنوال الغفران. فالكتاب يقول: «مَنْ يُقر بها ويتركها يُرحم» (أمثال ٢٨: ١٣).

أراد البعض أن يبرّر فعله يهوذا بأنه أراد أن يضع الرب في

موقف فيه يملك بالقوة، أو ظن أن المسيح سيُنَجِّي نفسه، ولكنه صُدم لما وجد أن الرب يخضع للصليب ولم يقاوم، بل كان كما تقول عنه نبوة إشعيا: «ظلمَ أما هو فتذلل ولم يفتح فاه. كشاة تُساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه» (إش ٥٣: ٧) وأعتقد أن هذا التبرير غير مُقنع بالمرّة، وهذا يتأكد من الكلام الذي وجهه إليه الرب في يوحنا ١٣: ٢٧ «ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة».

لم يتركه الشيطان لندمه. فجاء يكمل عمله معه ومضى وشنق نفسه (مت ٢٧: ٥). ويذكر بطرس تفصيلات أخرى في سفر الأعمال «فإن هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم، وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط، فانسكبت أحشاؤه كلها» (أع ١: ١٨).

تمت فيه النبوة: «لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكنٌ. وليأخذ وظيفته آخر» (مز ١٠٩: ٨؛ أع ١: ٢٠)، ففي سفر الأعمال اختار الرسل مكانه متياس (أع ١: ٢٦).

حُزن يهوذا هو حُزن العالم الذي يُنشئ موتاً (٢كو ٧: ١٠)، قاده إلى اليأس ولم يحركه لطلب الغفران من الرب، أما بطرس فكان حُزنه بحسب مشيئة الله. فأنشأ توبة لخالص بلا ندامة وهذا قاده إلى طلب المغفرة، فتمتع بها، يتعمّد إبليس أن يشكّ الخاطيء في كفاية رحمة الله ومحبته، وبذلك يملأ قلبه باليأس تجاه خطاياهم وتجاه نعمة الله الغافرة.

### الحدث السادس: محاكمة المسيح أمام حنّان.

حُوكم المسيح ثلاث محاكمات دينية: أمام حنّان، ثم قيافا، ثم

مجلس السنهدريم. وثلاث محاكمات سياسية أيضًا: أمام بيلاطس، ثم هيرودس، ثم بيلاطس مرة أخرى. وهذه المحاكمات السياسية أظهرت براءة المسيح. وهذا عكس النية التي كانت عندهم إثبات التهمة عليه (يو ١٨: ١٢ و ١٣).

كان حنّان - وقد تجاوز السبعين - هو الرئيس الفعلي لرئاسة الكهنة والمُتَحَكِّم في زمام الأمور، فكان من قبل يشغل منصب رئيس الكهنة (ولا يزال له تأثيره على نسيبه قيافا رئيس الكهنة)، وكان له علاقة جيدة بالهرادسة والرومان، مما ساعده على شراء هذا المنصب وأبناؤه من بعده (من المفروض أن رئيس الكهنة يظل مدى الحياة ولا يتم تغييره، لكن لسبب التدهور في الوضع اليهودي كانت رئاسة الكهنوت في ذلك الوقت بالتناوب يشغلها أحدهم لفترة صغيرة، ثم يتولى آخر هذه المسؤولية). ينتمي هو وأسرته لمذهب الصدوقيين، فكانوا من عليّة القوم وأصحاب النفوذ وساعدهم على ذلك غناهم الفاحش، فجعلهم يسيطرون على مناصب الهيكل الكثيرة، وكانوا أصحاب فكر تجاري، فاستغلوا رواق الأمم (مكان تواجد الأمم في الهيكل) كسوق للتجارة وللباعة ومكان تغيير العملات وربحوا الكثير من الأموال نتيجة هذه التجارة، كان المسيح قد دخل معهم في تحد كبير من ثلاثة أيام (يوم الاثنين) حين طرد الباعة والتجار الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، ولم تكن هي المرة الأولى، فسبق وطهر الهيكل منذ ثلاث سنوات في بداية خدمته (يو ٢)، فما أشنع أن تتحول ممارسة الخدمة الدينية إلى وسيلة للكسب المادي. وللأسف هذا هو الحال بين الكثيرين في المسيحية اليوم.

★ ربما حنَّان هذا كان مهندس الصفقة التي تم إبرامها مع يهوذا الإسخريوطي لتسليم المسيح.

★ يذكر يوحنا هذه الحادثة بالتفصيل، إذ كان قد دخل مع زمرة الداخلين إلى الدار، فكان معروفاً عند رئيس الكهنة، ونتيجة متابعته للأحداث ذكر يوحنا هذه المحاكمة بشكل منفرد، وهو وقوف المسيح أمام حنان الحاكم الموثر.

★ لم يذكر الوحي ما فعله أو ما قاله حنَّان للمسيح وهو واقف أمامه ولكن يذكر أن حنَّان قيَّده وأرسله لقيافا موثقاً (يو ١٨ : ٢٤).

#### الحدث السابع: محاكمة المسيح أمام المجمع ليلاً.

(مت ٢٦ : ٥٧-٦٨؛ مر ١٤ : ٥٣-٦٥؛ لو ٢٢ : ٥٤؛ يو ١٨ : ١٩-٢٧).

□ كان قد أرسل حنان المسيح موثقاً إلى قيافا، حيث الشيوخ وأعضاء مجلس السنهدريم الذين قد اجتمعوا ليلاً واحد تلو الآخر، لعقد جلسة طارئة ومحاكمة المسيح. هذه المحاكمة ليلاً غير قانونية ومخالفة للقوانين والأعراف، فمن ضمن قوانين اليهود ألا تتم المحاكمات بعد غروب الشمس لذا سماها أحدهم مهزلة وليست محاكمة، وهي عملية اغتيال، كما قال لهم بطرس إنكم صلبتموه وقتلتموه (أع ٢٣ : ٢٣) والعجيب أنه قضى الليل كله ترحيل بين حنان وقيافا.

□ وكالعادة قبل المحاكمة، يتم سرد الاتهام أولاً عما قام به المُتهم، فسأل رئيس الكهنة المسيح عن تعليمه وعن تلاميذه، أجاب الرب ما يخص عن تعاليمه ولم يجب ما يخص تلاميذه، لئلا يعرّضهم للخطر، فهو الذي في وقت القبض عليه قال: «إن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون» (يو ١٨: ٨)، هنا أيضًا لم يعرّض تلاميذه للخطر، فيما يخص تعاليمه، أجاب: إنه لم يتكلم في الخفاء بل علانية أمام الجميع. وإذا أرادوا أن يعرفوا تعليمه وأفكاره عليهم أن يسألوا الجموع التي كانت تواجدت أثناء تعاليمه، وبعد هذا لطم أحد الخدام المسيح بدعوى عدم الرد بوقار على رئيس الكهنة (يو ١٨: ٢٢)، ولكن المسيح رد عليه أنه لم يتكلم بشيء رديء، فلماذا هذه اللطمة، ربما هذا الخادم كان يكره رئيس الكهنة، لكن كنوع من التملق فعل ذلك.

□ كانت إجابة الرب على العبد الذي لطمه فيها كل وداعة، إذ قال له: «إن كنت قد تكلمت رديًا فاشهد على الرديء، وإن حسنًا فلماذا تضربني؟» (يو ١٨: ٢٣) وهو بهذا يرد على من يزعمون أن الرب كان يقصد بكلماته في موعظة الجبل أننا نصير "مطشّة" عندما قال: من لطمك على خدك الأيمن حول له الآخر، فكان يقصد عدم مواجهة العنف بالعنف، بل بالتسامح، لكن لا يعني أبدًا أن يصير المؤمن مسلوب الإرادة والحقوق، وبالتالي لا تُفهم حرفيًا لأنه لو أعطيت الخد الآخر تكون قد أوقعت الضرر بالشخص المؤذي، وفي هذا الموقف

يفرق الرب عن بولس الذي تعرّض لموقف مماثل في أعمال ٢٣ وأفرط بشفتيه، عندما أمر رئيس الكهنة أحد العبيد الواقفين عنده أن يضربوه على فمه، حينئذ قال له بولس: «سيضربك الله أيها الحائط المبيض». وأنكر بعدها أنه كان يعرف أنه رئيس كهنة عندما عاتبه الواقفون «أ تشتم رئيس الكهنة؟»، مع أنه بالتأكيد كان يعرف أنه رئيس كهنة على الأقل من ملابسه، لكن هذا هو الإنسان، حتى ولو بولس، لكن رب المجد رد فعله فاق البيان، لقد أظهر الرب في كمال ناسوته - في هذا الموقف - قمة ضبط النفس عند الإساءة وهو الأمر الذي نعجز عنه نحن في معظم الأحيان!!

□ كان المجمع يطلب أي شهادة زور ليجدوا تهمة ليحاكموا المسيح، تقدم شهود زور كثيرون لكنهم لم يستطيعوا إثبات شهادتهم، فشلوا في أن يجدوا دليل اتهام، لأن شهادتهم لم تتفق معاً، أي كانت متعارضة لأنها كانت كاذبة.

□ قام شاهداً زور وقالاً إنهما سمعا المسيح وهو يقول إنه يقدر أن ينقض الهيكل ويعود بينيه في ثلاثة أيام، سأله رئيس الكهنة عن رده على هذه التهمة وكان الرب يسوع ساكناً لم يجب مع أنه لم يقل هذا كما سبق وأشرنا.

□ وبالرغم إن شهادة الزور كانت وصية محرمة ضمن الوصايا العشر (خر ٢٠: ١٦)، إلا أن هؤلاء القادة الدينيين الأشرار لم يكن لديهم أي اكتراث بكلمة الله من قريب أو من بعيد، ولم

يكن لديهم الضمير الإنساني الحساس الذي يشعر بوطأة ما يفعلونه من شر. لقد سيطر الحقد وحده على عقولهم وأفكارهم ليقتلوا ابن الله.

□ ظل الوضع هكذا، حتى استحلف<sup>§</sup> رئيس الكهنة المسيح بالله حتى يُجيبه إذا كان هو المسيح ابن الله، وهنا أجابه المسيح أنه بالفعل ابن الله. وقريبًا سوف يرونه جالسًا عن يمين العظمة في الأعالي وأتيًا في سحب السماء ياله من معني فإنهم إلى لحظة يجلسون كقضاة يحكمون عليه، ولكنه في يوم عتيد سيكون هو القاضي، إنهم اليوم سيقرون مصير حياته الأرضية، ولكنه هو الذي سوف يقرر مصيرهم الأبدى.

□ عند هذه العبارة، وصل قيافا ومجمعه لمُرادهم، فمَرَّقَ رئيس الكهنة ثيابه مع أن هذا مخالف للشرعية (الشواهد التالية توضح الوصايا الخاصة للكهنة بعدم شق الثياب (لا ٢١: ١٠، ١٠: ٦)). وقال إنهم غير محتاجين شهادة لإثبات

§ هذا الموقف من المواقف الصريحة في كلمة الله التي تبرّر الحلف أمام المحاكم. فالمسيح أجاب هنا تحت قسم. فعندما قال الرب لا تخلفوا البتة (مت ٥: ٣٤) وفي رسالة يعقوب ٥: ١٢ أكد هذا وأضاف: «ليكن نعمكم نعم ولاكم لا لغلا تقعوا تحت دينونة». فكان يقصد في دائرة العلاقات القريبة حيث تبرهن المصادقية لا تحتاج للحلف مثلما قال أحدهم: "إن كنت صادقًا، فلماذا تخلف؟". لكن لمن لا يعرفوننا لا نلزمهم أنهم يصدقوننا مثل الحاكم والقضاة، لهذا يجوز الحلف قدامهم لإثبات المصادقية، فالخلف في هذه الأحوال يُعتبر إجراء قانونيًا ملزمًا لأي إنسان ليتبرهن صدق كلامه وليس أمرًا اختياريًا.

اتهامه. فقد جدّف وسأل المجمع عن رأيهم، فقالوا إنه مستوجب الموت، فحكّموا على السيد بالموت.

□ إذا ملخص التهمة الدينية أنه جعل نفسه ابن الله، وهذا يُعتبر تجديفًا على الله في نظرهم (يو ١٠ : ٣٣).

وبعد النطق بالحكم، يبدو أنهم أرادوا إذلال المسيح، فتركوه للخدام ليُهينوه، وربما أنزل إلى مكان تواجد الخدام في الدار السفلى إمعانًا في إهانتته، وبدأوا في التناوب على إهانتته من ضرب وبصق ولطم «فابتدأ قوم يبصقون عليه، ويغطون وجهه ويلكّمونه ويقولون له: تنبأ! وكان الخدّام يلطمونه» (مر ١٤ : ٦٥) وفي كلمة «تنبأ» كانوا يتهمون عليه كنبّي، وكونهم ألبسوه ثوب الأرجوان وإكليل شوك كانوا يتهمون عليه كملك.

### الحدث الثامن: إنكار بطرس.

(مت ٢٦ : ٦٩-٧٥؛ مر ١٤ : ٦٦-٧٢؛ لو ٢٢ : ٥٤-٦٢؛ يو ١٨ : ١٥-٢٧).

كان قد أُلقي القبض على المسيح وهرب الجميع، لكن يبدو أن بطرس ويوحنا قد راقبا المشهد من بعيد حتى وصلا لدار رئيس الكهنة (مكان حجز المسيح ومحاكمته). حتى دخل الجمع والخدام والجند وسلّموا المسيح إلى حنّان أولاً. ثم جلسوا في مكان تواجد الخدام وهو الدار السفلى.

لم يدخل بطرس، بل ظل واقفًا عند البوابة، ولكن صديقه يوحنا

كان قد دخل، ولأنه كان معروفًا عند رئيس الكهنة (يو ١٨: ١٥) ومعروفًا لدى أتباعه من المسؤولين عن الدار، فتوسط لدى البوابة خارجًا ليدخلوا بطرس فدخل معه، ويبدو أن يوحنا ظل يراقب ما يحدث مع المسيح وربما كان ينظر المحاكمة من شرفات القاعة، ولكن بطرس جلس وسط الخدام وكان يستدفي معهم، وبدأ مرة تلو المرة في إنكار السيّد، بل وإلقاء اللعنة على نفسه، بالطبع تملك الخوف بطرس من أن يلقي نفس مصير المسيح، فحاول التصل، حتى من معرفته، ليبعد الشبهة من نفسه!

كان المسيح في الدار السفلي (مكان تواجد الخدام)، حيث تناوبوا في ضربه واللبصق عليه، إذ تلقوا أوامر من الرؤساء بذلك، وبالتالي كان بطرس وسط زمرة الخدام وتكرر إنكاره للسيّد حتى صاح الديك للمرة الثانية، وتحقق كلام الرب الذي قاله من ساعات قليلة أنه سينكره.

وهنا إذا بالسيّد ينظر لبطرس نظرة عتاب الشفقة والألم عمّا حدث معه، فتدكّر بطرس ما قاله له المسيح وخرج خارجًا وبكى بكاءً مرًا.

كان بطرس من التلاميذ المقرّبين للرب، وكان مقدم التلاميذ في الكلام وفي الشجاعة، ولقد وثق بطرس في محبته للرب، وكان صادقًا في التعبير عن حبه للرب يوم قال: «إن شك فيك الجميع فأنا لا أشك»، لكن كل هذا لم يكن كافيًا لحمايته من السقوط في التجربة وهذا ما حذر منه الرب في البستان حين قال: «اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة»، لكن هذا البطل أخذ في زلّة، يوم أن دخل مجال

التجربة، وإذ به في وسط الجواري والعييد - ليلة محاكمة الرب - يشك هو دون الجميع لدرجة أنه ابتداءً يحلف ويلعن «أنا لا أعرف ذلك الرجل». لم يكن يدرك الضعف البشري وكان يثق أكثر من اللازم في شجاعته وقوته.

ورغم أن الرب تألم من إنكار بطرس، ربما نقول أكثر من كل الآلام المتوقعة من الأشرار والقساة في تلك الليلة، فكان إنكار بطرس جرحًا من الجروح التي جرح بها الرب في بيت أحبائه، ورغم سماعه لكل كلمة قالها بطرس، إلا أنه أراد ألا يكون بطرس في موقف ضعف جديد باكتشاف كذبه أمام الحاضرين، لأن الرب لو تكلم مع بطرس، لظهر أمام الجميع كذبه وحلفه كذبًا، لكن اكتفى الرب بنظرة إلى تلميذه، ولم تكن نظرة عتاب؛ بقدرها كانت نظرة محبة وشفقة لدرجة أنها أذابت قلب بطرس فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مرًا. ونلاحظ أن الرب كالراعي قبل سقوط بطرس في الإنكار صلى لأجله، وفي أثناء سقوطه نظر إليه نظرة مؤثرة، وبعد السقوط وبعد القيامة ظهر له ظهور خاص.

خجل بطرس من نفسه وتذكر عوده الزائفة التي بالطبع لم يصدقها الرب لأنه كان يعرف طبيعة الإنسان، ولكن الجميل أن بطرس حينما أدرك خطأه في حق الرب لجأ إلى الرب نفسه ولم يتجه لشنق نفسه كما فعل يهوذا وحبذا لو نفعل نحن كما فعل بطرس. فهو محب غافر عن الذنب وينتظر عودة التائب دائمًا سواء كان مؤمنًا أو خاطئًا.

## أسباب سقوط بطرس:

- لم يصل في البستان.
- جلوسه وسط الخدام والعبيد\* : فهو واحد من المؤمنين في أماكن خاطئة، وعندما نكون في المكان الخطأ، حتماً سيكون هناك خطأ
- ثقته في نفسه: فهو الشخص الذي قال للرب: «وإن شك فيك الجميع، أنا لا أشك». فشك هو دون الجميع، وهو الذي قال للرب، أنا أموت عوضاً عنك، أنا مستعد أن أمضي إلى الصلب وإلى السجن. بلا شك كان بطرس يحب الرب وكان مخلصاً في ذلك، لكن يوحنا الحبيب كان أفضل منه لأن يوحنا كان يثق في محبة الرب له.
- نومه في البستان: وعادة في النعاس الروحي الشخص يكون أكثر عرضة لعدم الاتزان ومن ثم السقوط وبترس من أكثر الشخصيات التي ذكر الكتاب عن نومها وفي أغلب المرات كان يخطئ بعد استيقاظه، فعلى جبل التجلي ساوى الرب بموسى وإيليا (لو ٩: ٣٢-٣٣)، وفي البستان قام من النوم وقطع أن عبد رئيس الكهنة ملخس (يو ١٨: ١٠)، عندما أتوا للقبض على الرب، فسأل بطرس سؤالاً ولم ينتظر

---

\*\* للدراسة هناك أمثلة في الكتاب لمؤمنين كانوا في أماكن خاطئة، وكان هذا سبباً لسقوطهم مثل: إبراهيم في مصر ولوط في سدوم، وعوبديا في بيت أخاب، وبترس وسط الجواري والعبيد .. هذه بعض الأمثلة.

الجواب - مثلما نفعل نحن في الكثير من صلواتنا - يا رب  
أ نضرب بالسيف؟ ولو انتظر الإجابة لقال له الرب: لا  
تضرب! لكنه تسرّع وقطع أذن عبد رئيس الكهنة (مت ٢٦:  
٤٠، ٥١).

■ **تبعيته للرب من بعيد (مت ٢٦: ٥٨).**

■ **لأنه أراد أن يظهر للرب كأنه تابع له (إذ نظر وجه خلقته  
ورآه)، وفي نفس الوقت ليُظهر للأعداء أنه لا يعرف الرب  
(حينما ينظرون إليه)، وهذا هو مبدأ الحل الوسط أو  
الازدواجية الذي نلجأ إليه أحياناً في حياتنا الروحية، إذا كنا  
نريد أن نتبع العالم والمسيح معاً في نفس الوقت، بمعنى  
نمسك العصا من المنتصف، ولكن النتيجة هي أننا لا  
نرضى الرب للأسف!**

■ **تخطي معاملات العناية الإلهية: مما لا شك إن وصول  
بطرس للباب متأخرًا لأنه كان يتبع الرب من بعيد ويمشى  
متمهلاً خوفاً من الجند والعسكر، والباب أُغلق، كان هذا من  
ضمن "الحواشات" الإلهية التي تمنع سقوطه، لكن للأسف  
يوحنا وهو معروف لرئيس الكهنة توسط له، فدخل ويا ليته ما  
دخل! حيث أنكر ثلاث مرات، وهذا يرينا أن مؤمناً يفرق عن  
مؤمن، ففي دار رئيس الكهنة كان يوحنا ولم يُنكر، وفي  
وسط العبيد كان بطرس وأنكر.**

■ **لم يأخذ تحذيرات الرب بمحمل الجد: فالرب سبق وقال له:**

«سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة! ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت إخوتك» (لو ٢٢: ٣١-٣٢). وتعتبر هذه العبارات من الدلائل أن الرب كُلي العلم لأن بطرس عندما أعلن عن ثقته في محبته للرب، كأن الرب لا يعرف حقيقة شجاعة بطرس أو قوة شخصيته أو شهامته في الظروف الصعبة!! مع أن الرب كُلي العلم كان يعرف بطرس أكثر من نفسه، فلنحذر، نحن لئلا نشبه بطرس ونثق في ذاتنا فنسقط بمنتهى السهولة «قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح». قال له الرب: «قبل أن يصيح الديك مرتين تتكرني ثلاث مرات» (مر ١٤: ٣٠)، ولم يمنع الرب الشيطان من غربلة بطرس لسبب ثقة بطرس في نفسه، لكن الشيطان كان يغربل والرب كان يشفع.

■ **أظهر بطرس جبناً غير عادي:** وهو يقول للجارية: «لست أدري ولا أفهم ما تقولين» (مر ١٤: ٦٨)، مع أنه كان يعرف أنها تتكلم عن الرب، وهذا يُعتبر كذباً صريحاً وقع فيه بطرس للأسف لأن كل المدينة في ذات الوقت كانت مضطربة لسببه.

■ **قالت له إحدى الجوارى:** «لُغتك تظهرك»، وقال له نسيب ملخس: «أما رأيك أنت معه في البستان؟». خاصة أن نسيبه كان بطرس قد قام بقطع أذنه، فهذا معناه أنه لا مجال بعد للإنكار، لكنه للأسف تخطى كل هذه «الحواشات» وأصر

أنه لا يعرف الرب وابتدأ يسب ويلعن أنه لا يعرف هذا الشخص. ويبدو أن بطرس قبل معرفته بالرب كان شتامًا وحلافًا ولما ضعفت حالته رجع لعاداته القديمة، وهذا يوضح أنه في حالة ضعف الحالة الروحية للمؤمن من الممكن أن يرجع للعادات والضعفات، وربما الخطايا التي كانت له قبل الإيمان، وفي الغالب لم يلعن بطرس الرب ولكنه لعن نفسه وسب نفسه، وهذه خطايا أيضًا شنيعة، كما نسمع ما يردده البعض أحيانًا ليثبت صحة كلامه، بينما يكون كاذبًا فيما يقول!!

### ونرى في صياح الديك الخليفة العجماء وخضوعها للخالق:

سيطر الرب على صياح الديك، وكأنه يقول له عند إنكار بطرس في المرة الثالثة تصيح مرتين، وهذا ما حدث. العجيب إن هذا ما حدث في مشهد سقوط تلميذ وهو بطرس، وفي كلمة الله في السفر الذي تكلم عن عصيان نبي - وهو يونان - سجل الكتاب الخليفة وهي تطيع خالقها ابتداء من الرياح والحوث واليقطينة والدودة. فمن أكبر شيء لأصغر شيء تطيع الخالق (من فضلك ارجع لسفر يونان لاستخراج الشواهد الخاصة بطاعة الخليفة).



## صباح الجمعة

### تسعة أحداث

#### ترتيب الأحداث:

- ١- محاكمة المسيح أمام المجمع نهارًا.
- ٢- محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الأولى.
- ٣- محاكمة المسيح أمام هيردوس.
- ٤- محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الثانية.
- ٥- الطريق إلى الجلجثة.
- ٦- صلب المسيح.
- ٧- كلمات المسيح على الصليب.
- ٨- موت المسيح والتحقق من ذلك.
- ٩- دفن المسيح وختم الحجر.

\*\*\*



**مقدمة:**

تستمر محاكمة الدينية للمسيح من قِبَل رؤساء الأمة الذين أرادوا التخلص منه باي شكل وتقديم أي تهمة للحكم عليه وتنفيذ الحكم بالموت.

**الحدث الأول: محاكمة المسيح أمام المجمع نهاراً (لو ٢٢: ٦٦ - ٧١).**

بعد أن صدر الحكم مسبقاً من خلال المحكمة العليا لليهود والتي قد قضت بموت المسيح، تركوه للخدام حتى الصباح لكي يجتمع المجمع مرة أخرى ويطلق الحكم النهائي.

مع بدايات استقبال النهار، اجتمع المجمع مرة أخرى واصعدوا المسيح المتهم من الدار السفلى إلى قاعة اجتماع المجمع.

وبالرغم من صدور الحكم ليلة أمس، إلا أنه كان لا بد من انعقاد جلسة صباحية لاستيفاء الشكل القانوني للمجمع لأنه لا يجوز انعقاد المجلس وإطلاق الأحكام مساء.

انعقد المجمع صباحاً وسألوا المسيح ثانية إن كان هو المسيح ابن المبارك أم لا، أجابهم إنه قال لهم ولم يصدقوا وحين يسألهم لا يجيبونه وتأكدوا مرة أخرى وسألوه، «هل أنت ابن الله»، ورد بالإيجاب إنه هو كما يقولون، وتيقنوا أنهم لا يحتاجون لشهود ضده لأنه أدان نفسه من خلال ما قاله حين ساوى وعادل نفسه بالله، وهذا الادعاء كان في نظرهم تجديفاً وتهمة تستحق الموت.

بشهادة المسيح هذه تم إطلاق الحكم الديني النهائي بالموت، أما تنفيذ الحكم فكان يجب أن يتم من خلال الحاكم الروماني (لأن الدولة

الرومانية قد منحت للمجلس حق إطلاق الأحكام والفصل في جميع الموضوعات الدينية التي تخصهم، في ما عدا أحكام الموت على المتهم، أن يُحاكم أمام الحاكم الممثل للدولة الرومانية).

### الحدث الثاني: محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الأولى:

(مت ٢٧: ١-٢؛ ١١-١٤؛ مر ١٥: ١-٥؛ لو ٢٣: ١-٧؛ يو ١٨: ٢٨-٣٨).

كان بيلاطس ممثلاً للدولة الرومانية في اليهودية وتولى المسؤولية من سنة ٢٦ إلى سنة ٣٦ ميلادية شهدت فترة حكمه أخطر قضية في تاريخ البشرية، وهي قضية المسيح، الذي أسلم حسداً (مر ١٥: ١٠) دون أن يرتكب جرماً.

كان شرساً كارهاً لليهود، وكثيراً ما أظهر قوته وبطشه من خلال قتل للمتمردين اليهود لإثبات سلطته وجبروته (راجع لوقا ١٣).

بعد النطق بالحكم في مجمع السنهدريم بموت المسيح كان عليهم التوجه للحاكم الروماني بيلاطس ليصدق على الحكم.

ذهبوا إلى القصر الملكي - دار الولاية - الذي كان متواجداً فيه بيلاطس الحاكم الروماني آنذاك، ولم يدخلوا لئلا يتجسوا، فكانوا يهتمون بالتطهير الخارجي حيث عيد الفصح وعيد الفطير مع أن العجيب كانوا يجمعون شهود زور ضد المسيح وهذا لا ينجسهم ولكن دخولهم لولاية بيلاطس ينجسهم، رغم إنهم كما قال واحد إن أمثالهم يدنسون قصر بيلاطس، وهم يمثلون فئة موجودة حالياً داخل المسيحية تهتم بالشكليات فقط وتغض الطرف عن خطايا وشرور

كثيرة في القلوب مثل الحسد والحقد وغيرها لسبب بسيط وهو أنها غير ظاهرة للناس، ناسين أن الله فاحص القلوب هو الذي يُقيّم الأمور ولا يهم أحكام البشر!

خرج إليهم بيلاطس سأل عن التهمة المقدمة ضد هذا المتهم وأجاب رؤساء هذه الأمة إنه لو لم يكن متهمًا لَمَا كانوا قد أسلموه للمحاكمة أمامه، ورد عليهم بيلاطس أن يحكموا عليه وفقًا للناموس والشريعة اليهودية التي لا يعرفها هو، واعترف اليهود أنهم بالفعل حكموا عليه بالموت ولكن لا يستطيعون تنفيذ الحكم لأن هذا الأمر من صلاحيات الدولة الرومانية أو مَنْ يمثلها وبدأوا سرد التهم الموجهة ضد المسيح والتي استخدمت الحكم عليه بالموت وهي أنه:

◆ يُفسد الأمة: هل عمل الخير هو إفساد؟!

◆ يمنع إعطاء الجزية: مع أنه قال أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، قال هذا فقط من ثلاثة أيام.

◆ يهيج الشعب: ليقم ثورة ضد الحكم.

◆ يدّعي أنه ملك.

لم يقولوا له ما وصلوا له في المحاكم الدينية وهي أنه يقول عن نفسه إنه ابن الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا له هذا لا يعنيه في شيء ولن يخرجوا من أمامه بشيء، وقد يقول كما قال غيره في موقف لاحق «لست أشاء أن أكون قاضيًا لهذه الأمور» (أع ١٨: ١٥). لذلك أخفوا هذه التهمة، وقالوا له تهمًا تثير حفيظته، خاصة الخاصة بتهديد كرسية وحكمه، وبالطبع كانت هذه التهم جميعها كاذبة وملفقة

أو مأخوذة في غير معناها الحقيقي الذي نطق به الرب في حياته.  
دخل بيلاطس مرة أخرى إلى الدار واستدعى الرب يسوع أمامه  
وسأله إذا كان ملكًا ورد عليه المسيح إن كان يعرف هذه الحقيقة أم  
سماعها من آخرين، أجابه بيلاطس أن أمته والرؤساء هم من أسلموه  
واتهموه بهذا.

إجابة المسيح إنه بالفعل ملك، ولكن مملكته ليست من هذا العالم  
وإلا كان خدامه يجاهدون ويحاربون لكيلا يقف هذه الوقفة وأنه جاء  
ليشهد للحق في كل من سمعه. فقد سمع الحق (يو ١٨: ٣٨)، كان  
اليهود يشددون على التهم الموجهة للمسيح فهو ينشرها في كل مكان  
من اليهودية إلى الجليل، وعندما سمع بيلاطس ذكر الجليل قرر  
إرساله إلى هيرودس الذي كان متواجدًا في أورشليم في هذا الوقت  
أثناء العيد ليفحص الأمر، وليكن عربون المصالحة بينهما بعد



الخلاف الكبير الذي نشب بينهما  
من قبل البعض، قال إنه لم تكن  
ثمة عداوة لكن فقط لم تكن هناك  
شركة. كان هناك جفاء  
ومقاطعة، أما البعض الآخر الذي  
يخمن بالعداوة المباشر يستند

على المرة التي فيها خلط بيلاطس دم الجليليين بذبائحهم لكي يستفز  
هيرودس لأنه كان حاكمًا على مقاطعة الجليل.

للداسة:

ظل المسيح صامتاً في المحاكمات سبع مرات  
تتيمناً لنبوأ إشعياأ ٥٣ : ٧ «كنعجة صامأة  
أمام جازيها فلم يفتح فاه». اسأخرج أربع من  
هذه المرأا السبع؟

**الحدث الأال: محاكمة المسيح أمام هيرودس:** (لوقا ٢٣ : ٦-١٢).

قرر بيلاطس إرسال المسيح لهيرودس ليبأأ أمره لأنه عرف أن  
المسيأ من الجليل وقد أرسله لكي أن يتأأص من هذا الملف الشائك  
نهائياً.

هيرودس هذا الذي لما رأى المسيح فرأ جداً لأنه سمع عنه كثيراً  
وكان يريد أن يراه (لوقا ٩ : ٩)، وأمنى أن يرى منه معجزة والرب لم  
يصنع معجزة واحدة ليأم اقتياده للصليب لئلا يتعطل عمل الفداء.

لعلنا نأذكر أن هيرودس هذا كان كلام يوحنا المعمدان يُسره  
ورقص سالومي ابنة هيروديا يُسره (مر ٦ : ٢٠ - ٢٢)، وهيرودس  
يذكرنا بفئة المسيأيين بالاسم المأفرجين الذين يسعدون بما هو روعي  
في الأأتماعا المسيأية، وبما هو عالمي وشرير على الإنأرنأ في  
نفس الوقت وهذا أمر عجيب!!.

مع أن هيرودس هذا لما سمع بمعجزا المسيح ظن أن يوحنا  
المعمدان الذي قطع رأسه قام من الموت (مر ٦ : ١٦) ويعمل

المعجزات فأقصى معجزة أن يقوم إنسان من الأموات، لكن هذا لم يغير فيه وقتها وربما هذا يؤكد كلام إبراهيم للغني عندما قال له أن يرسل لهم لعازر ويبشرهم، فرد إبراهيم عليه ولا إن قام واحد من الأموات يتوبون، فالإيمان المبني على رؤية المعجزات لا يعد إيمانًا إطلاقًا ولا يقود إلى التوبة الحقيقية والرجوع إلى الله.

هيرودس هذا كان على علاقة غير شرعية مع هيروديا زوجة فيلبس أخيه، قد انتقد المعمدان هذه العلاقة وبسببها دخل السجن بل وقُطعت رأسه في حفل مولد هيرودس، تنفيذًا لطلب سالومي ابنة هيروديا

سأل هيرودس المسيح كثيرًا، وربما كانت أسئلته تخص معجزاته وأقواله وبعض الأمور الدينية التي كان يعرفها (من المؤكد أن معجزة شفاء ابن أحد أعوانه المذكورة في يوحنا ٤ كان لها صدى كبير لديه)، لكن المسيح لم يجب بأي رد واستغل رؤساء الكهنة والكتبة فرصة صمت المسيح ليشتكوا عليه.

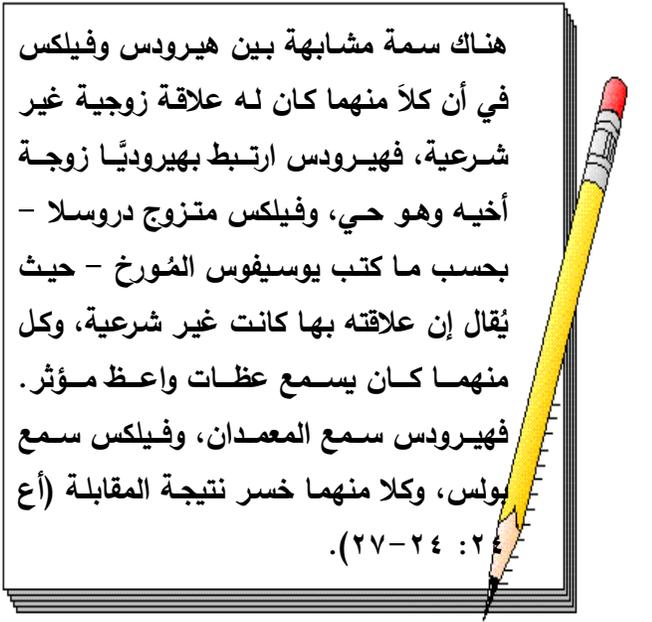
لم يعجز المسيح عن الرد، حيث أنه في الثلاثاء الماضي رد على استفساراتهم ومؤامراتهم وأفحمهم أمام الجموع. يقول "جيمس ستوكر": "إن المسيح بقي صامتًا لكي يظل صوت المعمدان القتل يجلب في تلك القاعة وفي آذان هيرودس".

لقد كان صوت الضمير يضرب هيرودس قارعًا بداخله بالشعور بالذنب تجاه يوحنا المعمدان وكان يتمنى في أعماقه أن يقوم يوحنا المعمدان ليبرد نار ضميره. ولكن هيهات! إن عذاب الضمير

والشعور بالذنب يقرع بداخلنا ولكننا بدلاً من أن نتوب، فإننا نتحول عنه بطرق متنوعة.

بسبب صمت المسيح احتقره هيرودس وعسكره (لو ٢٣: ١١)، حتى إنهم استهزئوا به وألبسوه ثوباً لامعاً مثل ثياب الملوك ثم أمر بإحالته مرة أخرى إلى بيلاطس.

### للداسة:



**الحدث الرابع: محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الثانية.** (مت ٢٧: ١٥-٣١؛ مر ١٥: ٦-١٩؛ لو ٢٣: ١٣-٢٥؛ يو ١٨: ٣٩، ٤٠؛ يو ١٩: ١-١٦).

يعود المسيح مرة أخرى إلى بيلاطس لمحاكمته وإعلان الحكم

النهائي الواجب النفاذ من جهته. كان هيرودس قد أرسله لبيلاطس دون البت في مسألة اتهامه.

بيلاطس كان يعلم جيدًا أنهم أسلموا حسدًا (مت ٢٧: ١٨)، وأعلنها صراحة أنه لم يجد فيه أي ذنب أو إدانة، حتى هيرودس أيضًا لم يجد فيه ذنبًا، ثم قال شيئًا غير متوقع إنه سيؤدِّبه وبعدها يُطلقه، كيف يكون إنسان بريئًا لم يدين ولم يوجد فيه ذنب أو جرم ويتم تأديبه؟! ومن هذا الذي سيؤدِّب؟ أليس هو المكتوب عنه: «المؤدِّب الأمم» (مز ٩٤: ١٠)؟!

أرسلت زوجه بيلاطس تحذر زوجها من إصدار أي حكم ضد هذا الإنسان البار، لأنها قد تألمت في حلم بسببه وهذا ما جعل بيلاطس يزداد تمسكًا ببراءة المسيح.

يخمن البعض أن بيلاطس ربما حكى مع زوجته ما حدث للمسيح قبل أن يرسله لهيرودس وكيف أنه بريء ونامت فحلمت، فأرسلت لزوجها رسالة فيها قالت له إنها تألمت في حلم من أجله.

مضى وقت ليس بقليل بعد الجلسة الصباحية لمجمع السنهدريم وتوجههم لبيلاطس للمرة الأولى في دار الولاية وإرساله لهيرودس ثم رده مرة ثانية لبيلاطس. في هذا التوقيت كانت الجموع بدأت في الخروج للطرق والتواجد لمعرفة ما يدور من أحداث وقد تجمَّع عدد كبير عند الوالي أثناء المحاكمة الثانية وطلبوا منه أن يفعل لهم المعتاد وهو إطلاق سراح سجين بمناسبة العيد.

أراد بيلاطس أن يستغل الجمع الكثير من خلال استفتاء شعبي في

مَنْ يطلق سراحه: المسيح أم باراباس لعله يجد مخرجًا ليطلق سراح المسيح، لكن رؤساء الكهنة والشيوخ هيجوا الشعب وحرصوهم بأن يطالبوه بإطلاق باراباس (الذي كان قد قبض عليه بسبب ارتكابه فتنة وقتل في البلاد).

يبدو أن بيلاطس أصابته حالة من التخبط الشديد إزاء هذا الإنسان البريء وهم يحكمون عليه بالموت فقام بيلاطس بتصرف غريب للغاية وهو أن يسأل الجمهور فيما يتخذونه من قرار تجاه المسيح، وكانت الإجابة: أن يُصلب. وازداد تعجبًا ودهشةً وسألهم: أي شر قد عمل يستوجب الصلب (كان يجب أن يسألهم وأي خير لم يفعل!)، ازدادوا صراخًا ليُصلب!

أراد بيلاطس أن يكون محايدًا، فمن ناحية يسترضي اليهود ويحرص على منصبه، ومن ناحية أخرى يطلق سراح المسيح، فأمر بجلده. فأخذ عسكر الوالي (الرومانيون) وبدأوا في تنفيذ عقوبة الجلد، كما كانوا يهينونه بأنهم عرّوه وألبسوه ثوب أرجوان (ثياب الملوك) وضمفروا إكليلاً من شوك وخرسوه في رأسه، وكانوا يجثون له سخرية وهم يلطمونه، والأمر الصعب أنهم كانوا يضربونه بقصبة على رأسه، فتنغرس فيها الأشواك، ويبصقون عليه (مر ١٥ : ١٩؛ مت ٢٧ : ٢٩-٣٠) وفي هذا تتميم للنبوة: «يضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده» (مي ٥ : ١)، والبصق على الوجه جاء في إشعياء ٥٠ : ٦ «بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتقين، وجهي لم أستر عن العار والبصق».

لم تكن لدى بيلاطس الشجاعة الكافية ولا الأخلاق القويمة لكي يُنفذ ما هو مُتيقن منه وهو براءة يسوع فيطلقه، مع أن كان له سلطان أن يفعل هذا ومع أن بيلاطس كان يتمم النبوات، إلا أنه كان مسؤولاً بإرادته الحرة عما فعل، ولا بد أن يُدان أمام الله في اليوم الأخير، وهذا نقرأه بوضوح في أعمال ٤: ٢٧ و ٢٨ «لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل ليفعلوا كل ما سبقتُ فعينتُ يدك ومشورتك أن يكون».

لم تكن هذه المرة الأولى التي تُعرض فيها المسيح للإهانات والألم. فقد تعرّض منذ قليل للإهانة والاحتقار من عسكر هيرودس ومن قبلها تعرّض للطم والبصق ليلة أمس أمام رؤساء الكهنة وجند الهيكل، ومن قبلها من عبد رئيس الكهنة الذي لطمه.

بعد أن جُلد الرب يسوع من العسكر الروماني، أخرجته بيلاطس ليستعطف اليهود لكي يشفقوا عليه بسبب إعيائه الشديد نتيجة الجلادات وقال لهم: «هوذا الإنسان!». حيث بالتأكيد منظره ملطخ بالدماء بعد جلده بكرباج به ثلاث أفرع مثبت بها مسامير وعظام كانت تحفر في جسده الكريم، وهذا ما جاء بالنبوة عنه «على ظهري حرث الحرّات. طولوا أتلأمهم» (مز ١٢٩: ٣). وقد كان بيلاطس يظن أن منظره هذا كافٍ لرد غضبهم وليكتفوا بهذا القدر من العقاب.

لم تتحرك مشاعرهم ولم يتعاطفوا مع هذا المنظر وأصرروا على طلبهم أن يُصلب. لم يجد بيلاطس أي مخرج لإطلاق سراح

المسيح. فأراد أن يُبرئ نفسه، وقال لهم أن يأخذوه ويصلبوه على مسؤوليتهم لأنه لم يجد فيه علة.

أجابوه بكل وقاحة إنه وفق ناموسهم وشريعتهم هو يستحق الموت لأنه جعل نفسه ابن الله وبعد سماع هذا التعبير ازداد بيلاطس خوفاً ودخل ليسأل المسيح من أين جاء، إلا أن المسيح لم يعطه جواباً.

وبانفعال من الخوف الذي يغمره، قال بيلاطس للمسيح لم تعلم أنني لي سلطان أن أصلبك أو أطلق سراحك، وهنا أجابه المسيح ليُصَحِّح لبيلاطس ظنه الخاطئ، فهو لم يكن له سلطان ما لم يكن قد أعطي من فوق (ليتمِّم مشيئة الله)، والأمر لا يتعلق بسلطانه الروماني على الإطلاق، وهنا يؤكد ما قاله سابقاً: «ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً. هذه الوصية قبلتها من أبي» (يو ١٠: ١٨).

من هذا الوقت جاهد بيلاطس أن يُطلق سراح المسيح، إلا أنهم هددوه برفع شكوى لقيصر إن أطلق سراح المسيح ولم يصلبه. فليس لهم ملك إلا قيصر، ويسوع هذا يدعي أنه ملك، وهذا يُثير الفتنة والقلق في البلاد ومُحرِّض للثورة ضد قيصر وكانوا يعرفون مدى خوف بيلاطس من طيباريوس قيصر، مع أنهم يكرهون الحكم الروماني، إلا أن كراهيتهم للمسيح كانت أكبر وهذا عجيب ومُدْهش لأن قيصر مُستعمر قاس، أما يسوع، فكان مملوء رحمة وحباً وكم أحسن إليهم بلا حصر.

لما رأى بيلاطس هذا الأمر خرج وجلس على كرسي الوالي وقال

له لهم: «هوذا ملككم!». لكنهم أصروا أن ليس لهم ملك إلا قيصر!!  
العجيب مَنْ قالوا هذا هم رؤساء الكهنة! أليس هم مَنْ قالوا «نحن  
ذرية إبراهيم ولم نُستعبد لأحد» (يو: ٨: ٣٣)؟! وإن هذا الإنسان لا  
يستحق إلا الصليب، وأمام ضجة الجموع لم يجد بيلاطس إلا أن  
يرضخ ويستجيب لمشورتهم، فأسلمه ليُصلب وغسل يديه، وإن كان  
هذا لا يبرئه أمام الله.

فرغم أنه كان الغرض من المحاكمات البشرية إصاق التهم به،  
لكن السماء سيطرت على الأحداث لتبرئته.

## مراجعة:

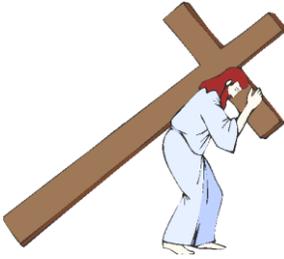
المحاولات التي حاول بيلاطس بها أن ينجي المسيح من القتل:

+ أرسله لهيرودس.

+ أراد أن يُطلق سراحه كهدية العيد، لكنهم طلبوا باراباس (الذي  
معنى اسمه ابن الأب أي ابن إبليس)، مع أن بيلاطس كان  
عنده يقين أنه يستحيل أن يختاروا باراباس، لكن هذا ما فعلوه!

+ جلده، وكان يظن أن هذا يكفي، لكنه لو توقع أنه سيصلب  
ما كان قد أقدم على جلده، فالجلد وحده كان عقوبة قاسية  
جدًا، فيكفيه عقوبة واحدة وليس عقوبتين، لكنهم كانوا يصرون  
على التخلص منه وطبقًا للعقوبة الرومانية الإعدام بالصلب،  
لكن لو كان بيدهم توقيع العقوبة، لكان الإعدام بالرجم، لكن  
هيمنة وسلطان السماء ظهر في هذا تنميًا للنبوات «تقبوا

يدي ورجلي» (مز ٢٢: ١٦). لو تم الإعدام بقطع الرأس كالمعمدان، أو الرجم كاسطفانوس بهذا يكون كمن يكون قد أخذت نفسه منه، لكنه قال: «ليس أحد يأخذها مني» (يوحنا ١٠: ١٨).



### الحدث الخامس: الطريق إلى الجلجثة.

(مت ٢٧: ٣٢-٣٤؛ مر ١٥: ٢٠-٢٣؛ لو ٢٣: ٢٦-٣١؛ يو ١٩: ١٧).

كان قد أسلم بيلاطس المسيح ليصلب ليسترصي اليهود الذين لوّحوا برفع الأمر أمام قيصر (الأمر الذي

خاف منه بيلاطس أن يقف أمام طيباريوس قيصر، فقد كان يحظى بإهانة مرؤوسيه وإذلالهم ومحاكمتهم أيضًا، ولم يخلُ سجل بيلاطس من الأخطاء التي تجعله لقمة سائغة لطيباريوس)، لكن يُقال إن بيلاطس نُفي وانتحر بعد ذلك.

تحرك موكب الصليب ويسوع يحمل صليبه بعد أن تم جلده والبصق عليه، وربما ما زال إكليل الشوك يعلو جبينه ويسير إلى طريق الجمجمة (الجلجثة) كي يتم تنفيذ الحكم هناك.

أثناء الموكب للطريق إلى الجلجثة، يلتقي المسيح بثلاث فئات لكل منهن دور وهم كالتالي:

سمعان القيرواني - بنات أورشليم - النساء الشريفات اليهوديات.

## ١ - سمعان القيرواني:

(مت ٢٧: ٣٢؛ مر ١٥: ٢١؛ لو ٢٣: ٢٦).

كان من حق الولاة الرومانيين كسلطة حاكمة أن يسخروا أي شخص للحمل لمسافة ميل، وفي بداية حمل المسيح للصليب، ويبدو أن الليلة التي قضاها "ترحيلات" مع الجلد والإهانات خارت أمامها قواه، فسخر (أجبر) العسكر الرومان رجلاً كان آتياً من الحقل اسمه سمعان وهو قيرواني (شمال إفريقيا، ربما ليبيا أتى ليعيد)، وعلى الرغم من أنه أُجبر على حمل الصليب نيابة عن المسيح، إلا أنه نال شرفاً عظيماً لم ينله أحد حتى من المقربين من المسيح لا سيما بطرس الذي من ساعات قليلة تجراً وقال إنه سيموت عوضاً عنه، يبدو أن هذا الرجل آمن بالمسيح بعد ذلك، فُرجح بعض الشراح أنه أبو الإسكندر وروفس (مر ١٥: ٢١؛ رو ١٦: ١٣)، وفي رومية بولس يرسل سلاماً إلى روفس ويقول عن أمه التي هي أمي، ومن الطبيعي أن أم روفس هي زوجة سمعان. فالمرجح أن سمعان آمن عندما تأثر بالمصلوب، وزوجته آمنت، وأثرا في أبنائهما، فأمنا. إذا فهي قصة نعمة، أن يحمل الصليب خلف الرب، فصار هذا سبب خلاص له ولأهل بيته.

ربما ضجر سمعان في بادئ الأمر من ثقل الصليب ولم يكن يعلم أن اسمه سوف يُخلد في سجلات التاريخ كمن تشرف بهذا العمل، رافةً بسيد الأرض كلها في وقت آلامه، وهذا نفس ما يحدث معنا حينما نشعر بمرارة التجربة وقت حدوثها، ولكننا نحصد من ورائها بركات كثيرة تتضح لنا فيما بعد.

## ٢- بنات أورشليم:

(لو ٢٣: ٢٧-٣١؛ يو ١٩: ٢٥-٢٧).

أثناء المسيرة، كانت هناك جموع من أتباع المسيح والمتعاطفين معه يتبعونه، أغلبهم من النساء كن يلظمن وينحن على ما وصل إليه المسيح من إهانة وألم، وهو لم يخطئ أبداً، برغم آلام المسيح التي لم يتوقعها أحد، إلا أنه التفت إليهن وناشد بنات أورشليم بأن لا يبكين عليه، بل يبكين على أنفسهن وعلى أولادهن (باعتبار إنجابهن بعد الزواج)، لأنه سيأتي وقت يقولون فيه طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع. كان المسيح باعتباره كُلي العلم يعلم بكل ما سيأتي على أورشليم وعلى أبنائها وهو ما تم بعد ذلك في أيام تيطس الروماني (٧٠م) الذي حاصر أورشليم وأدخلها في حصار وضيق شديد.

وحين سقطت بين يديه دمر كل شيء وصلب شبانها على الأشجار، حتى إنه يُقال لم تكن هناك شجرة بدون مصلوب عليها.

## ٣- النساء الشريقات اليهوديات:

(مت ٢٧: ٣٤؛ مر ١٥: ٢٣).

حين وصل الجلجثة كانت هناك نساء يهوديات شريقات من علية القوم من يقمن بأعمال خدمية للمجتمع آنذاك (مثل مؤسسات المجتمع المدني الآن)، كن يقمن بتقديم خليط من الخل الممزوج بالمر (مُسكن / مُخدر) للمحكوم عليهم بالصلب، حتى لا يشعروا بالألم، لما ذاق المسيح، لم يُرد أن يشرب لأنه أراد أن يتجرّع كأس

الصلب بكل ما فيها كاملة بدون مُسكِّن أو مُخدِّر لقد أراد أن يذوق الموت صرفًا وأن يذوقه واعيًا.

من الملاحظ أن المسيح قُدم له الخل مرتين، في المرة الأولى لم يُرد أن يشرب للسبب المشار إليه، لكن في المرة الثانية عندما قال المسيح أنا عطشان، قدموا له إسفنج مملؤة خلًا وسقوه، لكي يتم الكتاب القائل: «يجعلون في طعامي علقمًا وفي عطشي يسقونني خلًا» (مت ٢٧: ٤٨؛ مز ٦٩: ٢١).

### الحدث السادس: صليب المسيح.

(مت ٢٧: ٣٥-٥٠؛ مر ١٥: ٢٤-٣٧؛ لو ٢٣: ٣٢-٤٦؛ يو ١٩: ١٨-٣٠).

سنقسم ما حدث مع المسيح على الصليب إلى ٤ نقاط:

### أولاً: الصليب:

كان المسيح قد وصل إلى الجلجثة (موضوع تنفيذ الحُكم عليه بالصلب) وهناك صلبوه مع اثنين من المذنبين قد تم الحكم عليهما بالصلب، صلبوه في الوسط، واللصان أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، كأنه أشهرهم وقد تم ذلك لتتيم النبوة الواردة في إشعياء ٥٣: ١٢: «أحصي مع أئمة».

توقيت الصلب من الساعة الثالثة (٩ صباحًا) وحتى التاسعة (٣ عصرًا)، أظلمت الشمس في الفترة من السادسة (١٢ ظهرًا) وحتى التاسعة (٣ عصرًا). مع ملاحظة أن الست ساعات التي قضاها المسيح على الصليب، الثلاثة الأولى منها كانت فيها الآلام من يد

البشر، والثلاثة الأخيرة بعد أن أظلمت الشمس هي الآلام الكفّارية التي من يد العدل الإلهي، وهي التي تم فيها عمل الفداء والخلاص، صحيح أننا نتأثر كثيراً بآلام وجروح الرب، لكنها ليست وسيلة الخلاص، لكنه كشفت لنا حقيقة وفساد القلب البشري ولتتميم نبوات العهد القديم.

† تالم المسيح آلام جسدية وفسسية وكفارية وسندشيرإلي كلُّ منها في عجالة:

#### آلام المسيح الجسدية:

البعض بالغ في التصورات للدرجة أنك تشعر لو كانت الدماء ستنفجر بين سطور الكلمات، وكان التركيز عندهم فقط عن هذا الاتجاه، وإن كنا لا نقلل منه ولا نقلل من قسوته، كما سنعتبر في السطور التالية، لكن نؤكد أن الخلاص لم يتم بالآلام الجسدية، بل الآلام الكفّارية، أما عن الآلام الجسدية فنذكر بعض منها في السطور التالية:

١- قبل الصليب وهو يصلي في بستان جشيماني كان عرقه يتساقط كقطرات دم نازلة على الأرض ويحدث هذا في حالة التوتر الشديد وهو نزيف في الغدد العرقية.

٢- أثناء الجلد (مت ٢٧: ٢٦؛ مر ١٥: ١٥؛ لو ٢٢: ٦٣؛ يو ١٩: ١). حدثت رضوض عميقة من الكرات التي كانت بالسوط الروماني، الذي كان عبارة عن قطعة من الخشب مُثبت فيها سيور وينتهي كل منها بكرتين من العظم أو الرصاص، تمزق

الجلد وما تحته من أنسجة بسبب السيور فإنها تمزق الجلد،  
تتمزق العضلات نتيجة تكرار الضرب وأخذت شكل شرائح  
متهترئة.

٣- بعد الجلد (مت ٢٧ : ٢٨-٣١؛ مر ١٥ : ١٧؛ يو ١٩ : ٢). يحدثنا  
الكتاب أنه بعد الجلد ألبسوه ثيابًا قرمزياً ثم عادوا، فنزعوا عنه  
الرداء وتسبب هذا في فتح الجروح مما تسبب في حالة صدمة  
من شدة الألم، فتح الجروح بعد تجلط الدم (سبب صدمة مُبرحة  
من الألم).

٤- إكليل الشوك جاء عنه الكلام في متى ٢٧ : ٢٨-٣٠؛  
مرقس ١٥ : ١٧، ١٩؛ يوحنا ٢ : ١٩ و ٥).

نزيف حاد، لأن الشوك انغرس في فروة الرأس، وهي أكثر  
المناطق الجلدية التي تحتوى على شعيرات دموية، وكان هناك  
جروح عميقة في فروة الرأس والجبين والجمجمة.

٥- في الصلب تفتحت الجروح نتيجة إلقاءه على الصليب ليثبتوا  
يديه ورجليه.

٦- في دق المسامير، اخترق المُسمار العصب الأوسط وقد نتج عنه  
شلل جزء من عضلات اليد نتيجة نقص الدم وتقلص العضلات،  
ناهيك عن أنه عند تثبيت القدمين يمر المسمار خلال عظام  
المشط ويصيب الأعغشية ويخترق العصب.

٧- صعوبة التنفس، وهي أشد ما يعانیه المصلوب أنه عند التنفس  
يتحرك الظهر مُحتكًا بالخشبة وأيضًا يحتاج المصلوب إلى رفع  
الجسم بالضغط على القدمين.

- ٨- نتيجة صعوبة التنفس تزيد من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الدم مما يسبب تقلص العضلات وانقباضات مما يزيد صعوبة التنفس ويؤدي إلى الاختناق.
- ٩- تحدث صدمة دموية نتيجة النزف المستمر . فيحدث اضطراب في عضلات القلب نتيجة الإجهاد وهبوط الدورة الدموية.

### آلام المسيح النفسية:

اجتاز المسيح في رحلة آلامه ثلاثة أنواع مميزة من الآلام: آلام جسدية ونفسية من البشر، وآلام جهنمية من الشيطان باعتباره الأسد المفترس (مز ٢٢: ٢١) ، وآلام كُفَّارية من يد العدل الإلهي.

لكننا سنركز هنا على الآلام النفسية والتي تتضمن ما قاساه المسيح نفسيًا من البشر وهو يسير في طريق الآلام والصليب، وهذه الآلام ظهرت بنوع خاص في سفر المزامير، سفر المشاعر والاختبارات، ومن هذه الآلام:

**الاحتقار:** «محتقر الشعب» (مز ٢٢)، «محتقر ومخذول من الناس... محتقر فلم نعتد به» (إش ٥٣).

**الاستهزاء:** «كل الذين يرونني يستهزئون بي...» (مز ٢٢)، انظر أيضًا لوقا ٢٣: ٣٥ و٣٦).

**العار:** «عند كل أعدائي صرت عارًا وعند جيراني بالكلية...» (مز ٣١). «العار قد كسر قلبي فمرضت» (مز ٦٩).

**الشتيمة:** «اجتمعوا عليّ شاتمين ولم أعلم» (مز ٣٥)، «الذي إذ شتم لم يكن يشتم» (ابط ٢).

**الترك والوحدة:** «أحبائي وأصحابي يقفون تجاه ضربتي وأقاربي وقفوا بعيداً» (مز ٣٨)، «حينئذ تركه الجميع وهربوا» (مر ١٤ : ٥٠).

**التعيرات:** «تعيرات معيريك وقعت عليّ» (مز ٦٩، انظر أيضاً لوقا ٢٣).

**التجديف:** «وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجديّين» (لو ٢٢ : ٦٥).

**البغضة:** «أكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب» (مز ٦٩ : ٤).

**الأقوال الكاذبة والشهود الزور:** (مر ١٤ : ٥٦ و ٥٧).

**الخيانة والغدر:** من قبل يهوذا الإسخريوطي «رجل سلامتي الذي وثقتُ به أكل خبزي رفع عليّ عقبه» (مز ٤١ : ٩).

ومن قبل إنكار بطرس له ثلاث مرات (لو ٢٢ : ٥٤ - ٦٢).

**الظلم:** «ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه» (إش ٥٣).

أخي المتألم .. ربما عانيت - أو لم تزل تعاني من أشخاص جرحوك أو أهانوك أو افتروا عليك أو ظلموك... إلخ - فقط انظر إلى المسيح، وضعه نُصب عينيك، فتهن آلامك وتبرأ جروحك.

عزيزي .. نحن نتألم بسبب أخطائنا في معظم الأحيان، لكن ماذا نقول في آلام الرب الذي لم يفعل شيئاً ليس في محله، ولم يقل كلمة ليست في مكانها، ولم يفكر مجرد فكرة غير مقدّسة ومع هذا فقد تألم أشد الآلام وأعنفها وأكثرها ظلمًا، وحينما نتذكّر آلامه ومعاناته نكتسب طاقة وقوة للاحتمال تعيننا في تجاربنا وآلامنا «فتفكروا في الذي

احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم» (عب ١٢: ٣).

### آلام المسيح الكفارية:

لقد تألم الرب يسوع على الصليب من مصدرين: الأول هو الله وهو ما نسميه بالآلام الكفارية، والمصدر الثاني البشر والشيطان وهو ما نسميه بالآلام الجسدية والنفسية. ولقد ظل المسيح على الصليب ست ساعات: من الساعة التاسعة صباحًا، وحتى الثالثة بعد الظهر بحسب توقيتنا الحاضر. ولقد كان في الساعات الثلاث الأولى نور، بينما غطى الكون الظلام في الساعات الثلاث التالية. ونقول هنا: إن الآلام التي خلّصتنا هي تلك التي احتملها المسيح من يد الله الديان العادل. لقد تألم المسيح من الله من أجل خطايانا (١بط ٣: ١٨). أما الآلام التي احتملها من البشر فكانت بسبب بره. تألم المسيح من يد الله كنائب عنا، تألم لكي يصير لنا مخلصًا وفاديًا، تألم لكي يسحق رأس الحيّة، الشيطان. ومن المهم أن ندرك أن الآلام التي خلّصتنا ليست هي حمل المسيح للصليب وخروجه به خارج المحلّة، ولا شربه الخل والمرار، ولا دق المسامير في يديه ورجليه، ولا إكليل الشوك على رأسه، كلا، بل إنما ما احتمله المسيح من آلام رهيبه في ساعات الظلمة الثلاث وهو متروك من الله، بناسوته وليس لاهوته طبيعيًا، فهو قد مات بطبيعته كإنسان الكامل، أما طبيعة لاهوته فهي لم تمت. وهكذا حتى في موته كان لاهوته حيًا متحدًا بناسوته المائت، لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة ولا طرفة عين.

بدون كَفَّارة لا خلاص، والله - وليس الإنسان - هو الذي قدّم المسيح كَفَّارة (رو ٣: ٢٤ و ٢٥)، وهو الذي «جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه» (كو ٥: ٢١).

وأيضًا «الله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية، ولأجل الخطية، دان الخطية في الجسد» (رو ٨: ٣). تُرك المسيح من الله وسط ساعات الظلام «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟» (مز ٢٢: ١). ولا يستطيع أحد أن يدرك ما حدث في تلك الساعات الرهيبة، ولا حتى في الأبدية يمكن أن نفهم ذلك. لا يوجد سوى الله والرب يسوع هما اللذان يعرفان حدود الكلفة الرهيبة العظيمة التي تكلفها المسيح على الصليب. وعبّر المسيح عن آلامه الكفّارية التي اجتازها بالعديد من التشبيهات، عبّر عنها بأنها نيران «نار لظى الرب» (نش ٨: ٦)، «من العلاء أرسل نارًا إلى عظامي فسرت فيها» (مراثي ١: ١٣)، «صار قلبي كالشمع. قد ذاب في وسط أمعائي» (مز ٢٢: ١٤). وعبّر عنها بالظلام «وضعتني في الجب الأسفل، في ظلمات في أعماق، عليّ استقر غضبك وبكل تياراتك ذللتني» (مز ٨٨).

كذلك شُبّهت آلام الكفّارية بسيف ضربه به الله العادل «استيقظ يا سيف على راعيّ وعلى رجل رفقتي، اضرب الراعي...» (زك ١٣: ٧؛ مت ٢٦). كذلك يُعبّر عن آلامه الكفّارية بالسيول والمياه الطامية «غمرٌ ينادي غمرًا عند صوت ميازيبك كل تياراتك ولُججك طمت عليّ» (مز ٤٢: ٧)، «دخلتُ إلى أعماق المياه والسيول غمرني» (مز ٦٩: ٢). كذلك يعبر عن آلام المسيح الكفّارية بالغرق في طين الحمأة «غرقتُ في حمأة عميقة وليس مقر» (مز ٦٩: ٢).

لم تُشفَ من ضربة الخطية بالجلدات الرومانية التي جاءت على ظهر المسيح، بل جلدات العدل الإلهي الذي أخذ حقه كاملاً من المسيح البديل عن كل واحد منا، عندما قال الكتاب: «بجلدته شفيتم» (١بط ٢ : ٢٤)، وهذا ما أشارت عليه نبوة إشعياء: «وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا» (إش ٥٣ : ٥).

في هذه الساعات الثلاث دفع ثمن خطايا وسهواتنا، وحتى تبريرنا، وثمان سكتانا في بيت الآب.

تألم المسيح الآلام الكفارية ليس استحقاقاً، بل نيابياً لأنه قبل أن يكون النائب والبديل عنا على الصليب، ومن هذا المنطلق تألم المسيح ظلماً من يد البشر، وعدلاً من يد العدل الإلهي لأجل كونه النائب عن الخطاة والآثمين.

السرف في ذلك كله أن المسيح خلال هذه الفترة من الآلام قدم الكفارة التي تليق بقداسة الله التامة، فهو الوحيد الذي يُدرك سمو هذه القداسة ومتطلباتها لسبب بسيط وهو أنه هو نفسه الله القدوس الذي ظهر في جسد إنساني وهذا يجعل تفكيرنا البشري قاصراً وعاجزاً عن إدراك عمق هذه الآلام.

فهل تقدر - أخي القارئ - ما احتمله المسيح عنك؟ هل تُقبل إليه بتوبة حقيقية، مؤمناً بكفاية عمله لأجلك على الصليب؟

**ثانياً: علته (سبب الحكم عليه بالصلب):**

كان معتاداً أن توضع لوحة تُعلق فوق المصلوب يُكتب عليها

سبب الحُكم (علته)، وهو ما كُتب فوق المسيح، فقد أصدر بيلاطس قرارًا بأن تُكُتب علّة المسيح بأنه «ملك اليهود» (ربما نوع من الصفحة التي أراد بها الرد على اليهود حين هددوه برفع الأمر لقيصر روما)، وكانت هذه العبارة «هذا هو ملك اليهود» مكتوبة باللغة اليونانية (اللغة العالمية السائدة في هذا الوقت مثل اللغة الإنجليزية الآن)، وباللغة الرومانية (اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية)، وباللغة العبرية (اللغة الدينية للشعب اليهودي). وهذا ما اعترض عليه رؤساء الكهنة وطلبوا من بيلاطس عدم وضع هذه اللافتة فوقه لأنه هو (المسيح) مَنْ قال إنه ملك اليهود، ولكن بكل جرأة يرد بيلاطس «ما كتبتُ قد كتبتُ»، ولم يرضخ هذه المرة لضغوطهم، عجيب لم يوافقهم في أمر زهيد مثل هذا ووافقهم في صلب المسيح!

### ثالثًا: العسكر (تعرية المسيح):

كان العسكر حين صلبوا المسيح خلعوه ثيابه والقميص الذي كان يرتديه، فأخذوا ثيابه ومزقوها لأربعة أقسام لكل منهم قسم (على الأرجح كانوا أربعة عساكر هم من فعلوا ذلك لأنهم قسّموا الثياب لأربعة أقسام) ولكن القميص لم يمزقوه، لكنهم ضربوا قرعة عليه حتى يفوز به أحدهم، وكان هذا لتتيم النبوة (مز ٢٢: ١٨) «يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون»، وبعد ذلك جلسوا يحرسونه.

لقد اتفقت قوى كثيرة، رغم إنها متعارضة ومتناهية على صلب المسيح وموته سواء يهوذا (أحد تلاميذه) أو الكهنة والفريسيون والشيوخ (مجمع السنهدريم) أو العسكر والجنود أو هيرودس وبيلاطس

أو جموع الشعب أنفسهم، لكن ما كان ممكناً أن يتم هذا لولا أنه أسلم نفسه برضى كامل لأيديهم وحجب مجد وقوة لاهوته تماماً وذلك ليصنع للبشر الخطاة الفداء العظيم والكفارة الأبدية عن جميع خطاياهم، يا له من فادٍ عظيم يستحق أن نحيا له!

#### رابعاً: فئات الواقفين:

أحاط بالمسيح الكثير من الجموع منهم المتعاطفون معه والقريبون منه ومنهم الأعداء والشامتون فيه، ومنهم المُعَدُّون (الحجاج) المتواجدون في أورشليم، ليصنعوا الفصح هناك. وبالطبع في وسط هذه الجموع كانت أمه (العذراء المطوّبة مريم) ومعها بعض النساء اللواتي تبعنه من الجليل، وكن يخدمنه وتلاميذه، إلى جانب يوحنا الحبيب.

يُسجل لنا الوحي مجموعة من الفئات التي كانت مُحيطَة بالمسيح أثناء الصليب، وقد قسمناهم إلى مجموعات مختلفة وفق التوجهات الداخلية والآراء الشخصية المختلفة عن هذا المصلوب.

#### تم تقسيم جموع المحيطين بالمسيح على النحو التالي:

##### ١- الجموع:

- أ- المتعاطفون: أتباعه من الجموع (لو٢٣: ٤٨ و ٤٩) كانوا يقرعون صدورهم وينظرون من بعيد.
- ب- القريبون منه (يو ١٩: ٢٥-٢٧): يوحنا - أمه - أخت أمه - مريم زوجة كلوبا - مريم المجدالية.
- ج- المُجتازون (مت ٢٧: ٣٩، ٤٠؛ مر ١٥: ٢٩-٣٠).

د- المُجَدِّفُونَ: «يا ناقض الهيكل وبانيه خلص نفسك وانزل عن الصليب».

٢- رؤساء الكهنة والفريسيون والشيوخ (مت ٢٧: ٤١-٤٣؛ مر ١٥: ٣١-٣٢؛ لو ٢٣: ٣٥). يجَدِّفُونَ باستهزاء وشماتة حيث كانوا يقولون: «خلص آخرين ولا يقدر أن يُخلص نفسه، إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل، لينقذه الله إن أراد»، «كل الذين يروني يستهزئون بي يفغرون الشفاه، وينغضون الرأس» (مز ٢٢: ٧)، قريباً سيعاقب الرب عن كل الكلمات الصعبة التي تكلم بها أناس فجار (يهودا ١٥).

٣- قائد المئة والعسكر (مت ٢٧: ٣٥-٣٦، ٤٦-٤٩ و ٥٤)؛ مر ١٥: ٢٤، ٣٤-٣٩؛ لو ٢٣: ٣٤-٣٧، ٤٤-٤٧؛ يو ١٩: ٢٣-٢٤، ٢٨-٣٠، ٣٢-٣٧).

كان قائد المئة المُكلف بتنفيذ الحكم موجوداً يُعطي الأوامر لجنوده، بعد أن صلبوا يسوع اقتسموا ثيابه إلى أربعة أقسام لكل عسكري قسم (أربعة عساكر)، قميصه المنسوج بغير خياطة ضربوا عليه قرعة ليكون نصيباً لأحدهم.

بعد ذلك جلسوا يحرسونه، كانوا يستهزئون به كما كان يفعل المُجتازون ورؤساء اليهود.

سمعوا المسيح ينادي: «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟»، استهزؤوا به قائلين: «هوذا ينادي إيليا ليخلصه».

قال المسيح «أنا عطشان» ليتِمَّ النبوة، فركض أحدهم وسقاه خلاً

ولما ذاق المسيح قال: «قد أكمل».

حين مات وأسلم الروح حدثت زلزلة عظيمة وكانت ظلمة، فخاف قائد المئة ومن معه وقالوا: «كان هذا الإنسان حقًا ابن الله».

قام العسكر (ربما جاءوا من دار الولاية) ليكسروا سيقان المصلوبين تنفيذًا لقرار الوالي بيلاطس لأن اليهود سألوا أن تُكسر سيقانهم ويرفعوا لأنه كان استعداد، فلقي لا تبقى الأجساد على الصليب لأن اليهود عارفون للنبوة الواردة في تثنية ٢١: ٢٢ و ٢٣ «وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت، فقتل وعلقتة على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه في ذلك اليوم، لأن المُعلق معلون من الله، فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا». فكسروا ساقى الأول والأخر ولكن لم يكسروا ساقى يسوع لأنه رآه قد مات (يو ١٩: ٣١-٣٣)، كان كسر الساقين يساعد على سرعة الوفاة لأن المصلوب وقتها كان يركز بجسمه على ساقيه وهو مُعلق، لكن كسر الساقين يجعل حمل الجسد كله يضغط على الصدر والرئتين، فيموت المصلوب مختنقًا في فترة وجيزة.

طعنَ أحدهم جنب المسيح (الميت) بحربة، فخرج دم وماء (يو ١٩: ٣٤).

وفي هذين الموقفين للعسكر نجد أنهم قد كسروا تعليمات صريحة، فلم يكسروا ساقيه والثاني بقيام واحد من العسكر بطعنه بدون تعليمات من أحد، وهذا يوضح لنا سلطان السماء وسيطرتها على الأحداث لتتم النبوات «عظم لا يكسر منه» (يو ١٩: ٣٦، تحقيقًا لخروج ١٢: ٤٦) باعتباره الفصح الحقيقي) «سينظرون إلى الذي

طعنوه» ( يوحنا ١٩ : ٣٧ ، تحقيقاً لنبوّة زكريا ١٢ : ١٠ ).

٤- اللسان المصلوبان معه (مت ٢٧ : ٤٣-٤٤؛ مر ١٥ : ٣١ و ٣٢؛ لو ٢٣ : ٣٩-٤٣؛ يوحنا ١٩ : ١٨). صُلب المسيح مُعلّقاً على الصليب بين لصين، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، كانا اللسان يعيّران المسيح مثل الباقيين المجتازين ورؤساء اليهود والعسكر، ظل أحدهما مستمراً في تعبيره والتجديف عليه ولكن انتهره الآخر على هذا التجديف، قائلاً إنهما يستحقان العقاب وأما هذا (المسيح) لم يفعل شيئاً ليس في محله، ثم طلب من الرب أن يذكره في ملكوته، وأجابه الرب أنه اليوم سيكون معه في الفردوس.

بقيت ملاحظة ألا وهي أن سر تغيير اللص التائب ربما عندما سمع العبارة الأولى وهي: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»، فربما قال في قلبه هذا الشخص الذي بجوارتي ليس شخصاً عادياً لأن كل مصلوب يكون ناقماً على الناس، لكن هذا غافراً، فلا بد أن يكون لهذا الشخص ملكوت ولا يمكن أن يكون الموت نهايته، فقال عبارته الشهيرة التي تعني هذه المعاني: «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك» ( لو ٢٣ : ٤٢ ). ففي الصباح كان مجرمًا، وفي الظهيرة كان تائبًا، وفي المساء كان في الفردوس مع المسيح. ولقد أسلم المسيح الروح قبل كسر سيقان اللص التائب، أي مات لاحقاً عن الرب، وكان الرب سبقه لاستقباله ليتمّ وعده له: «اليوم تكون معي في الفردوس»، وهنا أتساءل: ماذا فعل هذا اللص في حياته من أعمال صالحة لكي يحظى بالفردوس؟ الجواب هو: لا شيء بالمرّة. ولكنه غير اتجاه فكره نحو خطاياها الماضية، واتجه بكل إرادته

ومشاعره تجاه المُخْلِص المصلوب بجواره واعترف به كرب وملك. وهذا هو معنى التوبة الحقيقية «إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت» (رو ١٠: ٩).

### الحدث السابع: كلمات المسيح على الصليب.

قال المسيح عبارات وهو معلّق مصلوبًا ولا زال لها تأثير كبير على قلب أحبائه الذين يكررونها كثيرًا. فهي تحمل الكثير والكثير للمؤمنين.

هذه العبارات عددهم سبع عبارات، وهي كالتالي:

١ - «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو ٢٣: ٣٤). بالرغم من الألم الرهيب الذي تحمله المسيح، إلا أنه كان يطلب من الأب أن يغفر لهؤلاء المذنبين إليه والمخطئين في حقه ويلتمس لهم العذر، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون وهذا ما كرره بطرس وهو يخاطب اليهود في سفر الأعمال: «أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم أيضًا» ( أعمال ٣: ١٧ ).

٢ - «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لو ٢٣: ٤٣). هذه العبارة قالها المسيح صاحب السلطان وهو يعد اللص التائب الذي عملت فيه نعمة الله وعرف شخص الرب يسوع وآمن به كمخْلِص شخصي له، وأجابه المسيح بأروع ما سمع طيلة حياته أنه سيذهب للفردوس برفقة المسيح.

٣ - «قال لأُمّه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أمك» (يو ١٩: ٢٦ و ٢٧). كان واقفًا عند الصليب يوحنا الحبيب، وأمُّ

يسوع، كان الرب منشغلاً بامرها ويريد أن يطمئن عليها، فجعلها مع يوحنا الحبيب، وائتمن يوحنا على هذه المهمة الكبيرة وهي الاعتناء بأمه، وهذا يوضح أنه لا مجال للأعذار في للتقشير في حق الوالدين لسبب الظروف الصعبة. فلن تكون أصعب من ظروف الرب على الصليب فهو الذي وعظ ووبخ الفريسيين في مرقس أصحاب ٧ بأنهم لا يُكرمون والديهم، بحجة تقديم قربان للهيكل، مبطلين وصية الله التي تقول أكرم أباك وأمك بسبب تقليدهم، معلناً أن تنفيذ الوصية الخاصة بإكرام الوالدين أهم من الوفاء بقربان الهيكل، نراه هنا في عمق ألمه أوصى لأجل أمه. نذكر هذا لأن الكثير من الشباب يقصرون في حق الآباء بحجة قلة الإمكانيات المادية أو ضيق الوقت أو لسبب العمل في القطاع الخاص أو احتياجات الأولاد الصغار، لكنها كلها أعذار واهية أمام حق الوالدين علينا. فهذا حقهم ومهما نعمل، فهذا هو رد قليل للجميل.

إنه أمر مُدهش أن يكون شخص وسط آلام بشعة كهذه وفي الوقت ذاته ينشغل بمُعانة الآخرين حوله، فلقد شعر المسيح بعمق الآلام النفسية التي كانت كالسيف يجوز داخلها، وكيف لا وهي أم ترى ابنها في هذا الوضع الرهيب!!

٤ - «صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقتي أي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟» (مت ٢٧ : ٤٦؛ مر ١٥ : ٣٤)، صرخ يسوع كإنسان موجهاً صلاته إلى الله القدوس الذي تركه بسبب الخطايا التي حملها لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه. وفي هذا المشهد تمجد الأب الذي لم يُشفق على ابنه إذ جعل خطية، وتمجد الابن (المسيح) إذ

قَبِلَ بكل الرضى كل هذا، بالرغم من أنه القدوس. في مزمور ٢٢:  
 ٣ يبرر الله الديان العادل لسبب تركه له حيث قال: «وأنت القدوس  
 الجالس بين تسبيحات إسرائيل». وكلمة لماذا «شبقنتي» تعني "لماذا  
 سبقنتي"، حيث أنه لسبب حمله لخطايانا في جسده الله القدوس  
 العادل سبقه في تلك الأوقات.

وبقى سؤال واستنتاج: هل اللاهوت فارق الناسوت؟ الحقيقة  
 اللاهوت لم يفارق الناسوت ولا لحظة واحدة، والمسيح لم يترك لحظة  
 واحدة، حتى وهو في مشهد الصلب والدينونة، لكن الترك كان من الله  
 الديان العادل للإنسان يسوع الحامل لخطايانا في جسده على الخشبة.  
 ٥- «بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكى يتم الكتاب  
 قال: أنا عطشان» (يو ١٩: ٢٨). بالرغم من آلام المسيح على  
 الصليب، إلا أنه لم ينس إتمام النبوات التي كُتبت عنه، فطلب أن  
 يشرب الخل لِيَتِمَّ النبوات كما سبق وأشرت.

٦- «فلما أخذ يسوع الخل قال: قد أكمل» (يو ١٩: ٣٠)، هذه  
 العبارات الأخيرة التي تم فيها المسيح كل النبوات وكل الدينونة وكل  
 العمل وكل ما كُتبت عنه، وبها نكس رأسه أولاً وبعدها أسلم روحه،  
 فهو بحق صاحب السلطان وكلمة قد أكمل تأتي باليوناني "تتلستاي"  
 وكانت تُقال في الحالات التالية عندما يكون هناك تاجر دفع الفاتورة  
 أو فنان أنهى اللوحة أو قائد حقق الظفر في المعركة. وهناك رأي  
 آخر يقول: أنه قال بالعبرية: «هوشلام» وتحوي في معناها التكملة ودفع الثمن  
 والسلام.

٧- «ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه في يديك أستودع

روحي» (لوقا ٢٣: ٤٦). ينطق المسيح بهذه العبارة وكأنه الأقوى (وهو بالفعل كذلك)، فهو صاحب السلطان، سلمَّ روحه للأب، أي أن روحه لم تفارق جسده ويموت حين وصل إلى منتهى الضعف نتيجة هذه الآلام كلها لما يحدث مع البشر، لكنه كان في منتهى القوة، إذ نندesh حين نقرأ أنه صرخ بصوت عظيم.

كلمة «أسلم الروح» تأتي في الأربع بشائر، ففي بشارة متى جاءت بمعنى «صرف الروح» لأنه يتكلم عن الرب كالمملك، فهي تأتي بمعنى ملك يصرف العبيد، في بشارة مرقس ولوقا تأتي بمعنى «أخرج الروح»، في بشارة يوحنا تأتي بمعنى «أسلم الروح» ابن الله صاحب السلطان قال: «لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضًا»، لقد أسلم الروح من ذاته وبكامل إرادته ولم يلفظ أنفاسه، رغمًا عنه كسائر البشر عندما يموتون وهذا بالطبع لأن الله الظاهر في الجسد ليس مجرد إنسان عظيم أو نبي قدير.

من الأمور الملفتة التي صاحبت موت المسيح هي أن الأرض تزلزلت والصخور تشقق، وشق حجاب الهيكل ولا ندري كيف أخفى رؤساء الكهنة واقعة شق الحجاب الملفتة، فمتى ومرقس يقولان من أعلى إلى أسفل (مت ٢٧: ٥١؛ مر ١٥: ٣٨) ليعلن تواصل السماء مع الأرض، ولوقا يقول من الوسط (لوقا ٢٣: ٤٥) وذلك ليفتح لنا طريقًا للدخول، ويمكننا الاقتراب المباشر إلى الله. فقد كان الحجاب حاجزًا مانعًا للبشر لكي لا يتدخلوا إلى محضر الله، أما بعد موت المسيح فقد صار الطريق مفتوحًا وممهّدًا لنا للاقتراب في كل وقت «فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس، بدم يسوع، طريقًا

كرسه لنا حديثاً حياً، بالحجاب، أي جسده» (عب ١٠: ١٩-٢٠).  
كان الحجاب سُمكه قدر كف اليد قالوا إنه لكي يُمزق يحتاج لستة  
ثيران من كل ناحية من ناحيتين متعاكستين لكي يُشق وهذا يوضح  
أن شقه كان بعمل إلهي، وشق الحجاب فيه إشارة إلى جسد المسيح  
الذي سُحق، وبناء عليه أمكن الدخول إلى حضرة الله القدوس.

### **الحدث الثامن: موت المسيح والتحقق من ذلك**

أسلم المسيح الروح بعد أن تمَّ العمل الكامل، وكثيراً ما يُثار لغط  
حول موت المسيح، فهناك مَنْ يقول إنه لم يميت ولكن مات واحد  
مشابه له، وهناك مَنْ يقول إنه دخل في غيبوبة، فظنوه قد مات.  
كلمة الله الحيَّة تؤكد موت المسيح، بل وتعتبر أن موت المسيح  
جزء لا يتجزأ من الإيمان المسيحي المبني على الموت والدفن  
والقيامة والصعود.

## الفئات التي رأت موت المسيح

م	الفئة	الشاهد	الكلمات المؤكدة للموت
١	جموع المتعاطفين وبعض النساء	مت ٢٧: ٥٥ و ٥٦ لو ٢٣: ٤٨ و ٤٩	لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم
٢	المريمات	مت ٢٧: ٦١ مر ١٥: ٤٠ و ٤١ لو ٢٣: ٥٥ و ٥٦	تبعنه نساء كن قد أتين معه م الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده من الجليل، ونظرن القبر وكيف وضع جسده
٣	قائد المئة	مت ٢٧: ٥٤ مر ١٥: ٣٧-٣٩ لو ٢٣: ٤٤-٤٧	خاف .. مجد الله وقال: بالحقيقة كان هذا الإنسان بارًا، كان هذا لإنسان ابن الله
٤	العسكر	يو ١٩: ٣١-٣٧	لم يكسروا ساقيه - أحدهم طعن جنبه
٥	يوسف ونيقوديموس	يو ٢٠: ٣٨ و ٣٩	أخذًا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما

لليهود عادة أن يكفنوا في البستان قبر جديد هناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود.			
قال وهو حي: إني بعد ثلاثة أيام أقوم	مت ٢٧:٦٢-٦٤	رؤساء اليهود	٦
طلب منه يوسف جسد يسوع ليكفنه فتأكد من قائد المئة وعرف أنه مات فوهب الجسد ليوسف ضبط القبر بالحراس - ختم الحجر.	مت ٢٧:٥٧ و ٥٨ مر ١٥:٤٢ - ٤٥ لو ٢٣:٥٠-٥٢ يو ٢٠:٣٨ مت ٢٧:٦٢-٦٦	بيلاطس	٧
ظلمة على الأرض كلها - انشق حجاب الهيكل إلى اثنتين من فوق إلى أسفل - الأرض تزلزلت - الصخور تشقققت.	مت ٢٧:٤٥-٥٣ مر ١٥:٣٣-٣٨ لو ٢٣:٤٤-٤٧	الطبيعة	٨

هناك الكثير من الشواهد الكتابية التي تؤكد موت المسيح سواء

كنبوات في العهد القديم أو شهادات جاءت في العهد القديم، ولكن هذه الفئات التي ذكرت كانت قريبة من الحدث وشاهدت موت المسيح بل وشهدت بذلك.

### الحدث التاسع: دفن المسيح وختم الحجر.

(مت ٢٧: ٥٧-٦٦؛ مر ١٥: ٤٢-٤٧؛ لو ٢٣: ٥٠-٥٦؛ يو ١٩: ٣٨-٤٢).

بعد أن تأكد بيلاطس الوالي من موت المسيح وتحقق من خلال قائد المئة، تعجب أن المسيح مات سريعاً، ثم وهب الجسد ليوسف ليكفنه ويدفنه، وأمر بضبط القبر بناءً على طلب اليهود لئلا يسرق تلاميذه جسده وتصير هناك فتنة (ضلالة) تنتشر وتثير القلاقل.

أنزل يوسف ونيقوديموس جسد المسيح ولفاه وكفناه بالطريقة اليهودية ووضعا خليطاً من المر والعود مئة مناً، ووضعا في قبر ملك يوسف قد نحتته في الصخرة ولم يكن قد وُضع فيه أحد تنميماً للنبوة «جُعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته» (إش ٥٣: ٩).

كانت مريم المجدلية ومريم الأخرى متعلقتين بالمسيح حتى بعد موته، كانتا ترقبان مشهد الدفن ونظرتا القبر وكيف وُضع الجسد، ورجعتا قبل السبت وأعدتاً حنوطاً وأطيباً لتكفين المسيح، ولكن كان عليهما الانتظار بعد أن يمضي السبت.

كل هذه المشاهد ما زالت يوم الجمعة عصرًا قبل أن تأتي الساعة السادسة ويبدأ اليوم التالي (يوم السبت)، فالمسيح أُلقي القبض عليه وحُكم عليه بالصلب وتم تنفيذ الحكم ومات وكُفن ودُفن في القبر قبل

السادسة مساءً من يوم الجمعة. فكل هذه الأحداث تمت يوم الجمعة (يوم الفصح).

في اليوم التالي (ربما مساء الجمعة حيث بداية يوم السبت) الذي يبدأ بعد الساعة السادسة مساءً الجمعة ذهب الحراس لضبط القبر تنفيذًا لقرار بيلاطس الذي طلب منه اليهود ذلك، بل وختموا الحجر لكي لا يقترب أحد من الحجر المختوم (باب القبر) وهذا الختم كان من طين وحبال ومسامير، وقوّته ليست فيه إنما في ختم روما الذي يمثله، فمن يفض هذا الخاتم يعتدي على السلطة الرومانية (مثل الشمع الأحمر في أيامنا هذه عندما تقوم السلطات بوضع الشمع الأحمر على مكان ما)، وكل هذه الأمور أعطت براهين أكثر على قيامة المسيح. فالحراس الذين وضعوهم، والختم الذي على القبر، كانت أدلة ملموسة لهم لقيامة المسيح، لكنهم كما تغافلوا عن شق الحجاب وقت موته، تغافلوا عمدًا عن هذه الحوادث التي لا تتكرر.

العجيب أن اليهود بحسب متى ٢٧ : ٦٤ ذهبوا لبيلاطس يوم السبت لكي يأمر بضبط القبر، مع أن يوم السبت راحة عند اليهود، لكن هؤلاء المجرمون الذين لا يفرق معهم دفع رشوة أو استدعاء شهود زور، بالتأكيد لن يفرق معهم يوم السبت.

ربما كان لديهم يقين داخلي حقيقي بقيامة الرب من الأموات الأمر الذي تحدث عنه مرات عديدة في حياته، ورغم علمهم اليقيني بأن التلاميذ جنباء وليس لديهم شجاعة البتة ليأتوا بالقرب من القبر، فقد كانت تساورهم الشكوك أنه سوف يقوم من الموت، لذا اجتهدوا

بكل الطرق الممكنة لمنع حدوث أمر كهذا ولكن هيهات! لأن رب الحياة ومصدر الحياة لا بد أن يهزم الموت أمامه لا محالة!

فإن كانت التحديات حجرًا كبيرًا على القبر عليه ختم روما، وهذا لم يكلف السماء سوى ملاك أتى وفض الختم ودرج الحجر، وإن كانت هناك تحديات لسبب وجود الحراس هؤلاء لمجرد رؤيتهم الملاك سقطوا من الخوف، فلم تقدر قوة أن تمنع قيامة المسيح حتى قوة الموت. يقول الكتاب إنه لم يقدر أن يمسه أو يجزئه في القبر» الذي أقامه الله ناقضًا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنًا أن يمسه منه» (أع ٢٤ : ٢٤).

فكان كل من هؤلاء شهود عيان على دفن المسيح في القبر: حراس القبر - يوسف الرامي ونيقوديموس - مريم المجدلية ومريم الأخرى - رؤساء الأمة (لا بد أن يتأكدوا من ختم الحجر ووجود الحراس وهم من ذهبوا لبيلاطس كي يأمر بضبط القبر) وكانت كلها تأكيدات إلهية للقيامة (مت ٢٧ : ٦٤).

## يوم السبت

كان السبت هو اليوم الأسود في حياة أحبائه وأتباع المسيح، وكان الأفضل لأعداء المسيح بعد أن استراحوا منه، لقد قضى الرب هذا اليوم بكامله بالجسد في القبر.

**والخصم قد ظن بأنه قد ظفر إذ دفن الرب يسوع وختم الحجر**

تشبت التلاميذ كل منهم إلى خاصته ومكانه، أحدهم أنكر وذهب في طريق الندم والآخر قد باع وندم فمضى وخنق نفسه ومات (مت ٢٧: ٥)، ومضى لمصيره الأبدي، كان الخوف والرعب قد أحاط بأتباع المسيح، خوفاً من اليهود لعلهم يقضون عليهم، والباقي من الشعب يحتفلون بعيد الفطير، حيث كان السبت أول أيام الفطير.

## يوم الأحد

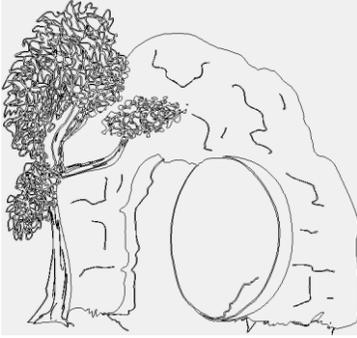
### يوم الأحد (أحد القيامة)

مات المسيح ودُفن وكان ذلك في يوم الجمعة (قبل أن ينتهي). لقد ظل في القبر السبت كله وحتى الساعات الأولى من فجر الأحد، حيث قام من الأموات.

س: كيف تحقق القول إن المسيح بقي في القبر ثلاثة أيام، مع أنه كان من عصر الجمعة حتى فجر الأحد؟

كان الجزء من اليوم في التقويم اليهودي يُعتبر يومًا، فالجمعة عصرًا تم حسابه يومًا ومن الساعة السادسة الجمعة نكون قد دخلنا في يوم السبت، إذن يومان ومن الساعة السادسة مساءً السبت نكون دخلنا الأحد فبالتالي تم حساب الجمعة لأنه قضى ساعات قبل غروب الشمس والسبت وجزء من الأحد. فالجزء من اليوم يُحتسب يومًا.

## ٣ أحداث يوم القيامة



- قيامة المسيح كحدث.
- رحلات المريمات للقبر والتلميذان.
- ظهورات المسيح.

### الحدث الأول:

#### قيامة المسيح كحدث.

لا شك إن قيامة المسيح كانت

ولا زالت موضوع جدل وتشكيك من الكثيرين، وموضوع سخرية من البعض، بل وتثير القلاقل والمشاكل بسبب هذه الحقيقة (قيامة المسيح).

هناك أدلة كثيرة تؤكد قيامة المسيح أهمها وأولها ما دونه الوحي المقدس (كلمة الله) التي لا يسوغ الجدل فيه، لأنها كلمة الله الموحى بها من الروح القدس الذي ساق كتبة الوحي ليدونوا ويصوغوا الكتب المقدسة (الأسفار).

وبالطبع لم تكن قيامة المسيح من الأموات هي الحدث الأول لقيامه شخص من الأموات، فإيليا أقام ابن الأرملة (١مل١٧) وأليشع أقام ابن الشونمية (٢مل٤)، وقام واحد من الأموات حين مس عظام أليشع (٢مل١٣)، والمسيح نفسه قد أقام ابنة يابرس (مر٥)، وأقام ابن

أرملة نايين (لو٧)، وأقام لعازر بعد أن أنتن (يو ١١).  
كل هؤلاء الذين قاموا من الأموات يختلفون كلية عن المسيح له  
كل المجد على الأقل في ثلاثة أمور:

١- المسيح أقام نفسه، أما الآخرون فالرب قد أقامهم سواء  
باستخدامه لأنبيائه أو في العهد الجديد أقامهم بنفسه.

٢- جميعهم قد ماتوا بسبب الخطية (لوجود الخطية فيهم  
وتعرضهم للموت هذا أمر مفروض)، أما المسيح فهو القدوس بلا  
خطية، لكنه على الصليب جعل خطية لأجلنا وذاق الموت ليحررنا  
من العبودية.

٣- جميع مَن قاموا من الأموات ماتوا ثانية ولم يقوموا بعد، أما  
المسيح فقد قام ناقضًا أوجاع الموت وهزم العدو الشرس، لم ولن  
يسود عليه الموت مرة أخرى (البكر من الأموات).

### الأدلة على قيامة المسيح:

أحدهما كتابي (نقبله بالإيمان)، والآخر منطقي (نراه بالعيان).

### الأدلة الكتابية:

يُسجل الوحي الكثير من الأدلة والشهادات التي تؤكد قيامة  
المسيح، ولكن اختصرنا في كل نقطة شاهدًا واحدًا فقط من عشرات  
الشواهد الكتابية التي تؤكد قيامة المسيح.

أولاً: يسجل كُتاب الأناجيل (البشائر الأربع) تدوينهم للحقيقة، وإن

كانت تبدو أن هناك بعض الاختلافات والتناقضات، إلا أنهم أجمعوا على حقيقة موت المسيح مصلوبًا ودفنه وقيامته في اليوم الثالث من موته وظهوره لأحبائه.

**ثانيًا:** هناك الكثير من نبوات العهد القديم التي تحدثت عن ميلاد المسيح وموته ودفنه، بل وقيامته أيضًا فعلى سبيل المثال ما كتبه داود عن المسيح بروح النبوة في (مزمور ١٦ : ١٠) «لن تدع تفيك يرى فسادًا»

**ثالثًا:** ما قاله المسيح: ما قاله المسيح عن نفسه وعن موته وقيامته لأحبائه من التلاميذ فمثلاً: من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم (مت ١٦ : ٢١-٢٣).

ما قاله المسيح عن نفسه وعن موته وقيامته أمام اليهود والجموع، فمثلاً: «أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أنا أقيم» (يو ٢ : ١٨-٢١). وهذا يدل على أن المسيح أقام نفسه. هناك ثمة عدة شواهد تقول إن الله المثلث الأقانيم اشترك في قيامة المسيح من الأموات، ففي الشاهد المُشار إليه أقام نفسه، وفي رومية ٦ : ٤ «أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب»، أي ظل مجد الآب مديونًا له لأنه مجده على الأرض، فأقامه من الأموات، وفي رومية ٨ : ١١ «وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكنًا فيكم...».

**رابعًا:** هناك أمثلة كثيرة في العهد الجديد بمثابة نماذج مصغرة ورموز تدل على موت المسيح وقيامته مثل آية يونان النبي التي تحدث عنها المسيح بنفسه (مت ١٢) وأنه ستحدث له أعجوبة وهي القيامة من الأموات، كما حدثت أعجوبة من قبل حين خرج يونان من بطن الحوت حيًا.

**خامسًا:** شهادات سجلها الوحي:

بطرس: «ولدتنا ثانية لرجاء حي بقيامة المسيح من الأموات» (١بط ١: ٣).

يوحنا: «أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتًا وها أن حي إلى أبد الأبدين» (رؤ ١: ١٧ و ١٨).

بولس: «أن المسيح مات .. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١كو ١٥: ٣ و ٤).

الملائكة: الذين بشروا النساء بقيامة المسيح (مت ٢٨: ١-٧؛ مر ١٦: ٥-٨؛ لو ٢٤: ٤-٨).

**سادسًا:** ظهور المسيح لتلاميذه وأحبائه عدة مرات خلال ٤٠ يومًا من قيامته أو بعض ظهوراته الخاصة فيما بعد، بعضها تم تسجيله في الوحي ورؤية الكثيرين له من رجال ونساء كأفراد وكجماعات كما سنرى فيما بعد (أع ١: ٣-١).

**سابعًا:** أدلة مادية تؤكد حقيقة القيامة:

١- القبر الفارغ: والذي شهد بذلك:

\* النساء / المريمات (مر ١٦: ٥؛ لو ٢٤: ٣).

- \* بطرس ويوحنا (يو ٢٠: ١-١٠؛ لو ٢٤: ١٢).
- \* الحراس (مت ٢٨: ١-٤؛ ١١-١٥).
- \* ربما بعض أعضاء مجمع السنهدريم للتأكد من رواية الحراس.
- ٢- الأكتفان والمنديل: والذي شهد بذلك بطرس ويوحنا (يو ٢٠: ١-١٠).
- ٣- النظر واللمس: والذي شاهد جميع التلاميذ في ظهوره الجماعي لهم وبالأخص توما الذي وضع يده في أثر المسامير والحربة (يو ٢٠: ٢٦-٢٩؛ لو ٢٤: ٣٦-٤٠؛ ايو ١: ١).
- ٤- الأكل معهم: لا شك أن الجسد الذي ظهر به المسيح كان يختلف في خصائصه عن الجسد قبل القيامة، فهو له طبيعة خاصة قد يختفي ويظهر، قد يدخل أماكن مغلقة كما حدث في العلية قد يأكل معهم مثل هذا المشهد (لو ٢٤: ٤١-٤٣) وكان هذا ليؤكد لهم أنه حقيقي وليس روحًا أو خيالاً.
- ٥- لبس الرب في حياته على الأرض جسدًا بشريًا مثلنا تمامًا فيما عدا الخطية والمرض وكان مُعرضًا للتعب والضعف والإرهاق مثلنا، إلا أن جسده المُقام الذي صعد به إلى السماء كان ذا طبيعة خاصة - كما ذكرنا - ولكنه أكل مع التلاميذ بطريقة معجزية خاصة لم تتكرر.

### الأدلة المنطقية:

بعض الأدلة العقلانية المنطقية التي تؤكد قيامة المسيح من الأموات:

- الحجر المدحرج والقبر الفارغ دليلان واضحان حتى يومنا هذا على أن المسيح قام ومن الملاحظ كقول الكتاب إن ملاك جاء ودحرج الحجر وجلس عليه "وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه" (مت ٢٨: ٢). فهو لم يدحرج الحجر ليقوم المسيح، فإنه قد قام قبل أن يُدحرج الحجر، لكنه فقط دحرج الحجر لكي يكون هناك برهان للناظرين أن القبر فارغ.

- تغيير حياة التلاميذ الذين كان يساورهم الشك والحيرة والخوف وعدم التصديق وتحولهم إلى أناس شجعان ينادون بكل جرأة وشجاعة عن يسوع المصلوب الذي قام من الأموات ويحق لنا أن نندهش من التغيير الذي حدث في التلاميذ فجأة وبدون مُقدمات ولم يكن سببه سوى معجزة القيامة، نعم فبينما كانوا مختبئين خوفاً من اليهود يملكهم اليأس وخيبة الأمل وينظرون إلى المستقبل المجهول بذهول لأن سيدهم ومعلمهم قد قضى اليهود عليه وبات جثة هامدة في القبر إلا أن حقيقة القيامة الحقيقية التي لمعت أمامهم حولتهم إلى أبطال بين عشية وضحاها وبالأخص في أورشليم المكان الذي شهد بموت المسيح ودفنه على مرأى وسمع الجميع وفي هذه النقطة يؤكد بولس في كتاباته كدليل للقيامة «... إن كان الأموات لا يقومون البتة، فلماذا يعتمدون من أجل الأموات؟» (١كو ١٥: ٢٩). إن كان الأموات لا يقومون، لماذا عندما يسقط واحد بالاستشهاد نجد هناك مَنْ يقف مكانه؟ وهذا هو التفسير لكلمة

يعتمدون لأجل الموتى، يفعل هذا لأنه يؤمن أن الموت ليس هو النهاية. هناك القيامة من الأموات، فإذا حدث له ما حدث لمن كان سابقاً له لن تكون هذه النهاية، فسيقوم من الأموات وهذا في حد ذاته أحد نتائج وبركات قيامة الأموات.

- تسجيل الكتاب وبصفة خاصة في البشائر الأربع لضعفات وسقطات بعضهم وعدم تصديق البعض الآخر، لهو دليل منطقي على أن ما سجلوه لم يكن عبثاً عندما سجلوا هذه السقطات لهؤلاء الأبطال وبعد ذلك يسجل سفر الأعمال أنهم بذواتهم كرزوا للمسكونة فيما بعد، مما يدل أن هناك ثمة شيئاً عمل تحولاً فيهم ألا وهو حقيقة القيامة.

- تسجيلات المؤمنين الأوائل في القرون المسيحية الأولى (سواء بالكتابة أو بالنقوش والصور) تؤكد صحة رواية القيامة، وهو ما أكدته الكنيسة في مجامع عُقدت لمناقشة القضايا الإيمانية والتي خرجت بيانات وتصريحات تؤكد حقيقة القيامة وأصدرت منها قانون الإيمان المسيحي الذي ما زال يردد ومحفوظات للبعض عن ظهر قلب وقد تداوله المؤمنون على مر الأزمنة والعصور بدون تغيير مع ذكر حقيقة قيامة المسيح.

- الإيمان بقيامة المسيح والمناداة بهذه الحقيقة جعلت الرسل والمؤمنين الأوائل في مرمى نيران العدو. فقادهم إلى الاضطهاد والألم ووصل الأمر إلى حد الاستشهاد سواء على أيدي اليهود أو الرومان (الوثنيين) وقبلوا كل هذا بسبب يقينهم بقيامة المسيح ورجائهم في القيامة من الأموات، فلم يكن

معقولاً أن يدفعوا حياتهم ثمناً لكذبة صدقوها أو خدمة خدعوا بها الآخرين.

إيمان وتغيير ورجاء الكثيرين حتى الآن، فمثلاً الذين يؤمنون بقيامة المسيح لهم رجاء، فيتعاملون مع الحزن والألم على موتاهم الذين يرقدون ورجاؤهم بأن المسيح قد قام باكورة (الأول في هذا الأمر مثلما نشترى "شروة" ونأخذ عينة سنستلم عليها، فالمسيح هو عينة للمؤمنين الذي سيقومون لاحقاً من الأموات) للمؤمنين الذين سيقمهم في يوم ما وسيغير شكل أجسادهم لتكون طبيعتها مثل طبيعة جسده المجدد، وسيلتقي الجميع معاً الأحياء والأموات (الجميع بالأجساد الممجدة) لملاقاة الرب الذي سيستقبلهم على السحاب ليأخذهم لبيت الآب.

تمثل قيامة المسيح حجر الأساس في الإيمان المسيحي: «إن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم» (١كو١٥: ١٦). لأن بدون القيامة لا يكون عمل الكفارة كاملاً فالقيامة إعلان واضح عن قبول الله لذبيحة المسيح الكفارية الكاملة ورضاه عن كل من يؤمن بهذا العمل، كما أنها أساس الحياة الجديدة التي صارت للمؤمنين باسم ابن الله. فهي قوة السلوك الذي يرضى الله «كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب، هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة (الحياة الجديدة)» (رو٦: ٤)، وهي أيضاً عربون قيامة المؤمنين الذين يموتون في الرب «والآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين» (١كو١٥: ٢٠).

- إن كانت الأدلة المباشرة ألا وهي القبر الفارغ والظهورات كافية، إلا أن الأدلة الظرفية هي الأخرى أعطت أدلة إضافية كانت تكفي، حتى لو افترضنا جدلاً أن الأدلة المباشرة غير موجودة فالأدلة الظرفية المنطقية عادة ما يأخذون بها في المحاكم الأرضية، مثل: ما الذي أدى لتغير التلاميذ من خائفين لمجاهرين بالإيمان بقيامته؟ بل بالعكس موجهين تهمة قتله لليهود ورؤساء الكهنة الذين كانوا السبب الظاهري في موت المسيح، ما الذي جعلهم يخاطرون بهذا الشكل وهم قد لا يأخذون مغنماً بل ربما يقتلون؟ ما الذي جعلهم يغيرون عاداتهم من العبادة يوم السبت كيهود إلى أن يصير يوم الأحد هو اليوم الذي فيه يعبدون ويمارسون وصية كسر الخبز؟ لا بد أن ثمة حدثاً مذهلاً وفائقاً عمل فيهم هذه الثورة. أعتقد أنه لا يوجد حدث سوى قيامة المسيح.

### الحدث الثاني: رحلة المريمات للقبر والتلميذان

من يقرأ الأناجيل قد تبدو له للوهلة الأولى أن هناك تناقضات واختلافات في رواية أحداث القيامة وهذا غير صحيح، فكل بشير يكتب لغرض معين يصف فيه المسيح من زاوية معينة وفي نفس الوقت يكتب لفئة معينة من البشر يخاطبهم وفق أفكارهم وتوجهاتهم:

- + فمتي يكتب لليهود عن المسيح الملك.
- + ومرقس يكتب للرومان عن المسيح الخادم.
- + ولوقا يكلم اليونانيين عندما كتب لصديقه ثاوفيلس عن المسيح كابن الإنسان.

+ ويوحنا كلم المؤمنين جميعًا والفلاسفة الذين يبحثون عن اللوغوس وكلمهم عن المسيح كابن الله.

قد يذكر أحدهم موقفًا لم يذكره الآخر وقد يهتم أحدهم بالتفاصيل والآخر يذكرها بشكل مختصر أو لا يذكرها من الأصل، كل هذا بحسب غرض الكتابة وموضوع الكتابة، ولهذا لا توجد اختلافات أو تناقضات، بل كلها تكمل بعض وتُقدم لنا صورة متكاملة رباعية الزوايا عن شخصية سواء حياته أو موته أو قيامته.

### الأحداث (مسار الجدل) كما وردت في الأناجيل:

- اجتمعت النسوة معًا بعد أن مضى يوم السبت لإعداد الحنوط والأطياب كي يذهبن باكراً في فجر الأحد للقبر لتكفين جسد المسيح (مر ١٦: ١ و ٢).
- هؤلاء النسوة هن: مريم المجدلية - يونا - مريم يعقوب ويوسي - سالومة - نساء أخريات (مر ١٦: ١؛ لو ٢٤: ١٠)، قمن جميعًا باكراً وتحركن إلى القبر، ربما مريم المجدلية كانت تسكن مكانًا بعيدًا مما جعلها تستيقظ باكراً والظلام باقٍ (يو ٢٠: ١). انتظرن جميعًا عند باب المدينة (المُغلق) الذي يُفتح باكراً في الصباح، حين فُتح تحركن حتى وصلن للقبر، فكانت قد طلعت الشمس (مر ١٦: ٢). فلا يوجد تناقض. فهن خرجن من بيوتهن باكراً والظلام باقٍ لكنهن وصلن القبر بعد أن أشرقت الشمس.
- يبدو أنهن انشغلن في شراء الأطياب يوم الجمعة بعد موت المسيح ولأن الوقت كان قد تأخر فلم يكن لديهن وقت سوى

لشراء الأطياب استرحن في السبت حسب الوصية وهذا يُفسر لماذا لم يقمن بوضع الحنوط على جسده أثناء تكفينه ودفنه يوم الجمعة، لكنهن كن واثقات أنه سيظل في القبر إلى الأبد وما بعده لأن حقيقة القيامة لم تكن في أذهانهم، لكن المفاجأة الرائعة التي واجهتهن هي أنه ليس موجودًا في القبر بل قام من الأموات.

- لم يكن على دراية بالحراس ولا بختم القبر، لكن المشكلة فقط التي يفكرن فيها: «مَن يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟» (مر ١٦ : ٣)، ولهن كل الحق، فهن نسوة قلائل لأن الحجر كان ثقيلًا يدحرجه على باب القبر من أعلى إلى أسفل عدة رجال والصعوبة في رفعه من أسفل إلى أعلى لكن المُشجع أنهن عندما أتين للقبر وجدن الحجر مدحرجًا ودخلن القبر، فكلمن ملاك: «لماذا تظلمن الحي بين الأموات؟»، وأخبرهن أن المسيح قد قام كما قال وأوصاهم أن يذهبوا ليخبروا التلاميذ وبطرس بذلك (مر ١٦ : ٤-٨؛ لو ٢٤ : ٣-٩)، خرجن سريعًا من القبر بسبب الخوف (مر ١٦ : ٨) ولم يخبرن أحدًا في الطريق ولكنهم أخبروا التلاميذ (كثيرًا ما نفكر في مشكلات في الغد وننسى قول الرب: «لا تهتموا بالغد» وعندما نأتي للقبر نجد أن الحجر مُدحرج)، ويمكن أن نُطلق على هذه الأمور مشكلات أو عوائق تملأ أذهاننا وتوقعات سيئة تسبب لنا الإحباط والخوف والقلق ونظل في حيرة، بينما لا يكون الأمر سوى مشكلة وهمية لا وجود لها في الواقع.

- على الأرجح ظلت مريم المجدلية خارج القبر تبكي (لم تدخل مع باقي النسوة)، ظناً منها أن أحداً قد سرق الجسد، وبعدما هرب النسوة بعدما دخلن القبر وكلمهن ملاك، تجرأت مريم المجدلية لتدخل وتستخبر ما حدث، فوجدت ملاكين أحدهما عند الرأس (مكان التكفين) والآخر عند الرجلين وكانت تبكي، فسألوها عن سبب البكاء. فقالت إنهم أخذوا السيّد (ظناً منها) ولم تعلم أين وضعوه.

- التفتت ورائها لتجد آخر يتكلم معها ويسألها عن سبب بكائها، وظنت أنه البستاني، فسألته إن كان قد أخذ جسد المسيح، فيخبرها مكانه وستذهب لتأخذه، قال لها: «يا مريم» وهنا أدركت أنه السيّد بنفسه، وقال لها: «لا تلمسيني لأنني لم أضعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم» وأوصاها أن تُخبر إخوته (التلاميذ) أنه قام (يو ٢٠: ١١-١٧). ومن هنا يتضح أن الظهور الأول كان من نصيب مريم المجدلية، ومن هذا نخرج بدرس أن الرب يُقدر المحبة قبل الإدراك، كما أنه لا يفرق بين رجل وامرأة، فكلاهما متساويان في نظره هو شرف عظيم لكل امرأة أن مريم المجدلية هي أول من رأى الرب بعد قيامته وليس بطرس ولا يوحنا.

- رجعت مريم المجدلية لتخبر التلاميذ أنها رأت الرب ولم يصدقوها (يو ٢٠: ١٨؛ مر ١٦: ٩-١١)، وكذلك رجعت النسوة وأخبرن التلاميذ ولم يصدقوهن (لو ٢٤: ١١).

- ركض بطرس ويوحنا وذهبا إلى القبر مسرعين ليتأكدا من كلام النساء، سبق يوحنا بطرس وجاء أولاً ولكنه لم يدخل القبر حتى

وصل بطرس ودخل القبر، ومن بعدها تجرأ يوحنا ودخل ورأيا الأكَفان والمناديل موضوعة في نفس المكان، مما يدل على عدم سرقة الجسد، لأن من يسرق الجسد إما أن يحمله بالأكَفان أو يفك الأكَفان ويلقيها متناثرة بطريقة عشوائية ولا يكون المنديل الموضوع على الوجه في موضع منفرد، كما رآه بطرس ويوحنا مما يثبت أن الرب قام تاركًا الأكَفان في موضعها، كما هي بكل ترتيب ونظام وبالطبع هذا شيء مُدهش يؤكد صدق حقيقة القيامة، بل إن المسيح قد قام ثم رجعا إلى موضعهما (يو ٢٠: ١-١٠؛ لو ٢٤: ١٢). وللأسف بعد منظر القبر الفارغ، كان يجب أن يكون تصرفهما مختلفًا، لكن هذا حال الكثيرين يذهبون للاجتماعات ويسمعون عظات ثم يرجعون لسابق عهدهم!

- وفي هذه النقطة، يقول البعض إن يوحنا لم يدخل القبر لئلا يتجسس وفق تعليم الشريعة، أما بطرس فلأنه أنكر وسقط سقوطًا عظيمًا، فلا يفرق معه موضوع الشريعة فدخل القبر، البعض الآخر يقول إن سر عدم دخول يوحنا هو خوفه كشاب بالمقارنة بسن بطرس الذي كان يسبقه في السن كثيرًا، وعن لماذا سبق يوحنا في السرعة من الناحية الجسدية، واضح أنه شاب من المنطقي أن يسبق بطرس الأكبر سنًا لسبب عنصر الطاقة الجسدية التي تُرَجح كفة يوحنا، لكن هناك البعض يجتهد ويقول إن هناك سببًا روحيًا في الموضوع وهو ضمير بطرس الملوم بسبب الإنكار، فهذا جعل بطرس يذهب للقبر متمهلاً ووصل متأخرًا ورغم إن هذه كلها اجتهادات غير يقينية، ليس هناك ما

- يؤيدها في كلمة الله ولكنها مقبولة على أية حال.
- جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لنتابعا الأمر وتطورات الأحداث (على الرغم من ظهور المسيح أولاً لمريم المجدلية) ووصلتا إلى القبر وكان بطرس ويوحنا قد غادرا بعد أن دخلا وتأكدا من صحة الأمر.
  - حين رجعتا إلى القبر وجدتا الملاك الذي كان قد كلمهما في المرة الأولى وطمانهما بأنه يعرف أنهما تطلبان يسوع المصلوب وقال لهما ليس هو ههنا لأنه قام من الأموات، كما قال وأثبت لهما هذا الأمر بأن تنظرا مرة أخرى القبر الذي دُفن فيه، فإنه فارغ لأنه قد قام وقال لهن الملاك أن تذهبا وتبشرا التلاميذ وتؤكدوا الخبر بأن المسيح قد قام وسيسبقهم إلى الجليل وهناك سيرونه (متى ٢٨ : ١-٨).
  - مزيج من الفرح والخوف غمرهما وهما ذاهبتان بسرعة لتخبرا التلاميذ بأروع بشارة وإذ ببسوع يلاقيهما ويقول لهما: «سلام لكما» وبتلقائية تقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له وطمان قلبهما الخائف وأخبرهما أن تقولا لإخوته (التلاميذ) أن يذهبوا إلى الجليل وهناك سيرونه (مت ٢٨ : ٩ و ١٠). وكانت هذه هي المرة الثانية التي يظهر فيها المسيح.
  - ما سبق هو شرح لما حدث في يوم القيامة الأول من ظهورات المسيح للنسوة وتأكد بطرس ويوحنا من الأمر، حيث رأوا الأكفان موضوعة كما هي.
  - يرجح بعض رجال الله أنه ما بين ظهور المسيح لمريم المجدلية

وما بين ظهوره للمريميتين كان المسيح قد صعد ليؤكد إتمام مهمته على أكمل وجه وقد أخذ معه الذين قاموا من الأموات (بأجساد ممجدة) كحزمة الباكورة التي يقدمها للآب (مت ٢٧: ٥٣-٥١)، لهذا قال لمريم لا تلمسيني أي لا تعوقيني للصعود قدام الآب، أما في ظهوره الثاني للمرأتين أمسكتا بقدميه دون أن ينتهرهما (مت ٢٨: ٩).

- ظهورات المسيح للتلاميذ كانت لمدة أربعين يومًا كان يظهر ليؤكد لهم ببراهين وإثباتات كثيرة أنه قام وأنه حي، وسبب من ضمن أسباب الظهورات الأحد عشر كان هدفها كما قال الوحي في نبوة زكريا: «أرد يدي على الصغار» (زك ١٣: ٧)، لكي يثبت التلاميذ الذي وقت الصليب تركه الجميع وهربوا ومنهم من أنكر وحتى وقت القيامة كانوا داخل أبواب مغلقة لسبب الخوف من اليهود.

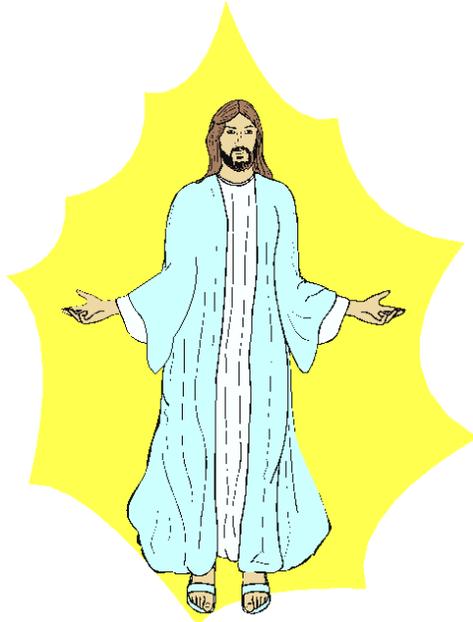
- كان الرب يشعر بما يجيش في خواطر ومشاعر تلاميذه وأحبائه من ألم نفسي وقلق واضطراب نتيجة فراقه لهم، لذا كان حريصًا أن يشجعهم ويثبت الطمأنينة والثقة في قلوبهم بهذه الظهورات المتعددة وهكذا يفعل الرب اليوم مع كل منا ولا يوجد ما يُريح قلب المؤمن أكثر من ثقته أن إله حي ولن يسود عليه الموت فيما بعد.

- إن كانت براهين القيامة الملموسة وهي الحجر المُدحرج والقبر الفارغ والمكان المُرتب، لكن ظهورات المسيح كانت الدليل الأقوى. فقد ظهر لفرد وهي المجدالية وظهر لاثنتين وهم تلميذا

عمواس وظهر لسبعة عن بحيرة طبرية وظهر لعشرة وهم التلاميذ بدون توما وظهر لأحد عشر التلاميذ ومعهم توما وظهر لأكثر من ٥٠٠ أخ، فلا أحد يقدر أن يقول إنه هذيان ومن الملاحظ أن شهادات التلاميذ في سفر الأعمال كانت عن قيامة المسيح.

- كل ظهورات المسيح كانت لمؤمنين وأغلبها كان للتلاميذ. فالمسيح كان معهم قبل القيامة ومعهم بعد القيامة وحتى بعد صعوده، يقول الكتاب: «أكلنا معه بعد قيامته» (أع ١٠)، فالأمجاد لم تجمد مشاعره تجاههم، ففي وقت انضاعه كان معهم وفي مجده كان معهم على عكس البشر البعض منهم يغير المجد من طبيعتهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم.

\*\*\*



## الفئات التي رأت المسيح مُقاماً

م	الفئة	الشاهد	الأمر المؤكدة مع قيامته
١	مريم المجدلية	مز ١٦:٩ يو ٢٠:١١-١٨	لم يجعلها تلمسه
٢	مريم المجدلية ومريم الأخرى	مت ٢٨:١٠	أمسكتنا بقدميه وسجدتا
٣	سمعان بطرس	لو ٢٤:٢٤ اكو ٤:١١٥ و ٥	ظهور خاص لم يعلن عنه
٤	تلميذ عمواس	مر ١٦:١٢ و ١٣ لو ٢٤:١٣-٣٢	عائدان إلى قرية عمواس
٥	التلاميذ بدون توما	مر ١٦:١٤ لو ٢٤:٣٢-٤٩ يو ٢٠:١٩-٢٥	قد يكون الأحد مساءً
٦	التلاميذ ومعهم توما	يو ٢٠:٢٦-٢٩	الأحد التالي للقيامة
٧	سبعة تلاميذ عند بحر طبرية	يو ٢١:١-١٤	بطرس ويعقوب ونثنائيل ويوحنا واثنان آخران يحقق ما قاله للمرأةتين

كان بعضهم عائشًا في	مت ٢٨:١٦-٢٠	التلاميذ في الجليل	٨
زمن كتابة الرسول بولس للرسالة	١كو ١٥:٦	أكثر من ٥٠٠ أخ	٩
له صلة قرابة بالمسيح حسب الجسد	١كو ١٥:٧	يعقوب	١٠
آخر ظهور في نهاية الأربعين يومًا قبل الصعود	لو ٢٤:٥٠ أع ١:١-٩	التلاميذ وقت الصعود	١١

\*\*\*



## براهين قيامة المسيح

- ١- القبر المفتوح الفارغ المُرتب.
- ٢- ظهورات الملائكة.
- ٣- ظهورات الرب نفسه ١١ مرة.
- ٤- الكتب المقدسة «قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١كو١٥: ٤)، كما أشارت إلى قيامته الرموز.
- ٥- تحول التلاميذ.

قام المسيح وجسده لم يرَ فسادًا (أع ٢: ٢٧؛ أع ١٣: ٣٧) وهذا لا ينطبق سوى عن المسيح فداود مات وجسده رأى فسادًا (أع ١٣: ٣٦)، وأليشع الذي قيل عنه ٢٨ مرة إنه رجل الله تحول إلى عظام بعد موته (٢مل ١٣: ٢١)، لعازر المحبوب قالت عنه أخته مرثا: «يا سيّد قد أنتن»، لكن شخص الرب هو الوحيد الذي لم يرَ جسده فسادًا.

جسد القيامة الذي قام به الرب يختلف عن جسده الذي عاش به. فجسد القيامة من الممكن أن يدخل والأبواب مغلقة ومن الممكن أن يخرج من القبر حتى ولو على باب القبر حجر ومن الممكن أن يعبر المسافات. فلقد قال للمريمات: «أسبقكم إلى الجليل»، مع أن هذه تحتاج ليوم كامل.

## نبوات تمت في أحداث الصلب والقيامة

### النبوة في العهد القديم وتحققها:

- ١- سيُرفض من شعبه: محتقر ومخذول من الناس (إش ٥٣: ٣؛ يو: ١: ١١).
- ٢- حجر عثرة لليهود: الحجر الذي رفضه البنائون (مز ١١٨: ٢٢؛ مت ٢١: ٤٢).
- ٣- دخوله الانتصاري: (زك ٩: ٩؛ مت ٢١: ٧-١١).
- ٤- خيانة يهوذا: (مز ٤١: ٩؛ مت ٢٦: ١٤-١٦).
- ٥- يُباع بثلاثين من الفضة: (زك ١١: ١٣، ١٢؛ مت ٢٦: ١٥)
- ٦- الفضة تُعاد ويُشترى بها حقل الفخاري: (زك ١١: ١٣؛ مت ٢٧: ٦-١٠).
- ٧- تلاميذه يتركونه: «اضرب الراعي فتشتت الغنم»، فتمت عندما تركه الجميع وهربوا (زك ١٣: ٧؛ مر ١٤: ٥٠).
- ٨- مكروه بلا سبب: (مز ٦٩: ٤؛ يو ١٥: ٢٥).
- ٩- يشهدون ضده بالزور: (مز ٢٧: ١٢؛ مت ٢٦: ٥٩-٦١).
- ١٠- صامت أمام محاكمته: (إش ٥٣: ٧؛ مت ٢٧: ١٢-١٩).

- ١١- جلده: (مز ١٢٩: ٣؛ مت ٢٧: ٢٦).
- ١٢- السخرية منه: (إش ٥٠: ٦؛ مت ٢٧: ٣١).
- ١٣- ثقب يديه ورجليه: (مز ٢٢: ١٦؛ يو ٢٠: ٢٥).
- ١٤- على لباسه يقترعون: (مز ٢٢: ١٨؛ يو ١٩: ٢٣-٢٤).
- ١٥- يصلب مع اللصوص: (إش ٥٣: ١٢؛ مت ٢٧: ٣٨).
- ١٦- وقوف أصحابه بعيدًا عنه: (مز ٣٨: ١١؛ لو ٢٣: ٤٩).
- ١٧- صلاته لأجل صالبيه: (إش ٥٣: ١٢؛ لو ٢٣: ٣٤).
- ١٨- ذوبان قلبه (مز ٢٢: ١٤؛ مر ١٤: ٣٤).
- ١٩- عطشه: (مز ٦٩: ٢١؛ يو ١٩: ٢٨).
- ٢٠- استسلامه بإرادته: (إش ٥٣: ٧؛ لو ٢٢: ٥٤).
- ٢١- ظلمة على الأرض: (عا ٨: ٩؛ مت ٢٧: ٤٥).
- ٢٢- صرخته وحده: (مز ٢٢: ١؛ مت ٢٧: ٤٦).
- ٢٣- عظامه لا تكسر: (مز ٣٤: ٢٠؛ يو ١٩: ٣٣).
- ٢٤- يستودع روحه: (مز ٣١: ٥؛ لو ٢٣: ٤٦).
- ٢٥- جنبه المطعون: (زك ١٢: ١٠؛ يو ١٩: ٣٤).
- ٢٦- دفنه في قبر مستعار: (إش ٥٣: ٩؛ مت ٢٧: ٥٧-٦١).
- ٢٧- قيامته: (مز ١٦: ١٠؛ لو ٢٤: ٤٦؛ أع ٢: ٣١).
- ٢٨- ظهوره بعد قيامته: (زك ١٣: ٧؛ مت ٢٨: ٩، ١٠).
- ٢٩- صعوده: (مز ٦٨: ١٨؛ أع ١: ٩).

بحسب عنوانه:

## حوادث في الصلب برهنت على أن الرب كُلي العلم

حوادث الصلب بكل تفاصيلها لم تكن مجهولة عن الرب «فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه» (يو ١٨ : ٤) ويعلم «أية ميتة مزمعاً أن يموت» (يو ١٢ : ٣٣). فهو الله الظاهر في الجسد العالم بكل شيء ليس فقط ما يحدث في الحاضر، بل والمستقبل أيضاً.

١- الرب يسوع يُنبئ بموته وقيامته: «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم» (مت ١٦ : ٢١)، «كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم (من الكتبة)» (مت ١٧ : ٩-١٢)، «وابتداء يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويُرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم» (مر ٨ : ٣١؛ لو ٩ : ٢٢).

«قال لهم يسوع: إن ابن الإنسان يُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث» (مر ٩ : ٣١؛ لو ٩ : ٤٤).

«ابن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم» (مت ٢٠ : ١٧-١٩).

الرب يسوع قال للتلاميذ إنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليُصلب (مت ٢٦: ٢).

قال إن ما فعلته مريم من سكب الطيب هو لأجل تكفينه: «عملت ما عندها قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين» (مر ١٤: ٨).

٢- عرف مُسلّمه: «وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم واحدًا منكم سيسلمني: فحزنوا جدًا وابتدأ كل واحد منهم يقول له: هل أنا هو يا رب؟». فأجاب وقال: «الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني، ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يُسلم ابن الإنسان كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد: فأجاب يهوذا مسلمه وقال: هل أنا هو يا سيدي؟ قال له أنت قلت!» (مت ٢٦: ٢١-٢٥)؛ اقرأ أيضًا مر ١٤: ١٨-٢١؛ لو ٢٢: ٢١-٢٣؛ يو ١٣: ١٨-٢٩ «لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلمه» (يو ٦: ٦٤).

٣- يعلن أن التلاميذ سيَشكون فيه: «وقال لهم يسوع كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية، ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل» (مت ٢٦: ٣١-٣٢).

٤- يعلم أن بطرس سينكره: «قبل أن يصيح الديك مرتين تتكرني ثلاث مرات» (مر ١٤: ٢٩-٣١، اقرأ أيضًا مت ٢٦: ٣٣-٣٥؛ يو ١٣: ٣٦-٣٨؛ لو ٢٢: ٣١-٣٤).

٥- يعلم اقتراب الساعة: «هوذا الساعة قد اقتربت، وابن الإنسان

يُسلم إلى أيدي الخطاة، قوموا ننطلق هوذا الذي يسلمني قد اقترب»  
(مت ٢٦ : ٤٥-٤٦).

٦- يعلم أنه سيُثتم ويُتفل عليه (لو ١٨ : ٣٢-٣٣).

٧- يعلم أنه سيُحصى مع أئمة: «لأنني أقول لكم إنه ينبغي أن يتم فيّ أيضًا هذا المكتوب: وأُحصى مع أئمة. لأن ما هو من جهتي له انقضاء» (لو ٢٢ : ٣٧).

٨- قال لهم الأمور قبل حدوثها لئلا يعثروا: «وقلت لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون» (يو ١٤ : ٢٩).

٩- يعلم أنهم سيعتدون وحده: «هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركونني وحدي وأنا لست وحدي لأن الأب معي» (يو ١٦ : ٣٢).

١٠- يعلم أن اللص النائب سيكون معه في الفردوس: «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لو ٢٣ : ٤٣).

\*\*\*





## أسئلة للمراجعة:

س١: اختر الإجابة الصحيحة:

- ١- حنان وقيافا كانا من (الفريسيين - الصدوقيين - الهيروديسيين).
- ٢- الفئة التي كان يههما دفع جزية لقبصر (الفريسيين - الصدوقيين - الهيروديسيين).
- ٣- الفئة التي لا تؤمن بالقيامة (الفريسيين - الصدوقيين - الهيروديسيين).
- ٤- الفئة التي كانت تستغل الهيكل في التجارة والربح (الفريسيين - الصدوقيين - الهيروديسيين).
- ٥- اليوم الذي تعجب التلاميذ أن شجرة التينة التي لعنها الرب بالأمس قد يبست هو (الثلاثاء - الاثنين).
- ٦- اليوم الذي اتفق فيه يهوذا مع رؤساء الكهنة على صلب المسيح كان مساء يوم (الأربعاء - الخميس).
- ٧- قدم الرب كفارة عن خطايانا في ساعات الصلح (الستة - الثلاث الأولى - الثلاث الأخيرة).
- ٨- العبارة: "إلهي إلهي لماذا تركتني" قالها المسيح في: (بداية الست ساعات - في نهاية الست ساعات - في منتصف الساعات)
- ٩- الظهور الأول للرب يسوع بعد قيامته كان من نصيب: (المريمات - مريمتان - مريم المجدلية).
- ١٠- وقت إنكار بطرس صاح الديك: (ثلاث مرات - مرة واحدة - مرتان)

س٢: اذكر بالشواهد كم مرة طهر الرب الهيكل؟

---

س٣: اذكر بالشواهد كم مرة سكب الطيب على الرب؟

---

س٤: كم مرة بكى فيها الرب؟ اذكرها مع ذكر الشواهد؟

---

س٥: لماذا طلب من شجرة التين ثمر مع أن الكتاب يقول لم يكن وقت الإثمار؟

---

س٦: سألوا المسيح: هل نعطي جزية لقيصر؟ فقال قولته الشهير: "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله"، في أي الأيام كان الحوار الخاص بإعطاء الجزية؟ وفي أي الأيام اتهموه بأنه يمنع أن يعطى جزية لقيصر؟ وهل تخلص من ذلك بملاحظة عن هؤلاء المشتكين؟

---

س٧: اذكر مواقف توضح أن الرب كلي العلم من خلال قراءتك لهذا الكتاب؟

---

س٨: اذكر مواقف توضح أن يهوذا الإسخريوطي كان مُحبًا للمال؟

---

س٩: لماذا اختار الرب يهوذا بالرغم من علمه انه سينكره؟

---

س١٠: يهوذا ليس هو الشخصية الوحيدة التي انتحرت في الكتاب المقدس. اذكر ثلاث منها؟

.....

س١١: هناك ثلاثة مزامير تنبأت عن يهوذا الإسخريوطي. اذكرها؟

.....

س١٢: كم مرة نام بطرس في الكتاب؟ وكيف أثر هذا على تصرفاته في المواقف التي نام فيها؟

.....

.....

س١٣: ما هي العوامل التي أدت إلى إنكار بطرس للرب؟

.....

س١٤: وضح من خلال المحاكمات سلطان الله على: الخليقة - توقيت الصلب؟

.....

.....

س١٥: ظل المسيح صامتا في المحاكمات سبع مرات تمييزاً لنبوة إشعيا ٥٣: ٧ "كنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه". استخرج أربعاً من هذه المرات السبع؟

.....

.....

س١٦: في أيام ميلاد الرب وفي المحاكمات ذكر اسم هيرودس هل هما

شخصيتان مختلفتان أم شخصية واحدة؟

س١٧: اعمل مشابهة بين فيلكس وهيرودس؟

س١٨: كم مرة شهد بيلاطس عن المسيح أنه لم يجد فيه علة أو ذنباً؟ اذكرها بالشواهد. وما هي محاولات إطلاقه للمسيح؟

س١٩: يقال إنه في ٢٤ ساعة تحققت ٤٩ نبوة عن المسيح. اكتب ١٠ منهم تحققت في صلب المسيح، مع ذكر الشاهد من العهدين؟

س٢٠: مزمور ٢٢ يحوي ٦ نبوات مباشرة لا تنطبق على داود، لكن على رب داود في الصليب. اذكرها؟

س٢١: هل المسيح شرب الخمر أم ذاقه فقط؟ وكم مرة قدم له؟ ومن من قدم؟

س٢٢: هناك ٨ أدلة لموت المسيح. اذكر خمسة منها؟

---

---

س٢٣: هناك أدلة مباشرة لقيامه المسيح. اذكرها؟

---

---

س٢٤: كيف تم حساب الثلاثة أيام التي قضاها المسيح في القبر؟

---

---

س٢٥: اذكر النبوات التي وردت في العهد القديم والشاهد التي تحققت فيه في العهد الجديد التي توضح الآتي:

- هروب التلاميذ وتركهم للرب.
- ثقب اليدين والرجلين.
- البصق على الوجه والجلد على الظهر.
- شرب المسيح للخل.
- صُلب مع المذنبين.
- اقتسام العسكر لثياب المسيح.
- طعنه.
- عدم كسر ساقيه.
- المعلق معلون لذلك لا تُبَات الأجساد للسبت.
- جسد المسيح لن يرى فساداً.

س٢٦: قدام من حوكم الرب محاكمات دينية ومحاكمات سياسية؟

ما هي علة المحاكمات الدينية التي لأجلها حكموا باستحقاقه للموت؟  
وما هي علة المحاكمات السياسية؟

.....

.....

.....

س٢٧: علق على مدى صحة العبارة: "السامير والجروح والشوك والحربة التي طعن بها المسيح عبرت عن مَنْ هو الإنسان في شره وتحقق من خلالها الكثير من النبوات لكنها لم تكن سبباً في خلاصنا على الصليب"؟

.....

.....

س٢٨: كان الكهنة ورؤساؤهم يُعرضون الشعب على التخلص من المسيح، وفي أعمال ٦: ٧ يقول الكتاب: "وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جداً في أورشليم، وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان" ما سر هذا التحول؟

.....

.....

س٢٩: أخذ الرب معه بطرس ويعقوب ويوحنا دوناً عن التلاميذ في ثلاث مناسبات، اذكرها وهل من سبب وراء هذا التخصيص لهؤلاء الثلاث دوناً عن بقية التلاميذ؟

.....

.....

س٣٠: في الصليب ما الفرق بين آلام المسيح النفسية والآلام  
الكفارية؟

.....

.....

س٣١: من ضمن مَنْ أشرف على دفن جسد المسيح في القبر مع  
يوسف الرامي هو نيقوديموس، وهذه ليست أول مرة يأتي ذكر اسمه،  
ففي بشارة يوحنا ذكر مرتان أخريتان. اذكرهما؟

.....

.....

س٣٢: ما هي الأدلة الظرفية لقيامة المسيح؟

.....

.....

س٣٣: هل هناك فارق بين جسد المسيح قبل القيامة وبعدها؟

.....

.....

س٣٤: للملائكة عدة مواقف مع الرب من ميلاده حتى صعوده،  
اذكرها؟

.....

.....

س٣٥: اذكر موقفين بهما توضح أن رؤساء الكهنة يُصَفون عن  
البعوضة ويبلعون الجمل؟

.....

.....

س٣٦: لماذا صلى المسيح في البستان إن "أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" مع أنه جاء للعالم لأجل عمل الفداء؟

---

س٣٧: "إلهي إلهي لماذا تركتني" ما هو توقيت هذه العبارة في ساعات الصلب الستة؟

---

س٣٨: بالرجوع للسؤال السابق هل اللاهوت فارق الناسوت في ساعات الصلب؟

---

س٣٩: كم مرة جاء صوت مسموع من السماء على الرب يسوع؟ مع ذكر الشواهد؟

---

س٤٠: من الذي كان يُدير العالم وقت موت المسيح؟ وأين كانت روح المسيح في أيام الدفن في القبر؟

---

س٤١: ظهر الرب يسوع بعد قيامته لتلاميذه وللمؤمنين به خلال أربعين يوماً إحدى عشر ظهوراً. ترى ما هو غرض الرب من وراء الظهورات؟ أيّد الإجابة بشاهد من العهد القديم.

---

س٤٢: قصد الرب أن يحتفظ بسمات الجلجثة وآثار الجروح في جسد القيامة. هات موقف يثبت هذه الفكرة.

.....

.....

س٤٣: قال الرب يسوع "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاث أيام أقيمه" عن ماذا كان يشير بالهيكل؟ ومتى قال الرب هذه العبارة؟ ومتى حرفوا هذه العبارة؟

.....

.....

.....

س٤٤: "قد أكمل" في أصل اللغة التي قيلت بها لها معاني جميلة. وضحها في ضوء ما فهمته من قراءة الكتاب.

.....

.....

س٤٥: جلوس مريم أخت لعازر عند قدمي يسوع تسمع كلامه جعلها تفوق مريم المجدلية بل وكل التلاميذ فيما يخص موت وقيامه الرب. وضح؟

.....

.....

س٤٦: نكس الرب يسوع الرأس وأسلم الروح، على نقيض موت البشر، يسلم الروح وينكس الرأس. هل من مدلول وراء هذا الفارق؟

.....

.....

س٤٧: تقول النبوات: العصا لظهر الناقص الفهم والجاهل (أم١٠: ١٣،  
٣: ٢٦) في ضوء هذا: كيف كان بيلاطس غير محق عندما قال عن الرب  
أؤدبه وأطلقه وأسلمه للجلد؟

.....

.....

س٤٨: عادة نتكلم عن تضحية الابن يوم أن صنع بنفسه تطهيراً  
لخطايانا (عب١: ٣). اكتب بأسلوبك عبارات توضح أيضاً تضحيات الله  
من خلال عمل الصليب مستعينا بالعبارات الواردة في يوحنا ٣: ١٦.

.....

.....

س٤٩: هناك نبوات في العهد القديم مثل العبد العبراني الذي  
يرفض أن يطلق حراً بعد إكماله سبع سنوات (خر ٢١) لأنه يقول  
أحب سيدي وامرأتي وأولادي. كان هناك شك أنه ولا واحد طبق هذه  
القصة في العهد القديم، لكن المسيح نفذها في العهد الجديد. وضح.

.....

.....

س٥٠: شريعة العبد المارد الذي يقدمه أبويه لشيخ المدينة  
لرحمه (تش١٨: ٢٠-١٨) ربما لم يحدث ولا مرة في العهد القديم. لكن  
كيف نفذه الله مع ابنه الوحيد الذي به يسر؟

.....

.....

س٥١: الرب يسوع حُكِمَ عليه ظلماً من البشر ومات عدلاً أمام الله  
الديان العادل. وضح.

.....

.....

س٥٢: ما سر تحول اللص على الصليب من شخص يُعَيَّرُ الرب مع  
اللص الآخر إلى شخص تائب معلناً إيمانه بالرب وبملكوته؟

.....

.....

س٥٣: مَنْ من الأفانيم الثلاثة كان له دور في قيامة المسيح؟ (أيد  
الإجابة بالشواهد)

.....

.....

وماذا بعد؟! بعد هذه الرحلة العجيبة التي فيها عرفنا من الكتاب قصة الحب العجيب، التي تجلت في الصليب، التي رواها لنا حبيبنا بالدم الذكي الثمين وكم تأثرنا في ذات الوقت، ما هو قرارك؟

هل استفدت من عمل الرب على الصليب؟  
إن صاحب العرس تكلف، هل استفدت من كلفته؟

هل تمتعت بالخلاص الذي أتمه على الصليب؟

هل اعترفت بخطاياك عند صليب المسيح؟  
أتمنى أن تكون قد فعلت وإن لم تفعل، فالفرصة متاحة لك الآن، ليتك تغتنمها.

\*\*\*

